رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

ديوان
زهير بن جناب الكلبي

صنعة
الدكتور محمد شفيق البيطار
مدرس الأدب الجاهلي في جامعة دمشق

دار صادر
بيروت

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

2010-04-05
www.alukah.net
www.almosahm.blogspot.com

ديوان
زهير بن جناب الكلبي

صنعة
الدكتور محمد شفيق البيطار
مدرس الأدب الجاهلي في جامعة دمشق

دار صادر
بيروت

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

ديوان
زهير بن جناب الكلبي

رفع المسهم

جَميع الحُقوق محفوظَة

الطبعَة الأولى
1999

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

تأسست سنة ١٨٦٣

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر
ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان
فاكس Fax (+961) 04.910270
e-mail: dsp@darsader.com

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا شاعرٌ كانَ لَهُ أَثَرُهُ في تاريخ الجاهلية وشعرها؛ فهو مِمَّنِ اجتمعت على رئاسته قبائل قُضَاعَةَ، وهي ثُلُث العرب، وقد عُمِّرَ زمناً طويلاً أتاح له المشاركةَ في عددٍ من الأحداث الجاهلية المشهورة.

وهو مِن أقدم شعراء الجاهلية الذين وصل إلينا شعرهم، ويُعَدُّ ما أدركناهُ من شعره كثيراً بالنسبة إلى ما أدركناه من شعر أقرانه الأوائل، وإن كانَ قليلاً بالنسبة إلى ماقالَهُ فذهبت به يَدُ الضَّياع.

وقد كان (زهير بن جناب) واحداً مِن أبرز شعراء بني كلب بن وبرة الذين قمتُ بجمع أخبارهم وأشعارهم وبدراستها في بحث مستقلٍّ وافٍ بعنوان (شعراء بني كلب ابن وبرة: أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام)؛ وعسى أن يُيَسِّرَ اللهُ إخراج هذا العمل كاملاً إلى الناس.

ولكنّي رأيتُ أن أفْرِدَ هذا الشَّاعرَ فأُخْرِجَ له ديواناً مستقلاً أُقَدِّمُ لَهُ بمقدّمةٍ عن حياته وعن شعره وتوثيقه، وذلكَ لأهمية حياته في تاريخ الجاهلية، ولأهميّة شعره في أوّلية الشّعر الجاهليّ؛ فهذا الديوانُ نموذجٌ للشّعر الجاهليّ القديم بموضوعاتِهِ وخصائصه.

رفع المسهم

ومِنْ ثَمَّ جعلتُ لهذا الديوان مقدّمةً تحدّثتُ فيها أوّلاً عن حياة زهير بن جناب وما يتعلّق بها من قبيلته، ونسبه وأسرته، وصفاته وشخصيّته، وعقيدته، وأخباره وزمانه؛ وتحدّثتُ ثانياً عن مصادر شعره وتوثيقه، فوقفتُ عندَ روايةِ شعره قديماً، ومصادر شعره المجموع في هذا الديوان، وما لحق به من ضياع، وما أصابه من اضطراب ونحل؛ وتحدّثتُ ثالثاً عن عملي في الديوان.

ثمَّ أوردْتُ الديوان ملتزماً فيه قواعِدَ التحقيق العلميّ، ليكون أقربَ ما يكون إلى القارئ المعاصر.

وكان مِنْ سابقِ القَدَرِ أنَّ زهير بن جنابٍ كان موضِعَ اهتمامِ بعض الخَلْقِ لأنّه من (الشعراء الجاهليّين الأوائل)، فجنى على شعره جنايةً عظيمةً، وقد نشر ذلكَ في (مجلة معهد المخطوطات العربية)، كما نشره في كتابٍ مستقلّ كهيئتِهِ التي نُشِرَت في مجلة معهد المخطوطات؛ وقد وقفتُ على جنايتِهِ أوّلاً في كِتابِهِ، فدوّنتُ يومئذٍ ملاحظاتٍ سريعةً على هوامش الكتاب، ثمَّ هالَنِي الأمرُ حين رأيتُ الجنايةَ منشورةً في أحَدِ أعداد (مجلة معهد المخطوطات العربية) وهي مجلّةٌ محكّمةٌ، كذلكَ يُفْتَرَض! ففزعتُ إلى الكتابة إلى رئيس تحريرها بعد أن وثّقْتُ ملاحظاتي، عسى أن يكون في ذلك تصحيحٌ لِما فَرَط من المجلّة لتفريطِ مُحَكّميها بالأمانَةِ الموضوعة في أعناقهم؛ ولكن هيهات! ما أَصْعَبَ الحقَّ على أهلِ الباطل في حومَةِ الفَسادِ الذي يعمّ حياتنا الثقافية العربية، ولاسيّما حياتنا

رفع المسهم

الإعلامية؛ فكان ما كانَ مِمَّا أَذْكُرُهُ في تقديمي للمقال الذي أَرسلته إلى رئيس تحرير مجلة معهد المخطوطات العربية، وهو ما تجده في آخر هذا الديوان.

﴿رَبَّنا لاَ تُزِغْ قُلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّاب ۞ رَبَّنا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ، إِنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ المِيعَاد﴾

محمّد شفيق البيطار

دمشق، في يوم الاثنين ٢٠ من المحرم سنة ١٤١٨ للهجرة.

٢٦ من أَيّـار سنة ١٩٩٧ للميلاد.

رفع المسهم

المقدمة

أوّلاً - حياة زهير بن جناب

١- قبيلَتُه:

يرجع نسبُ زهير بن جناب إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلْوان بن عمران ابن الحافِ بن قضاعة، وقد خصصتُ للحديث عن كلبٍ فَصْلاً وافياً من بحثي عن (شعراء بني كلب بن وبرة: أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام)؛ وإنَّما أختصر الحديثَ هُنا، وأُحِيلُ القارئَ إلى ذلك البحث ليقف على تفصيل ما أختصره -إن شاءَ- وعلى أدلّته المختلفة ومصادرها.

فبنو كلبٍ قبيلة من قُضاعَةَ، بل هي أكبر قبائل قضاعة وقائدتُها، وقد وقع الخلافُ بينَ النسّابينَ قديماً في نسب قضاعة: أَهُمْ مِنْ مَعَدِّ بن عدنانَ أم مِن حِمْيَر؟ وأخبارُ الجاهلية وأشعارُها تدلُّ على أنّها كانت معدودةً أيّامَ الجاهليّة في قبائل مَعَدّ، ولكنّ الخلافَ في نسبهم إنَّما وَقَعَ بَعْدَ نشوبِ العصبيّة القبليّة بين كلب بن وبرة وبين قيس عيلانَ المُضَريّة المَعَدِّيّة، فحالَفَتْ كلبٌ قبائلَ اليمن المقيمة معها بالشّام، ثمّ ادّعى قومٌ منهم الانتسابَ إلى حِمير، فكانَ مِنْ بَعْدُ ذلكَ الخِلاف؛ وقد نبّه عددٌ من العلماء على أنَّ نَسَبَ قضاعة إنَّما اختُلِفَ فيهِ بسبب تلكَ العصبيّة بين كلبٍ وقيس، وأنّهم لم يَزَالوا على نسبهم في مَعَدٍّ أيّامَ الجاهليّة وأوّل الإسلام.

رفع المسهم

وكلبٌ قبيلةٌ كثيرةُ البُطونِ، واسعةُ الانتشار، وقد كانوا مِنَ الكثرةِ بمكانٍ؛ ويُلاحَظُ أنَّ كثيراً مِن أَشرافِ العربِ رَغِبُوا في الإصهار إلى بني كلب، ولاسيّما أشراف قريش بعد الإسلام، حتى أنَّ أبا الحَسَنِ عليَّ بن محمد المدائنيّ ألّف في ذلكَ كتابين، هما: (كتاب مَنْ تَزَوّجَ مِنَ الأَشرافِ في كلب) و (كتاب الكَلْبيّات).

وكان بنو كلبٍ يُقيمونَ في قديمِ عهدهم مع سائر قبائل قضاعة في تهامة، أيّام كانَ أولادُ مَعَدٍّ جميعاً مقيمينَ فيها كأنّهم قبيلة واحدة في اجتماع كلمتهم وائتلافهم، ثمّ وقعت الحرب بين قضاعة بن معدّ ونزار بن معدّ فغلبتهم نزار، فأجلوهم عَنْ تهامةَ، ومازالوا يتنقّلون حتّى استقرّوا في شماليِّ جزيرة العرب، فكانت لهم (باديةُ السَّماوةِ) الممتدّة على رقعة واسعة من جزيرة العرب وتدخل في بلاد الشام والعراق، وسكنوا (دُومَة الجَنْدَل) وماحولها من البلاد المتّصلة ببادية السَّماوة.

وقد اتّصلت ديارهم الواسعة هذه بديار عددٍ كبير مِنْ قبائل العرب منها: طيِّئ، وبكر، وتميم، وغطفان، وغسّان؛ فقامت بينهم وبين تلك القبائل علاقات مختلفة، كما كانت لهم علاقات مع الرّوم والفرس ويهودِ وادي القرى؛ وأهمّ مايلفت النظر أنّ علاقتهم بِغَطَفان -وهم من قيس عيلان- كانت سيّئة منذُ الجاهليّة، واستمرّت كذلكَ إلى مابعد الإسلام.

ولم تختلف عقيدة بني كلب عن عقيدة عامّة العرب، إذ كانوا كغيرهم: يعبدونَ الأصنامَ ويعظّمونَها، وكانَ لَهُمْ صَنَمَهُم الخَاصّ الذي يُقالُ لَهُ (وَدٌّ)، وقد نَصَبُوهُ في (دومَةِ الجَنْدَلِ) وهي حاضِرَتُهم؛ وتبيِّن الأَدِلّة التاريخية القاطعةُ أنَّ النّصرانيّةَ لم تدخل فيهم إلاَّ في زَمَنٍ مُتَأَخِّرٍ من الجاهلية، وأَنَّها لم تدخل إلاَّ في عددٍ قليلٍ من الأَفرادِ والأُسَرِ، وبقيَ معظَمُهُمْ على الوثنيّةِ يُعَظِّمونَ (وَدّاً) وغيرَهُ من الأصنام حتى جاءَ الإسلامُ، فأرسل النبيّ ﷺ إلى (وَدٍّ) خالدَ بنَ الوليد ﷺ، فحطّمَهُ؛ ثم دخلت في الإسلام جميعُ كلبِ بن وَبرةَ إلاَّ بُطَيْناً لايُعْبَأُ بِهِ يُقال لهم بَنُو مَدَرَةَ، ومَدْرَةُ أُمُّهم؛ وأمّا مازُعِمَ عن غَلَبَةِ النّصرانيّة عليهم فليس إلاَّ ضَرْباً مِنَ التَّعَسُّفِ لايَثْبُتُ أَمَامَ البحثِ العلميِّ ولايُلْتَفَتُ إليه.

رفع المسهم

٢- نَسَبُه وأُسرتُه:

هو: زُهَيْر بن جَنَاب بن هُبَل الشاعرِ بنِ عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَةَ بن ثور بن كلب بن وبرة[1].

---

(١) سيق نسبه إلى (وبرة) في : المعمرين: ٣١-٣٦و ١٢٩، والأغاني١٩: ١٥ وساق نسَبه إلى قضاعة، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ١٩٠، وأمَالي المرتضى ١: ٢٣٨ وساق نسبه إلى قضاعة ثم إلى حِمْيَر، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٦، والإكمال ٢: ١٣٥ وساق النسب إلى قضاعة، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٠ وساق النسب إلى قضاعة، والروض الأنف ١: ١٠٩، ومنتهى الطلب ١: ١٠٢-١٠٣، وتجريد الأغاني: ١٩٨٨ ومختصر تاريخ دمشق ٩: ٥٨، ومختار الأغاني ٤: ١٧٠ وساق النسب إلى قضاعة؛ غَيْرَ أَنَّهُ جاءَ في المعمرين: (زيد الله بن رفيدة بن كلب) بإسقاط (ثور) من النسب، وقوله (زيد الله) صوابُه (زيد اللاّت) وهو ماأجمعت عليه المصادر، وقد ذكر ابن الكلبي زيد اللاّت وإخوته في النسب الكبير (٢: ٣٠٥-٣٠٦) وكلّهم مُضاف إلى اللاّت، وهم: تيم اللاّت، ووهب اللات، وأوس اللات، وشُكْم اللاّت، وسعد اللات، وسَكْن اللات، وشَعْث اللات، وشَيْع اللاّت؛ وجاء في المؤتلف والمختلف للآمدي: (كنانة بن عوف) بإسقاط (بكر) من النسب؛ وجاء في تجريد الأغاني: (زيد بن اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن ثعلبة بن حلوان...) بزيادة (بن) بين (زيد) و(اللات) وبإسقاط (وبرة) من النسب الذي ساقه إلى قضاعة.

وسيق نسبُه إلى (عذرة) في : النسب الكبير ٢: ٣١٠ وتتمة النسب فيه ٢: ٣٠٧-٣٠٨، والكامل في التاريخ ١: ٥٠٢، وتاريخ أبي الفداء ١: ٩٥،٥ تاريخ ابن الوردي ١: ١٠٤؛ غير أنّه جاء في تاريخ أبي الفداء (عون بن عذرة) تحريف.

وسيق نسبُه إلى (كنانة) في: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٢٧٦، والتاج (بسس).

وسيق نسبه إلى (هُبَل) في: أمثال العرب -للمفضّل: ١٦٨، ١٧٣، والنسب الكبير ٣: ١٧-١٨، وأسماء المفتالين ٢: ١٢٧، والمحبّر: ٢٥٠و٤٧٢، والمؤتلف والمختلف-للدارقطني ١: ٤٦٧، والبداية والنهاية ٢: ١٧٩، والسيرة النبوية لابن كثير: ٧٢، والتاج (هلل).

وسيق نسبُه إلى (جناب) في: النسب الكبير ١: ٣٧و ٢: ٣٢٩، وجمهرة النسب ٢: ٦و ١٩٠و ٢٤٦و ٣١١، والجيم ١: ٩١، ١٥٢، ١٨٠، ١٨٥، و ٣: ٧، والسيرة النبوية =>

رفع المسهم

= -لابن هشام ١: ٩٠و ١٣٦، وغريب الحديث-لأبي عبيد ١: ١١٢، والوحشيات: ٢٦٥، وطبقات فحول الشعراء: ٣٥، وإصلاح المنطق: ١٠٨و ٣١٦، وألقاب الشعراء ٢: ٣١٧، والمنمّق: ٦٠، وجمهرة أشعار العرب: ٦٦، و الشعر والشعراء: ٣٧٩-٣٨١، وأنساب الأشراف ١: ١٩، وشرح أشعار الهذليين ٢: ٥٦٦و ٥٧٣، وحماسة البحتري: ٢١و ١٠١، والفاخر: ٢و ١٧١، والتعليقات والنوادر ١: ٧٠، وتفسير الطبري: ٧: ٩١، والاشتقاق: ٥٤٦، والعقد الفريد ١: ٢٧٨ و٥: ٢٧٥، والزاهر ١: ٦٠، وشرح القصائد السبع الطوال: ٢٩٨، والإكليل ٨: ٨٤، ومروج الذهب ٣: ٥٤، والأغاني ٣: ١١٥، و١٢٨ و ٥: ١١٨و ١٩: ١٤، وذيل الأمالي والنوادر: ٢٨، والمؤتلف والمختلف للآمدي: ٧، والموازنة ١: ٢١٣، وتهذيب اللغة ١: ١٤٢و ٢: ٤٢٠و ٥: ٢٩٠و ٣٧٢و١٠: ٤٨١و١٤: ١٧٩، ونور القبس: ٢٠٢، ومعجم الشعراء: ٣٠٠، والصحاح (حيا)، وجمهرة الأمثال ١: ١٥١و ٢: ١٢٨، والبصائر والذخائر: ١٠١، وقطب السرور: ٤١٨، ورسالة الغفران: ٣٤٥، وقُراضة الذهب: ١٠٤، والمخصص ١٥: ٨٧، والمحكم ٣: ٣٠٤، والتّبيان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٤، وبهجة المجالس ١: ٣١١، والوسيط في الأمثال: ١٩٢، ومعجم مااستعجم: ٣٠، ٣٩، ٤٩، ٥١ (من مقدّمة المؤلف) و مادّة (خزاز)، ورسالة ابن مَنّ الله ١: ٣٢٢، وشرح سقط الزند: ٧٦٦، وتهذيب إصلاح المنطق: ٢٧٧، و٦٧٠، وكنز الحفّاظ ٥: ٥٨٤، ومحاضرات الأدباء ١: ٤٥٦و ٢: ٦٨، و٣٣٢، ودرّة الغَوّاص: ٧١، والمستقصى ١: ٢٨٦، وتفسير ابن عطيّة ٧: ١١١، وألف باء ٢: ٨٨، والمشوف المعلم: ٩٣، ٢٢٦، وشرح مقامات الحريري ٢: ٦٠، ومعجم البلدان (السُّلان) و (صُحار)، والدّرّ الفريد ٢: ٧٣و ٣: ٣٧٦و ٥: ٦٩، والتكملة-للصغاني (بجج) و (غور) و (هلل) و (علم)، والحماسة البصرية ٢: ٢١٩، ونشوة الطرب ١: ١٧٢، وتجريد الأغاني: ٣٦٤و٣٧٠، واللسان (جرر) و (بجل) و (هلل) و (علم) و (دون) و (عله) و (حيا)، وتاريخ أبي الفداء ١: ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ١: ١٤٠، ومسالك الأبصار ١٤: ٩٥، والقاموس (بسس)، وتمثال الأمثال: ٥٣١، وتبصير المنتبه: ١: ٢٨، والمزهر ٢: ٤٧٥، وشرح أبيات المغني ٥: ٧٥، والإسعاف: ١٠٩/ب، وخزانة الأدب: ٢: ١٩١و ٤: ٣٦٦، والتاج (بجج) و (بجج) و (جرر) و (غور) و (بجل) و (علم) و (دون) و (علـه) و (حيا)؛ غير أنه جاء في الإكليل وفي محاضرات الأدباء ٢: ٦٨ : (حباب) تصحيف، وفي تهذيب اللغة ١٤: ١٧٩ والتبيان في تفسير القرآن وتاريخ أبي الفداء: (خبّاب) تصحيف؛ وجاء في مجمع الأمثال ٢: ٩٤و١٢٤: «يقال: أحمق من عدي بن جناب، وهو أخو زهير بن عدي بن جناب» بزيادة (عديّ) بين (زهير) و(جناب)، وهو من زيادات النسّاخ.

رفع المسهم

وأبوه (جنابٌ) يُنْسَبُ إليه ضَرْبٌ مِنْ غِناءِ العربِ، فيُقال له الغِناء الجَنَابيّ؛ قالَ ابن رشيق: «وغِنَاءُ العربِ قديماً على ثلاثة أوجُهٍ: النَّصْبُ، والسِّنادُ، والهَزَجُ. فأمَّا النَّصْبُ فغناءُ الرُّكبانِ و الفِتْيان؛ قالَ إسحاق بن إبراهيم الموصليّ: وهو الذي يُقالُ له (المرائي)، وهو (الغناء الجَنَابيّ)، اشتقّه رجلٌ من كلبٍ يُقال له جناب بن هُبَل بن عبد الله ، فَنُسِبَ إليه، ومنهُ كانَ أصلُ الحُدَاءِ كلّه....»[٢]، والغناءُ والشِّعْرُ قرينانِ، ممّا يُرَجِّحُ كون (جنابٍ) شاعراً، ولكن لم يصل إلينا شيءٌ من الشعرِ يُنْسَبُ إليه.

وأمُّه: لَبِيسُ بنتُ عِمِّيت بن كَعْب بن عبد الله بن كنانة الكلبيّة[٣]، ويلتقي نسبُها ونسبُ ابنها عند عبد الله بن كنانة، وهي أيضاً أمُّ أخَوَيْه عَدِيّ وعُلَيْمٍ ابنَيْ جَنَاب[٤].

وله من الأخوة من غيرها: حارثةُ بن جَنَاب، ومالكٌ الشاعرُ بنُ جناب المشهور بالأَصَمّ[٥]؛ وكان أخوه عَديٌّ يُحَمَّق[٦]، ويُعَدّ من الحمقى المُنْجبين[٧].

---

(٢) العمدة: ١٠٨٨، وفيه: (جناب بن عبد الله بن هُبَل)، بتقديم (هبل) على (عبد الله)، وانظر المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥: ١١١ ومصادره.

(٣) النّسب الكبير ٢: ٣١١.

(٤) النّسب الكبير ٢: ٣١١.

(٥) النسب الكبير ٢: ٣١١، وقد ترجمتُ لِمالكٍ في بحثي (شعراء بني كلب بن وبرة).

(٦) أمثال العرب-للمفضّل: ١٦٨، والنسب الكبير ٢: ٣١١، والمؤتلف والمختلف-للدارقطني ١: ٤٦٧، وتصحيفات المحدثين: ١١٣، وجمهرة الأمثال ١: ١٥١، والإكمال ٢: ١٣٦، ومجمع الأمثال٢: ٩٤و١٢٤، والمستقصى ١: ٨٣و٢٨٦، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٠؛ وجاء في الأغاني ١٩: ٢٠ أنّ الذي يحمّق (حارثة بن جناب) بدل (عديّ)، وساق الخبر الذي ساقته سائر المصادر وذكرت فيه عدياً، ممّا يدلّ على أنّ ماجاء في الأغاني وَهْم، وذكر القالي أسماء (حمقى العرب المذكورين) في ذيل الأمالي: ٢٨، فَعَدَّ منهم (زهير بن جناب الكلبي) وهذا ما لم يذكره أحدٌ غيره، ولايصحُّ أمام ماعُرِفَ عَنْ شرف زهير ورئاسته وشاعريته وتقديمه عند الملوك، فإمّا أنه وَهِم، أو أنّ في الكلام سقطاً والصواب (عدي بن جناب أخو زهير بن جناب الكلبي).

(٧) المحبّر: ٣٨٠.

رفع المسهم

وكان لزهير أختٌ اسمها (رَقاشِ) كانت عند الحارث بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْلِ ابن شَيْبان من بني بكر بن وائل، فأنجبت له ابنَهُ جَبَلة[٨].

كما كانت أختُه (حُبَّى) عند عُبَيْدِ بن طَريف بنِ مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل بن رُومانَ الطّائيّ، فَمِمَّنْ وَلَدت له مُصْعَبَةُ بنت عُبَيْد[٩]؛ وعُبَيْدُ بْنُ طَريف من أشراف قومه، إذْ اجتمع عليه بنو جَدِيلة فكان رئيسَهم[١٠].

وكانت له أختٌ متزوّجة في بني القَيْن بن جَسْرٍ[١١]، غير أنَّه لم يُذْكَر اسمُها، ولها ذِكرٌ في حرب زهير بن جناب مع بني القين[١٢].

وأنجَبَ زهيرٌ سبعة أبناءٍ من الذّكور، قال ابن الكلبي: «ووَلَدَ زهير بن جناب: امرأَ القيس أُمُّهُ لَميسُ بنت عِمِّيت بن عَدِيّ بن عبد الله بن كنانة؛ وأبا النعمان، وأبا جابر، وعامراً، أمُّهم عاتكةُ بنت عبد مناة بن هُبَل، بها يُعرَفونَ... وقُزْعَةَ بنَ زهير، وهو عبدُ الله، وخِداشاً، وكان يُحَمَّق، وله يقول السَّمَوْءَل بن عادِياء: ليس لقلبِ خِداشٍ أُذُنان، وهو مَثَلٌ في كلبٍ، وأمُّهما لميسُ الإرَاشيّة... ...وسَعْدَ بنَ زهير، أمُّه العَتيبيّة، فهم في عامِلَةَ يُنْسَبُونَ فيهم[١٣]» وعاتكةُ هي ابنةُ عمّ زهيرٍ، جَدُّها هُبَلُ بن عبد الله بن كنانة.

---

(٨) جمهرة النسب ٢: ٢١٩.

(٩) المحبّر: ٢١، وفيه (جدعا بن ذهل بن ثعلبة بن رومان) بقصر (جَدْعاء) وبزيادة (ثعلبة) في النسب وأثبتُّ ماجاءَ في النسب الكبير ١: ١٨٣.

(١٠) النسب الكبير ١: ١٨٣.

(١١) الأغاني ١٩: ٢٤.

(١٢) انظر مناسبة القطعة (١٧) من شعر زهير.

(١٣) النسب الكبير ٢: ٣٤٢، وفيه (لميس الأَرَشيَّة) تحريف، انظر التعليق على البيت الأول من القطعة (٣٠) من شعر زهير بن جناب؛ وفيه أيضاً (أمّه العُتَيْبَة) تحريف أيضاً، لأنّها منسوبة إلى عَتِيب بن أَسْلَم بن مالِك، وهو بطن من جُذام، انظر النسب الكبير ١: ١٤٩.

رفع المسهم

وقال ابن الكلبي في نسب عامِلَة: «فولد لِحْيَون بن طَمْثان [بن أبي عَزْم بن عَوْكَلان بن الزُّهْدِ بن عاملة]: عوفاً وسعداً، وهو ابن العَتِيبيّة، ويقال: هو سعدُ بن زهير بن جَنَاب الكلبيّ، وأمه من عَتِيب[١٤]»

وذكر ابنُ حبيب خِداشَ بنَ زهير في الحمقى من بني كلب وقال: «لم يُنْجِب[١٥]»، ويظهر أنَّ قُرْعَةَ بن زهير لم يُنجب أيضاً، لأنّ ابن الكلبي ذكر مَنْ وَلَدَ كلٌّ من أبناء زهير ماخلا قزعة وخِداشاً وسعداً، فأمّا خِداش فقد ذكر ابن حبيب أنه لم يُنْجب وأمّا سعد فلأنّهُ دخل في عاملة، فدلّ ذلك على أنَّ قُرْعة لم ينجب أيضاً.

ووَرد اسمُ خِداش وأخيه عامر في شعرٍ لرجُلٍ من بَلِيّ أنشهده ابنُ حبيب، وفي هذا الشعر:

فيارُبَّ يوم قد شهدتُ وليلةٍ ... لها نشواتٌ جَمَّةٌ ومَعَاشُ
خَلَوتُ بها قد ماتَ نَحْسُ نُجومِها ... نَدَامَايَ فيها عامرٌ وخِداشُ

قال ابن حبيب: «قال أبو المنذِر: عامرٌ وخداشٌ: ابنا زهير بن جناب الكلبي».[١٦]

وكان عامرُ بن زهير فارساً شاعراً، وله مع أبيهِ خبرٌ أَذْكُرُهُ في أخبار زهير فيما يأتي، وقد مات قبلَ أبيهِ، فرثاه.[١٧]

ومِنْ ولَدِ زهيرٍ عددٌ كبيرٌ جدّاً من الشعراء، حتى قال أبو الفرج الأصفهاني في ترجمته: «و لم يُوجَدْ شاعرٌ في الجاهلية والإسلام وَلَدَ مِنَ الشّعراءِ أكثر من زهير،

---

(١٤) النسب الكبير ١: ١٤٥، وأثبتُّ مابين معقوفتين من المصدر نفسه ١: ١٤٤.

(١٥) المحبّر: ٣٨٠.

(١٦) المنمّق: ٦٠، وأبو المنذر هو ابن الكلبي هشام بن محمد.

(١٧) ترجمتُ لعامرٍ في (شعراء بني كلب)، وانظر القطعة (١٦) من شعر زهير.

رفع المسهم

وسأذكر أسماَهم وشيئاً من شعرهم بِعَقِبِ ذكرِ خبره، إن شاء الله تعالى»[18]، ولكنّه لم يذكر أسماءَهم جميعاً، وإنّما ذكر ستّةً منهم، فقال: «وأمّا الشعراء من وَلَدِ زهير، فمنهم: مَصَاد بن أسعد بن جُنادَة ... ...ومنهم حُرَيْثُ بن عامر بن الحارث... ...ومنهم الحَزَنْبَلُ بنُ سَلاَمَةَ... ...ومنهم عُرَيْنُ بنُ أَبي جابرٍ... ومنهم عَرْفَجَةُ بنُ جُنادَةَ... ...ومنهم المُسَيَّبُ بن رَفَل... ...ومن بني زهير شعراء كثيرةٌ، ذكرتُ منهم الفحولَ دونَ غيرهم»[19]. والحقُّ أنَّ قولَ أبي الفَرَج عن كثرة الشعراء ينطبق على هُبَل بن عبد الله جَدِّ زهيرٍ، إذ كانَ شاعراً أيضاً، وقد ذكرتُ أسماءَ مَنْ وَلَدَ مِنَ الشعراءِ حين ترجمتَ لهُ في (شعراء بني كلب)، فكانَ مجموعُ ماأحصيتُ من الشعراء من وَلَدِهِ (٨٨) ثمانيةً وثمانين شاعراً، ومنهم (١٨) ثمانية عشر شاعراً من ولد زهير ابن جناب، وهم: عامر بن زهير بن جناب؛ وعُرَيْن بن أبي جابر بن زهير بن جناب، وأُبَيّ بن عُرَين بن أبي جابر، وعديّ بن عرين بن أبي جابر، والمسيّب بن الرَّفَل بن حارثة بن جناب بن قيس بن أبي جابر؛ وجُنادة بن صُهبان بن امرئ القيس ابن زهير بن جناب، وزياد بن دِعْص بن مسعود بن جُنادة بن صهبان، ومَصَاد بن أسعد بن جنادة بن صهبان، ومَصاد بن زهير بن أسعد بن جنادة، والحَزَنْبل بن سلامة بن أسعد بن جنادة، وبحر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب، والجَرَنْفَشُ بن سلام بن كنانة بن بحر بن الحارث، وامرؤ القيس بن بحر بن الحارث، وقَبيصة بن أُبَيّ بن امرئ القيس بن بحر بن الحارث، وسَعْنَة بن سَلامة بن الحارث ابن امرئ القيس، وحُرَيْث بن عامر بن الحارث بن امرئ القيس؛ وعرفجة بن سلامة

---

(١٨) الأغاني ١٩: ١٥.

(١٩) الأغاني ١٩: ٢٧-٢٨.

رفع المسهم

ابن أُبَيّ بن أَبِي النعمان بن زهير بن جناب، وزِرّ بن حِداجَة بن عَرَار بن عرفجة بن سلامَة.[٢٠]

ولعلّ أبا الفَرَج ذهب إلى أنَّ زهيراً هُوَ أكثر الشعراء وَلَداً مِنَ الشعراء في الجاهلية والإسلام، مَعَ معرفته بأنَّ جدّه كان شاعراً أنشد في ترجمة زهير شيئاً من شعره، لأنَّ ماوصل من شعر (هُبَل) قليلٌ جدّاً، وهو ثلاثة أبيات من الرَّجَز، فكأنَّه لم يَجْعَلْه شاعراً، إذ لم يصل من شعره إلاّ هذا القدر القليل، ومن العلماء مَنْ كانَ لايعدّ الرَّجَزَ شِعْراً.[٢١]

---

(٢٠) انظر تراجم هؤلاء الشعراء في (شعراء بني كلب).

(٢١) انظر اللسان (رجز).

رفع المسهم

٣- صفاته وشخصيّته:

اجتمع في زهيربن جناب عددٌ من الصفات التي ربّما لم تجتمع في رجلٍ سواه، فقد قال ابن الكلبيّ يصفه: «وكان من رجال العرب لساناً ورأياً ووفادةً على الملوكِ»[١]؛ وقالَ أبو حاتم السجستاني: «وكان سيّداً مُطاعاً شريفاً في قومه؛ ويقال: كانت فيه عشر خِصال لم يجتمعنَ في غيره من أهلِ زمانهِ، كانَ: سيّد قومه، [وشريفَهُمْ]، وخطِيبَهم، وشاعِرَهم، ووافِدَهُمْ إلى الملوكِ، وطبيبَهم -والطِّبُّ في ذلك الزَّمانِ شَرَفٌ-، وحازِيَ قَوْمِهِ -والحُزَاةُ: الكُهَّان-، وكان فارِسَ قومِهِ، وله البيتُ فيهم، والعَدَدُ منهم»[٢]، وقال أيضاً: «ولم يكن في العرب أَنْطَقُ مِنْ زهير بن جناب، ولا أَوْجَهُ عند الملوكِ، وكانَ لِشِدَّةِ رأيِهِ يُسَمّى كاهِناً»[٣]؛ وقال الأصفهانيّ يَصِفُه: «وكانَ سيّد بني كلب، وقائدَهم في حروبهم، وكانَ شجاعاً مُظَفَّراً، ميمونَ النَّقيبةِ في غَزَواتِه»[٤].

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣١٠.

(٢) المعمرون: ٣١، وأمالي المرتضى ١: ٢٣٨، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥١، ومختصره ٦: ٥٩؛ ومابين معقوفتين أثبتُّهُ عَنْ أمالي المرتضى، إذ صَرَّح بالنقل عن أبي حاتم، فنقل قولَهُ حَرْفاً حرفاً، ودونَ هذه الزيادة تكون الخِصالُ تِسْعاً لاعَشْراً؛ وقد سقطت هذه الكلمةُ أيضاً من تاريخ دمشق.

(٣) المعمرون: ٣٥، وأمالي المرتضى ١: ٢٤٠، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٢، ومختصره ٩: ٦٠، ونحوٌ منه في الأغاني ١٩: ٢١، وتجريده: ١٩٨٨، ومختاره ٤: ١٧٠، وفي رسالة ابن مَنِّ الله القُرَويّ ١: ٣٢٢ عَدَّهُ مِنْ كُهَّانِ العرب؛ وفي الكامل في التاريخ ١: ٥٠٢ وتاريخ أبي الفداء ١: ٩٥ وتاريخ ابن الوردي ١: ١٠٥ أنّه كان يُدْعى كاهناً لصحّة رأيه.

(٤) الأغاني ١٩: ١٥، وتجريده: ١٩٨٨، ومختاره ٤: ١٧٠، ونحو منه في تاريخ أبي الفداء ١: ٩٥.

رفع المسهم

وفي المصادر أنّ قبائلَ قضاعة لم تجتمع إلاّ على رجلين اثنين: زهير بن جناب، ورَزَاح بن ربيعة بن حَرام بن ضِنّة بن عَبْد بن كبير بن عُذْرَة بن سَعْدِ هُذَيْم.(٥)

وعدّ ابنُ حبيب زهيراً أحَدَ الجَرّارين، قال: «ولم يكنِ الرجل يُسَمّى جرّاراً حتى يرأس ألفاً»(٦)، ثم سمّى مَنْ كان جرّاراً من قُضاعة ثم من كلب، وهما رجلان: زهير ابن جناب، وعَمِيرة بن أوس بن ثعلبة بن عوف بن كعب بن ذُهْل بن الخزرج بن زيد اللاّت بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب، وكان عَمِيرة يُسمّى المَلِك.(٧)

وكان زهير كثيرَ الغاراتِ(٨)، فذكر ابنُ الكلبي أنّه: «وَاقَعَ في العرب مئتي وَقْعَةٍ»(٩)

وقال أبو حاتم السجستاني: «وذكر الكلبيُّ أنَّ زهير بن جناب أوقع بالعرب مئتي وقعة؛ فقال الشّرقيُّ بنُ القطاميّ [الكلبيّ]: خمس مئةِ وقعةٍ، والشرقيُّ ضَعِيفٌ».(١٠)

---

(٥) النسب الكبير ٣: ١٨، والمعمرون: ٣٥، والأغاني ١٩: ٢١، وتجريده: ١٩٨٨، وأمالي المرتضى ١: ٢٤٠، ومعجم مااستعجم: ٣٩ (المقدمة)، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٢، والكامل في التاريخ ١: ٥٠٢؛ غير أن صاحب الأغاني قال: «ولم تجتمع قضاعة إلاّ عليه، وعلى حُنٍّ بن ربيعة العُذْريّ» وهو وهم؛ وتابعه عليه صاحب التجريد وفيه (حسن بن زيد) تحريف؛ ورزاح وحنّ ابنا ربيعة هما أَخَوَا قُصَيّ وزُهْرَة ابْنَيْ كلابٍ لأمّهما، أُمُّهم فاطمة بنت سعد بن سَيْل من الأزد، ولذلك أعانَ رزاحٌ ومَنْ تبعَهُ من قضاعة أخاه قُصَيّاً في استرجاع وِلاية البيت الحرام من خزاعة وغيرها، وكان لهما بعد ذلك حديث؛ انظر المصادر السابقة، وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٨-٤٤٩.

(٦) المحبّر: ٢٤٦.

(٧) المحبّر: ٢٥٠-٢٥١، وساق نسب عَميرة إلى (ذُهْل) وأثبتُّ تمام نسبه عن النسب الكبير: ٢: ٣٠٦.

(٨) المؤتلف والمختلف: ١٩٠، واللسان والتاج (حيا).

(٩) النسب الكبير ٢: ٣١٠، ومثله في الأغاني ١٩: ٢١.

(١٠) المعمرون: ٣٥، وعنه في تاريخ دمشق ٦: ٤٥٢، ومختصره ٩: ٦٠.

رفع المسهم

ووصل إلينا اسمُ سيف زهير، فَذُكر أنّ اسمَه (البُجُّ) أو (المُجُّ)[11].

وذكر البكري أنّ الشرف والبيت انتقل إلى زهير بعد عامر المتمنّي بن عبد الله الكلبيّ الشاعر[12]، فقال فيما نقل عن ابن الكلبي: «فكان أوّل كلبيّ جَمَعَ كلباً وضُرِبَتْ عليه القُبّة: عوف بن كِنانة بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثَوْر بن كلب، ودُفِع إليه وَدّ؛ ثم ضُرِبَتْ من بعده على ابنه عبد وَدّ بن عوف ودُفِعَ الصَّنَمُ إلى أخِيهِ عامرِ الأَجدارِ بنِ عوفٍ؛ ثُمَّ ضُرِبَتْ من بَعدِه على الشَّجْبِ بنِ عبدِ وَدّ بن عَوْف؛ ثم ضُرِبت من بعده على ابنه عبد الله بن الشَّجْب؛ ثم ضُرِبَتْ على ابنه عامرِ ابنِ عبد الله وهو المُتَمَنِّي؛ ثم تحوَّل البيتُ والشّرفُ إلى زهير بن جناب، فلم يزل فيه عُمُرَهُ حتى هَلَكَ، ثمَّ تحوّل إلى [بني] عَدِيِّ بن جناب، فكان منهم في الحارِثِ بنِ حصن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جَنَاب، ثم تحوّل إلى ابنه ثعلبة، ثم إلى عمرو بن ثعلبة، فهو فيهم إلى اليوم»[13].

---

(١١) أساس البلاغة (قبب)، والتكملة للصغاني والقاموس والتاج (بجج) والتاج (مجج).

(١٢) ترجمتُ لَهُ في (شعراء بني كلب): ص: ٢٢٥.

(١٣) معجم مااستعجم: ٥١ (المقدمة)؛ و وَدٌّ: اسم صنم بني كلب، انظر ص: ١٠٩-١١٢.

رفع المسهم

٤- عقيدته:

ماكانَ أَغْنانا عن التكلّم على عقيدة شاعرٍ جاهليٍّ قديمٍ غلبت الوثنيّة على قبيلته لولا أنَّ الأب لويس شيخو عَمَّدَهُ بِمِدادِ قَلَمِهِ كَما عَمَّد معظَمَ شعراءِ الجاهليَّة! ولذلك لا أجد مناصاً مِنَ التوسُّعِ شيئاً ما في الحديث عن عقيدة بني كلبٍ لأنتهيَ إلى القولِ الفَصْلِ في عقيدة زهير بن جناب.

لاخِلافَ بين المؤرّخينَ في أنَّ بني كلب بن وبرةَ كانوا يُعَظِّمونَ (وَدّاً)، وهو صنمٌ قديمٌ كانت تعظّمه العرب في أقدم أزمانها، وقد نصبه بنو كلبٍ في حاضرتهم (دومة الجندل)، ومازالوا يعظّمونَهُ ويسدنونَهُ حتّى كانت السنة الثامنة للهجرة، فبعث إليهم رسول الله ﷺ خالدَ بنَ الوليد مُنْصَرَفَهُ مِنْ غزوة تَبُوك ليهدِمَهُ، فحاربوه دفاعاً عن إلههم هذا، فقُتِلَ مِنْهُمْ أُناسٌ، ثمّ كسره خالدٌ فَجَعَلَهُ جُذاذاً؛ وكانوا يعظّمون إضافةً إلى (وَدٍّ) آلهةً أُخرى، منها: اللاّت، والعزّى، ومناة، ورُضى، ويغوث، وعمرو، وشمس، وقد كَثُرَت في بني كلب الأسماءُ المضافَةُ إلى هذه الأصنام كزيد اللاّت، و وَهب اللات، وعبد العزّى، وعبد مناة، وزيد مناة، وعبد يغوث، وعبد عمرو، وعبد شمس، وغير ذلك؛ حتى بلغ ماوصل إلينا من أسمائهم المُضافة إلى هذه الأصنام نحواً مِنْ أربعين اسماً.

كان بنو كلبٍ يحجّون البيت الحرام ويعظّمونه، بل إنَّ قوماً منهم كانوا حُمْساً؛ فأمّا تعظيم البيت وحجّه فقد لقيَ رسولُ اللهِ ﷺ في موسم الحجّ أناساً منهم من بني عبد الله -وهم قومُ زهير- فعرض عليهم الإسلامَ فلم يقبلوا ماعَرَضَ عليهم؛ كما أنَّ زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه لقيَ أناساً من قومِهِ في الحجِّ فعرفَهُمْ، وذلكَ في الجاهلية، فطلب منهم أن يخبروا أهلَهُ عن مكانِهِ في مكّةَ، وكانَ قَدْ أُسِرَ وبِيعَ في مكّة حتى صار إلى رسول الله ﷺ.

رفع المسهم

وأمّا التحمُّسُ -وهو التشدّد في الدين- فكان في بني جناب بن هبل بن عبد الله، قومِ زهير بن جناب، لأنَّ قريشاً وَلَدَتهم؛ وكانَ التَّحَمُّسُ أوَّلاً في قريشٍ، إذ خَصّوا أنفسَهم بأشياءَ لاتكون لغيرهم، وفرضوا على أنفسهم أشياءَ لم تُفْرَض على غيرهم، وشدّدوا على أنفسهم في دينهم؛ ثمّ جعلت قريشٌ ذلك لِمَنْ وَلَدَت، فَكان بنو جنابٍ مِنَ الحُمْسِ، لأنَّ أُمَّ جنَابٍ هي آمنة بنت ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأمُّها مَجْدُ بنت تَيْمٍ الأَدْرَم بن غالب بن فِهر القرشيّة.

ويؤكّدُ تَحَمُّسَ بني جنابٍ أنَّ زهيرَ بْنَ جنابٍ عَلِمَ أنَّ (غطفانَ) بَنَتْ (بُسّاً) واتّخذت له حَرَماً وجعلته مثلَ حَرَمِ مَكّةَ، وأرادت أن تحتزئَ بِهِ عن الكعبةِ البيتِ الحرام، فقالَ: واللهِ لايكونَ ذلكَ وأنا حَيٌّ، ولا أُخَلّي غطفانَ تتّخذ حرماً أبداً، وغزاهم بقومِهِ، فَهَدَمَهُ وعَطَّلَ ذلكَ الحَرَمَ.

وممَّا سَبَقَ نَسْتَدِلُّ على أنَّ زهيراً كانَ رَجُلاً وثنيّاً يَعْبُدُ الأَصنامَ ويُعَظِّمُها، مَعْ تعظيمِ مابقيَ معظّماً من بقايا الشعائر التي جاءَ بها إبراهيم الخليلُ عليه السَّلام؛ وقد بقيَ أثرٌ من تعظيمِهِ للأصنامِ في قولِهِ:

فَحيّاكِ (وَدٌّ) زوّدينا تحيّةً ... لَعَلَّ بها عانٍ مِنَ الكَبْلِ يُطْلَقُ

ولذلك يحقّ لنا أن نعجب من الأبِ لويس شيخو حين زَعَمَ أنَّ زهير بن جناب كانَ نَصْرانيّاً، فقال وهو يذكر قبائلَ العرب المتنصّرة: «كلب بن وبرة: قبيلٌ عظيمٌ مِنْ قُضاعة، يُقْسَمُ إلى عدّة بطون، وهم مِنْ أَعْرَقِ العربِ في النصرانيّة، وأقدمهم عهداً فيها... ...ومِنْ أُمرائها النّصارى: زهير بن جناب، أَحَدُ المعمّرين»[1]!

ولو لم يكن لنا دليلٌ على وثنيّة زهير غير بيتِهِ السابق لكان كافياً، ولكن كيفَ يكون نصرانياً وقد تزوَّج أَرْبَعَ نساء، وحاربَ غطفانَ لأنَّها أرادَتْ أن تُضاهِيَ البيتَ الحرامَ حينَ بَنَتْ (بُسّاً)؟ بَلْ كَيفَ يكونُ نصرانياً وقد استمرَّ تعدُّد الزوجات في أبنائِهِ مِنْ بَعْدِهِ وفي أبناءِ إخوتِهِ؟ أَضِفْ إلى ذلكَ أنَّ الأسماءَ الوثنيّةَ استمرّت في الأجيال التي

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ١: ١٣٧-١٣٨.

رفع المسهم

جاءَت بَعْدَه من بني جناب، فمنهم: زيد مناة بن مُعَقِّل بن كعب بن عُلَيْم بن جناب، وعبد يغوث بن عبد الله بن عُلَيْم، وزيد مناة بن أوس بن جابر بن أوس بن كعب ابن عُلَيْم، وعبد مناة بن امرئ القيس بن عبد الله بن عُلَيْم، وعبد عمرو بن النعمان ابن ثعلبة بن عبد الله بن عُلَيْم، ومُعْظَمُ هؤلاء كانوا قريبي عهدٍ مِنَ الإسلام، ممّا يؤكّد أنَّ الوثنيّة استمرّت فيهم إلى أن جاءَ اللهُ تعالى بالإسلام فأنقذهم من ضلالِ الجاهلية إلى هَدْيِ الإسلام؛ وقد استوفَيْتُ الأدلّةَ في بحثي عن (شعراء بني كلب) على أنَّ النَّصرانيةَ لم تَدْخُل فيهم إلاّ في زمنٍ متأخّرٍ جدّاً من الجاهلية، و لم تدخل إلاّ في بعضِ الأُسَرِ والأَفرادِ، وبقيت الوثنيّة غالبةً عليهم، ولاأرى داعياً لإعادةِ تلكَ الأدلّة هنا، فإنَّ فيما ذكرتُهُ دليلاً كافياً لِمَنْ أرادَ الحقّ وابتعد عن العصبيّة المَقِيتة.

رفع المسهم

٥- أخباره وزَمانه:

يُعَدّ زهير بن جناب في المُعَمَّرين، وقد اختلفت الآراءُ فيما بَلَغ من العُمُر، فقال ابن الكلبي: «عاش عشرينَ ومِئَتَيْ سنة»[١]، وأنشد ابنُ هشام أبياتاً للمستوغر بن ربيعة -وهو من المُعَمَّرين- ذكر فيها أنّه عاش أكثر من ثلاث مئة سنة، ثم قال: «وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي»[٢]، وقال أبو حاتم السجستاني: «قالوا: ومن المعدودين في المُعَمَّرين من قضاعة: زهير بن جَنَاب بن هُبَل... عاش أربعَ مئةِ سَنَةٍ وعشرينَ سنة»[٣]، ثم نقل عن لَقِيطٍ[٤]قولَه: «إنّ زهيراً عاش ثلاثَ مئةِ سنةٍ وخمسينَ سنة»[٥]، ثم نقل عن ابن الكلبي عن أبيه عن أشياخه من الكلبيّين قولَهم: «عاش زهير بن جناب...مئتَيْ سنة»[٦]، ثم قال: «قالوا: وعاش زهير حتى أدركه مِنْ وَلَدِ أخيه: أبو الأَحْوَص عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصْن ابن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جناب؛ قالوا: وكان الشَّرْقيّ بن قطامي يقول: عاش ابنُ حَنابٍ أربعَ مئة سنة»[٧]، وقال الأصفهانيّ: «يُقَالُ: إنّه عُمِّر مئةً وخمسين سنة»[٨]،

---

(١) النسب الكبير ٢: ٣١٠.

(٢) السيرة النبوية ١: ٩٠، وعنه في الروض الأنف ١: ١٠٩، وعنه في ألف باء ٢: ٨٨، والبداية والنهاية ٢: ١٧٩.

(٣) المعمرون: ٣١، وعنه في تاريخ دمشق ٦: ٤٥١، ونقل الشريف المرتضى في أماليه ١: ٢٣٨ كلام أبي حاتم في المعمرين، ونصّ على النقل عنه، وفيه أنّه عاش مئتي سنة وعشرين سنة، وهو بذلك يوافق ماذهب إليه ابنُ الكلبي في النسب الكبير ٢: ٣١٠.

(٤) لعلّه لَقيط بن بَكِير المُحارِبي الكُوفيّ المتوفى سنة ١٩٠، وهو من رواة الأخبار، وله عدد من الكتب؛ الفهرست: ١٨٦-١٨٧.

(٥) المعمّرون: ٣٢، وعنه في تاريخ دمشق ٦: ٤٥١.

(٦) المعمرون: ٣٥، وعنه في تاريخ دمشق ٦: ٤٥٢.

(٧) المعمرون: ٢٦، وعنه في تاريخ دمشق ٦: ٤٥٣.

(٨) الأغاني ٣: ١٢٨، وتجريد الأغاني ١/١: ٣٧٠.

رفع المسهم

ونقل بسنده إلى ابن الكلبي عن أبيه عن مشيخةٍ من الكلبيّين أنهم قالوا: «عاش زهير... خمسين ومئتي سنة»[٩]، ثم قال: «قال هشام: ذكر حمّادٌ الروايةُ أنّ زهيراً عاش أربع مئة وخمسين سنة؛ قال: وقال الشَّرْقيّ بن القُطامي: عاش أربع مئة سنة»[١٠]، وقال الدَّارقُطني: «عاش ثلاثَ مئة سنة، ذكر ذلك ابنُ إسْحق»[١١]، ومن المصادر ماأشار إلى طول عُمرِه دون أن يحدّد مقدار مابلغ من العمر.[١٢] فنلاحظ أنَّ من هذه الآراء ماهو مقبول، ومنها ماهو مبَالَغٌ فيه، وسأحاول من خلال الوقوف عند أخباره وتقدير تواريخها أن أُحَدِّدَ مقدارَ ما عُمِّر زهير من السِّنين.

فنجد في المَصادر عدداً لابأس به من أخبار زهير، وهذه الأخبار تجلو شخصيّته، وتساعد على تحديد الزمن الذي عاشَ فيه، فمن هذه الأخبار مارواه المفضَّل الضَّبِّيُّ من أنّ زهيراً «وفَدَ عاشِرَ عشرةٍ من مُضَر وربيعةَ إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر ابن ماء السماء، فأكرمهم ونادَمَهُم وأحسنَ إليهم، وأعطى لكلّ واحدٍ منهم مئةً من الإبل، فغضب زهير فقال:

قد تُخْرِجُ الخَمْرُ من الضَّنين

فغضبَ امرؤ القيس، فقال: أَوَمِنّي يازهير؟ قال: وَمَنِكَ! فغضب الملك فأقسم لايعطي رجلاً منهم بعيراً؛ فَلاَمَهُ أصحابُه، فقالوا: ماحَمَلَكَ على ماقلت؟ قال: حسَدْتُكم أَنْ ترجعوا إلى هذا الحي من نزارٍ بتسعِ مئةِ بعيرٍ وأرجع إلى قضاعةَ بمئةٍ من

---

(٩) الأغاني ١٩: ٢١، وتجريد الأغاني: ١٩٨٨، ومختاره ٤: ١٧٧.

(١٠) الأغاني ١٩: ٢١-٢٢، وهشام هو ابن الكلبي، وتجريد الأغاني: ١٩٨٨، ومختاره٤: ١٧٧.

(١١) المؤتلف والمختلف ١: ٤٦٧، وعنه في تاريخ دمشق ٦: ٤٥٠، ومثله في الإكمال ٢: ١٣٥ غير أنّه لم يذكر صاحب هذا الرأي في عُمُرِ زهير.

(١٢) طبقات فحول الشعراء: ٣٥، والشعر والشعراء: ٣٧٩، والمؤتلف والمختلف- للآمدي: ١٩٠. واللسان والتاج (بجل) و (حيا)، وتاريخ أبي الفداء ١: ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ١: ١٠٥.

رفع المسهم

الإبل ليس غيرها»[١٣]، وتسمية المفضَّلِ المَلِكَ بـ (امرئ القيس بن عمرو بن المنذر ابن ماء السماء) لاتصحّ؛ لأنَّ المؤرِّخين لم يذكروا بعد المنذر بن ماء السماء ملكاً من ملوك الحيرة اسمه امرؤ القيس، إنما كان له ولدٌ اسمه امرؤ القيس أُسِرَ يومَ قتَلَ الغساسنة أباه المنذرَ ثم استنقذه أَخُوه عَمْرُو بنُ هِنْدٍ المَلِك[١٤]، فلم يكن امرؤ القيس إذاً ملكاً؛ وكان اسمُ أَبي المنذر بن ماء السماء: امرأ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عَمْرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ بن نَصْر؛[١٥] وتسوق بعض المصادر نسبه هكذا: «المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر»[١٦] فتُسْقِط من نسبه: (النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس)، وقد كان امرؤ القيس ملكاً فغزَاه حُجْرٌ ابن أُمِّ قَطامِ الكنديّ والدُ امرئِ القيس الشاعر[١٧]؛ ومن ثَمَّ أُرَجِّحُ أنْ يكون في نص المُفَضَّل تحريفاً من النُّسَّاخ، وأنَّ الصواب: (وَفَدَ عاشِرَ عَشَرَةٍ... إلى امرئ القيس بن عمرو أَبي المنذر بن ماء السماء)، فأسقط المفضَّلُ مِنْ نسبِهِ ما أسقطتْ تلك المصادر؛ وقد حكمَ المُنْذِرُ بنُ ماءِ

---

(١٣) أمثال العرب: ١٧٣، ومثله في جمهرة الأمثال ٢: ١٢٨.

(١٤) انظر شرح القصائد السبع الطوال: ٤٨٨و ٤٩٧.

(١٥) انظر النسب الكبير ١: ١٦٧، و المفصّل لجواد علي ٣: ٢١٦-٢١٧ وما قبل ذلك.

(١٦) جمهرة أشعار العرب: ٦٦، والصحاح واللسان والتاج (موه)، وخزانة الأدب ٤: ٣٦٦.

(١٧) انظر شرح القصائد السبع الطوال: ٤٩٦، وجاء فيه (وكان حُجْر غزا امرأ القيس ابن المنذر بن ماء السماء) وهي رواية إحدى النُّسخ الثَّلاث التي اعتمدها المحقِّق، ونبَّه على أنّه في النُّسختين الأخريين (أبا المنذر) بدل (ابن المنذر)، والصواب ماجاء في النسختين؛ لأن امرأ القيس ابن المنذر بن ماء السماء كان مع أبيه حين قُتِل، فأُسِرَ فاستنقذه أخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند، وذكر ذلك صاحب شرح القصائد:٤٨٨و ٤٩٧، فدلّ ذلك على أنّه لم يُمَلَّكْ، ويؤكّد ذلك أنّ امرأ القيس بن حُجْرٍ الذي طلب بدَم أبيه حين قتلته بنو أسد مات بين سنتي ٥٣٠و ٥٤٠م، في حين كان يوم عين أباغ ومقتل المنذر بن ماء السماء سنة ٥٥٤م، فكيف يغزو حُجْرٌ امرأ القيس بن المنذرِ بنِ ماء السَّماء؟ انظر المفصّل لجواد علي ٣: ٢٢٧ و ٣: ٣٧٢، وتاريخ الجاهلية: ٩٤.

رفع المسهم

السماء، وهو ابنُ امرئ القيس الذي وَفَدَ عليه زهير، بين عامَيْ: ٥٠٦و٥٥٤م[١٨]، فيكون وَفُودُ زهيرٍ على امرئ القيس قبل سنة (٥٠٦م).

ومن أخبار زهير أنَّه عندما أخرج رَزَاحُ بن ربيعة بن حَرَامٍ العُذْريُّ بني نهدِ بنِ زَيْدٍ وجَرْمَ بن رَبّان وحَوْتَكة بنَ سُودِ بن أَسْلُم -وكُلُّهم من قضاعة- من وادي القرى والحِجْر والجَناب بعدَ وُقوعِ الحربِ بينهم، بلغ أمرُهم زهيراً فساءَهُ ذلك كراهةَ مَايكون في تفرّقهم من القِلّة والوَهَنِ، فقال:

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي رَزَاحاً ... فإنّي قد لَحَيْتُكَ في اثنَتَيْنِ
لحيْتُكَ في بني نَهْدٍ و جَرْمٍ ... كما فرّقْتَ بينَهُمُ وبَيْني
أَحَوْتَكَةَ بنَ أَسْلُمَ إنَّ قَوماً ... عَنَوْكُمْ بالمَساءَةِ قد عَنَوْني

وينسب هذا الشعر لقُصَيٍّ بن كلابٍ أَيضاً يخاطب أخاه لأُمِّه رَزَاحاً، إذْ ساءَهُ تفرّقٌ قُضاعةَ، وهي التّي أعانَتْهُ بقيادة رَزاح من قبلُ على استرجاع وِلايةِ البَيْتِ الحرام من خُزاعةَ وغيرها[١٩]؛ وذكر ياقوت أنَّ قُصَيّاً استردَّ ولايةَ البيتِ في أيّام المنذر ابن النعمان على الحِيرة والمُلْكُ لبَهْرام جُور في الفُرْسِ[٢٠]، وكان حُكْم بَهرام جُور بين عامَيْ ٤٢٠ و ٤٣٨[٢١]، وحُكْم المنذِر بن النّعمان بن امرئ القيس بن عمرو بين سنتي ٤٣٠ و ٤٧٣[٢٢]؛ ومِنْ ثَمَّ ينبغي أن يكون استردادُ قُصَيٍّ البَيْتَ وإخراجُ رزاحٍ

---

(١٨) انظر المفصّل -لجواد علي ٣: ٢١٩و ٢٢٧.

(١٩) انظر النسب الكبير ٣: ١٧-١٨، والسيرة النبوية -لابن هشام ١: ١٢٢-١٣٦، ومعجم مااستعجم: ٣٨-٣٩ (المقدّمة).

(٢٠) معجم البلدان (مكة).

(٢١) انظر المفصّل لجواد علي ٤: ٥٦.

(٢٢) انظر المفصّل لجواد علي ٣: ٣٠٧- ٢٠٨.

رفع المسهم

مَنْ أخرجهم بين سنتي: ٤٣٠و٤٣٨، ولذلك يكون خبر زهير مع رزاح -إن كان الشعرُ لزهيرٍ- بعد زمن استرداد قصيٍّ ولايةَ البيت.

ومِنْ أخبارِه أنّه شارَكَ في يوم السُّلاَّن، وهو فيما نقل ياقوت عن أبي أحمّد العسكري: «بين مَعَدّ ومَذْحج، وكَلْبٌ يومئذٍ مَعَدِّيُّون؛ وشهدها زهير بن جناب، فقال:

شهدت المُوقِدينَ على خَزازٍ ... وفي السُّلاَّن جمعاً ذا زُهاءِ»[٢٣]

وذكر ابنُ الكلبيّ أنَّ عَمِيرَةَ بنَ أوس بن ثعلبة الكلبي -وكان يقال له الملك- «كان على إحدى المَجْنَبَتَيْنِ يومَ السُّلاَّن»[٢٤]، وهذا يدلّ على أنَّ زهيراً لم يكن سيّد بني كلب كلّهم يوم السُّلاَّن بل كان سيّدهم عَمِيرَةُ المَلِكُ؛ وذكر ابنُ حبيب أنَّ ربيعةَ بنَ مُرَّة بن الحارث بن زهير التَّغلبيّ والدَ كُلَيْبٍ ومهلهلٍ قاد يَوْمَ السُّلاَّن مُضَر وربيعةَ وقضاعةَ إلى أهلِ اليَمَنِ[٢٥]؛ وقد استدللتُ بالأخبار المختلفة عن يوم السّلان وبالقرائن على أنه كان قريباً من سنة ٤٥٠ للميلاد.[٢٦]

ومن أَخبارِه خمسةُ أخبارٍ تتعلّقُ بالكلام على علاقات بني كلب وحروبهم، أذكر منها مايخصّ زهيراً، فأَوَّلُها أنّه شاركَ أيضاً في محاربة داوودَ اللَّثقِ بن هَبَالة الضُّجْعُميّ السَّليحيِّ القضاعيّ لبني عبدِ القيس ثم بني بكر بن وائل، وهي الحرب التي اغتيلَ بعدها داوودُ، ودلّت القرائنُ على أنّ هذه الحرب كانت في حدود أواخر القرن الخامس للميلاد.[٢٧]

---

(٢٣) معجم البلدان (السُّلاَّن)، والبيت من القطعة (١) من شعر زهير.

(٢٤) النسب الكبير ٢: ٣٠٦.

(٢٥) المحبّر: ٢٤٩.

(٢٦) انظر، شعراء بني كلب بن وبرة: ٧٣-٧٤ وماقبلها.

(٢٧) انظر شعراء بني كلب بن وبرة، ص ٧٩، ومناسبة القطعة (١٨) من شعر زهير.

رفع المسهم

والثاني: أنّ أبرهة الحبشيّ عندما طلع نجداً أتاه زهيرٌ فاكرمه أبرهة و اصطفاه على غيره من سادة العرب، وأمَّرَهُ على بكر وتغلب ابنَيْ وائل، واشتدّ عليهم زهير في طلب الخَراجِ بعضَ السنين الشديدة، فأرادوا قَتْلَهُ، وكان له ولقومِهِ خبرٌ جَرَتْ فيه حربٌ بينهم، ودلّت القرائن على أنَّ طلوعَ أبرهة هذا كان سنة ٥٤٧ للميلاد[٢٨].

والثالث: أنّه غزا غَطَفان بجيشٍ من قومِهِ عندما بَنَتْ بُسّاً، وجعلوا له حَرَماً كَحَرَمِ مكّة، وقد تَبَيَّن أنّ هذه الغزوة كانت في النصف الأوّل من القرن السادس للميلاد[٢٩].

والرابع: حَرْبُه لبني القَيْن بن جَسْر، و لم أقِفْ على تاريخ هذه الحرب[٣٠].

والخامس: أنَّ جذْلَ الطّعان الكِنانيّ أغار على بني كلب، وهم بعُسْفانَ، و لم يشهد زهير بن جناب الوَقْعَةَ، فقُتِل بعضُ أعمامه وأبناء أعمامه، وأُسِرَ بعضُهم، وأَفْلَتَ مَنْ أَفْلَت، فجاء زهيراً فتياتٌ منهم فجعلَتْ كل واحدةٍ تسأله: ماترى فَعَل أبي؟ فيسألها عن فَرَسِهِ، فتَصِفُها له، فيقول لها: نجا أبوك، أو هلك أبوك، فبكت فتاةٌ قال لها: هَلَك؛ فقال رجلٌ: ما أسوأَ بكاءَها؛ فقال زهير: «لاتُعَلِّمِ اليَتيمَ البكاءَ!» فذهبَتْ مثلاً، وهو أوّل مَنْ قالها.[٣١]

ومن أخباره مارواه الأصفهانيُّ عن ابن دريد عن عمِّه عن ابن الكلبي بسندٍ له قال: «كان الحارثُ بنُ ماريَة الغَسّانيّ الجفنيّ مُكرِماً لزهير بن جناب الكلبي، يُنَادِمُهُ ويُحادِثه، فقَدِم على المَلِكِ رجلانِ من بني نهد بن زيد يُقال لهما: حَزْن وسَهْل ابنا رزاح، وكان عندهما حديثٌ من أحاديث العرب، فأجتباهما الملك ونزلا بالمكان الأثير منه، فحَسَدَهُما زهير بن جناب، فقال: أيُّها الملك، هما وا للهِ عَيْنٌ لذي القَرْنَيْنِ

---

(٢٨) انظر المرجع السابق، ٦٠-٦١، ومناسبتي القطعتين (٤) و (٢٢).

(٢٩) انظر المرجع السابق، ص ٥١، ومناسبة القطعة (٢).

(٣٠) انظر المرجع السابق، ص ٤٤، ومناسبة القطعة (١٧).

(٣١) انظر المرجع السابق، ص ٤٨.

رفع المسهم

عليك -يعني المنذر الأكبرَ جدَّ النُّعمان بن المنذر- وهما يكتبان له بعَوْرَتِكَ وخَلَلِ مايَرَيَان منك؛ قال: كلاّ! فلم يزل به زهيرٌ حتى أَوْغَرَ صَدْرَه؛ وكان إذا رَكِبَ يبعث إليهما ببعِيرَينِ يركبان معه، فبعث إليهما بناقةٍ واحدة، فعرفا الشَّرَّ... ...ومضى بهما فقُتِلا؛ ثم بحث عن أمْرِهما بعد ذلك فوجده باطلاً، فشَتَمَ زهيراً وطَرَدَهُ، فانصرف إلى بلاد قومه. وقَدِمَ رزاحٌ أبو الغُلامَيْنِ إلى المَلِك، وكان شيخاً عالماً مجرّباً، فأكرمَه الملك، وأعطاه دِيَةَ ابْنَيْهِ، وبلغ زهيراً مكانُه، فدعا ابناً له يُقال له عامِرٌ، وكان من فِتْيان العرب لِسَاناً وبَيَاناً، فقال له: إنَّ رزاحاً قَدِمَ على المَلِك، فالْحَقْ به واحْتَلْ أنْ تَكْفِيَنِيه، فقال له: اذْ مُمْنِي عند الملكِ ونَلْ منّي، وأَثِّرَ به آثاراً، فخرج الغلامُ حتَّى قَدِمَ الشأْمَ، فتلطّف للدخولِ على الملكِ حتى وصل إليه، فأَعْجَبَهُ مارأى منه؛ فقال له: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا عامر بن زهير بن جناب؛ قال: فلا حيَّاكَ اللهُ ولاحيّا أباكَ الغادرَ الكذُوبَ السَّاعِيَ! فقال الغُلام: نعم، فلا حيّاه الله! انظر أيُّها الملك ماصَنَعَ بظَهْرِي! وأراه آثار الضَّرْب؛ فقبلَ ذلك منه وأدْخَلَهُ في نُدَمائه، فبينا هو يحدّثُه يوماً، إذ قال له: أيُّها الملك! إنَّ أبي -وإن كان مُسيئاً- فلستُ أدعُ أنْ أقولَ الحقَّ، قد وَاللهِ نَصَحَكَ أبي، ثم أنشأ يقول:

فَيَالَكِ نَصْحَةً لَمَّا تَذُقْهَا ... أراها نَصْحَةً ذَهَبَتْ ضَلالا

ثُمّ تركه أيّاماً، وقال له بعد ذلكَ: أيُّها الملكُ! ماتقولُ في حَيَّةٍ قد قُطِعَ ذنَبُهَا وبقيَ رأسُها؟ قالَ: ذاكَ أبوكَ وصنيعُهُ بالرَّجُلَيْنِ ماصَنَعَ! قال: أَبَيْتَ اللَّعْنَ! واللهِ ماقدِمَ رزاحٌ إلاَّ لِيَثْأَرَ بهما؛ فقال له: وما آيَةُ ذلكَ؟ قال: اسْقِهِ الخَمْرَ ثمّ ابعث إليه عَيْناً يَأْتِكَ بخبره؛ فلمّا انتشى صَرَفَهُ إلى قُبَّتِهِ -ومعه بنتٌ لَهُ- وبعث عليه عيوناً؛ فلمّا دخل قبّتَهُ قامت إليه ابنتُه تُسانِدُه؛ فقالَ:

دَعِيني مِنْ سِنادِكِ إنَّ حَزْناً ... وسَهْلاً لَيْسَ بعدَهُما رُقُودُ

... ...

فإنّي لو ثَأَرْتُ المَرْءَ حَزْناً ... وسَهْلاً قد بَدَا لك ما أُرِيدُ

رفع المسهم

فرجع القومُ إلى الملك فأخبروه بما سمعوا، فأمر بقتلِ النَّهْديِّ رزاحٍ، وردّ زهيراً إلى موضعه».[٣٢]

فالحارث بنُ مَارِيَة: هو الحارثُ بنُ جَبَلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جَفْنَةَ ابن عمرو مُزَيْقياءَ الغَسّاني، ومارِيَةُ أمّه ذاتُ القُرْطَيْن، وكان يسكن البلقاءَ من أرض الأردنّ، وحكم بحسب تقدير المُؤرِّخين منذ نحو سنة ٥٢٨ إلى سنة ٥٦٩ للميلاد[٣٣]؛ وذو القَرْنَيْنِ هو المنذِرُ بنُ امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عَمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ اللَّخْميّ ويُعرَفُ بالمنذر بن ماء السماء، وحكم منذ نحو ٥٠٦ إلى سنة ٥٥٤، وكان بيْنَهُ وبين الحارث بن جبلة حروبٌ ووقائع كان آخرها وقعة عين أُباغ سنة ٥٥٤ للميلاد، فقُتِل فيها المنذر[٣٤]، ومن ثمَّ ينبغي أن يكون خبرُ زُهير وابنه عامر مع الحارث قد حدث بين سنتي ٥٢٨و٥٥٤ للميلاد.

ومن أخباره مارواه أبو حاتم السجستاني قال: «فبلغنا أنّه عاش حتى هَرِم وغَرِضَ مِنَ الحياة، وذهب عقلُهُ، فلم يكن يخرجُ إلاّ ومعه بعض ولده أو وَلَدِ وَلَدِه؛ وأنّه خرج ذات عشيّةٍ إلى مالٍ له ينظر إليه، فاتّبعَهُ بعضُ وَلَدِهِ، فقال له: ارجع إلى البيت قَبْل اللّيل فإنّي أخاف أنْ يأكُلَكَ الذئبُ! فقال: قد كنْتُ وما أُخَشّى بالذئب؟ فذهبت مثلاً»[٣٥].

---

(٣٢) الأغاني ٥: ١١٨- ١١٩، ومختاره ٤: ١٧١-١٧٢، وتاريخ دمشق ٦: ١٤٩ في ترجمة رزاح النهدي، وأشار إلى الخبر في ترجمة زهير ٦: ٤٥٠ فقال: «وكان مع الحارث بن أبي شمر الجفنيّ، و وُفُودُهُ إليه في ترجمة رزاح النهدي»، ومختصر تاريخ دمشق ٨: ٣٢٠-٣٢١.

(٣٣) انظر المفصّل -لجواد علي ٣: ٤٠٢-٤٠٤و٤١٢.

(٣٤) انظر المفصّل -لجواد علي ٣: ٢١٦- ٢٢٤.

(٣٥) المعمرون: ٣١، وعنه في تاريخ دمشق ٦: ٤٥١، ومختصره ٩: ٥٩، ونحو منه في الأغاني: ١٩: ٢٠، ومختاره ٤: ١٧٧، وزاد أبو حاتم من المعمّرين بعد هذا الخبر: «ويقال: إنّ قائل هذا هو خُفافُ بن عُمَيْرٍ السُّلَمي، وهو ابن نُدْبة السلمي. قال أبو حاتم : وذكر ابن الكلبي أنّ هذا مما حُفِظ عمَّن نثق به من الرواة».

رفع المسهم

ومن أخباره خبرُ مَوْتِهِ، وقد وردَتْ فيه روايتان: إحداهما -وهي الأشهر والأكثر تداولاً- نُقِلَتْ عن ابن الكلبي، وأَتَمُّها ماروى الأصفهانيّ عنه أنّه قال: «وكان زهير إذا قال:ألا إنَّ الحيّ ظاعِنٌ، ظعنت قُضاعةُ، وإذا قال:ألا إنّ الحَيَّ مُقيم، نزلوا وأقاموا. فلمّا أسنَّ نَصَبَ ابنَ أخيه عَبْدَ الله بنَ عُلَيْم للرّياسة في كلب؛ وطَمِعَ أن يكون كعمِّه وتجتمع قضاعة كلُّها عليه، فقال زهير يوماً: أَلا إنَّ الحيّ ظاعِنٌ، فقال عبدُ الله: ألا أنَّ الحيَّ مُقيم؛ فقال زهير: ألا إن الحيّ مُقيم، فقال عبد الله: أَلا إنَّ الحيَّ ظاعن! فقال زهير: مَنْ هذا المخالِفُ عليّ منذ اليوم؟!، فقالوا: ابنُ أَخيك عبدُ الله بنُ عُلَيْم؛ فقال: أَعْدَى الناسِ للمرء ابنُ أخيهِ إلاّ أنَّه لايَدَعُ قاتلَ عمِّه أو يَقْتُلَه، ثم أنشأ يقول:

وكيف بمَنْ لا أستطيع فِرَاقَهُ ... ومَنْ هو إنْ لم تجمعِ الدَّارُ آلِفُ

أَميرُ شِقاقٍ، إنْ أُقِم لايُقِم معي ... ويَرْحَلْ، وإنْ أَرْحَلْ يُقِمْ، ويُخالِفُ

ثمَّ شرب الخَمْرَ صِرْفاً حتّى مَات»(٣٦).

والرواية الثانية نقلها السجستاني بسنده إلى محمد زَبَّار الكلبي عن أشياخه من كلب قالوا: «كان زهير بن جناب قد كبر حتى خَرِف، وكان يتحدّث بالعَشِيّ بين القُلُبِ -يعني الآبار- وكان إذا انْصرف عنه اللّيلُ شقّ عليه، فقالت امرأتهُ لميس الإراشية لابنها خِداش بن زهير: اذهب إلى أبيك حين ينصرف فَخُذْ بيَدِهِ، فَقُدْهُ، فخرجَ حتى انتهى إلى زهير، فقال: ماجاء بك يابُنَيّ؟ قال: كذا وكذا؛ قال: اذهب؛ فأَبى، وانصرف تلك الليلة معه، ثم كان من الغد، فجاءَه الغلام، فقال له: انْصَرِف؛ فأبى؛ فسألَ الغلامَ، فكَتَمَهُ، فَتوعَّدَه، فأخبره الغلامُ الخَبَرَ، فأخذه، فاحْتَضَنَهُ، فرجع

---

(٣٦) الأغاني ١٩: ٢٣-٢٤، وانظر النسب الكبير ٢: ٣٢٩، والمحبّر: ٤٧١، والمعمرون: ٣٥-٣٦، والشعر والشعراء: ٣٧٩-٣٨٠، والأغاني ٣: ١٢٨، وقطب السرور: ٤١٨، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٣، والكامل في التاريخ ١: ٥٠٦، وتجريد الأغاني: ٣٧٠، ومختاره: ٤: ١٧٠.

رفع المسهم

به، ثم أتى أهلَهُ، فأقسم زهير با لله أَلاَّ يذوقَ إلاّ الخَمْرَ حتى يموت، فمكث ثمانية أيامٍ ثم مات»[٣٧].

ومن ثمَّ يُعَدّ زهير أحد الثلاثة الجاهليّين الذين شربوا الخَمْرَ صِرْفَاً حتى ماتوا، وهم: زهير بن جناب، وعمرو بن كلثوم، وأبو بَراء عامِر بن مالك مُلاعِب الأسِنّة العامري[٣٨].

ونلاحظ مما سبق من التَّحْدِيد التَّقريبيّ لأَزمنة عدد من الأخبار السابقة أنَّ أقدم زمنٍ هو زمن خبرِه مع رزاح بن ربيعة العذريّ الذي كان بعد استرداد قُصَيٍّ ولايةَ البيت بين سنتي: ٤٣٠و ٤٣٨ وأنَّ آخر زمن هو خبره مع رزاح النَّهْدي بين سنتي ٥٢٨ و ٥٥٤ م؛ فما بين أبعد سنة يمكن أن يكون فيها خبره مع رزاح بن ربيعة - وهي سنة ٤٣٠- وبين أبعد سنة يمكن أن يكون فيها خبره مع رزاح النَّهديّ -وهي سنة ٥٥٤- هو ١٢٤ سنة، ولاشك أنَّ زهيراً كان قد بلغ مبلغ الرّجال، وكانت له مكانة في قومه عندما خاطب رزاح بن ربيعة بأبياته التي عاتَبَه فيها، أي إنَّ عُمُرَه كان يومذاك قد بلغ الثلاثين فما فوقها، ومن ثَمَّ فإنَّ مَبْلَغ عمر زهير قريبٌ من ١٥٤ سنة، ولو تجاوز ذلك فمن المستبعد أنْ يزيد على ١٧٠ سنة.

---

(٣٧) المعمرون: ٣٢، وعن أبي حاتم في تاريخ دمشق ٦: ٤٥١، ومختصره ٩: ٥٩-٦٠، ومعنى قولهم إنَّ خداشاً قال لأبيه حين سأله عن سبب مجيئه: كذا وكذا؛ أي أنّه لَوَى الحديث و لم يخبره بالحقيقة، وجاء في تاريخ أبي الفداء ١: ٩٥ وتاريخ ابن الوردي ١: ١٠٥ أنّ زهيراً لّما أسنّ شَرِبَ الخَمْرَة صِرْفاً حتى مات؛ و لم يذكرا السبب الذي دعاه إلى ذلك.

(٣٨) انظر: المحبّر: ٤٧١، والمعمّرين: ٣٦، والشعر والشعراء: ٣٨٠، والأغاني ٣: ١٢٨، و ١٩: ٢٤، وقطب السرور: ٤١٨، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٣، ومختصره ٩: ٦٠، والكامل في التاريخ ١: ٥٠٦.

رفع المسهم

ثانياً – مصادر شعر زهير بن جناب وتوثيقه

إنّ ماوصل إلينا من شعر زهير بن جناب لم يبلغ إلاّ (١٤٦) ستةً وأربعين ومئة بيت، في (٣٤) أربعٍ وثلاثين قطعة، مابين قصيدة ومقطّعة ونُتْفَة؛ و لم يصل إلينا ذلك عن طريق ديوان صنعه أحد علماء الشعر ورواته، بل هو مجموع ماكان متفرّقاً في مصادر مختلفة، ولذلك يَحْسُنُ بنا أن نقف عند مصادر هذا الشعر، ثم أنْ نقف على توثيقه، فنتناول مااضطربت نسبته إليه وإلى غيره من الشعراء، كما نتناول النحل والوَضْعَ في شعره.

١–رواية شعره:

مامن شكّ في أنّ أشعار زهير كانت تنتقل بين أبناء قبيلته وغيرهم عن طريق الرواية، لأنَّ في تلك الأشعار تخليداً لمآثرهم ومفاخرهم، ولأنّ الشعر هو الفنّ الأقرب إلى النفس العربية الأصيلة؛ وقد سَبَق أنْ وقفنا على مثالٍ يؤكّد هذه الرواية في خبر وفاة زهير، إذ وجدنا أحد طريقي الخبر عن محمّد بن زبّار الكلبيّ عن أشياخه من كلب.

فلمّا جاءَ القرنان الثاني والثالث دأب العلماء في جمع أشعار العرب، فصنّفوا أشعار الفُحول وأشعار القبائل، فنقلوها من أفواه الرُّواة، ومن أفواه أبناء القبائل في البوادي والحواضر، فَجُمِعَتْ أشعار كلبٍ في كتابٍ واحدٍ حينذاك، ولكنَّ العواديَ ذهبت به كما ذهبت بأشعار سائر القبائل ماعدا قبيلة هذيل، وقد ذكر الآمديُّ ديوان أشعار بني كلب في كتابه (المؤتلف والمختلف) ستَّ مرّات ، ونَقَلَ عنه في عدّة مواضع، فسمّاه مرّةً (كتاب كلب بن وبرة) ومرّتين (أشعار كلب) وثلاث مرّات

رفع المسهم

(كتاب كلب)[1]، غير أنّه لم يذكر في تلك المواضع اسمَ صانع هـذا الكتـاب، وهـي عادته حين يذكر دواوين أشعار القبائل التي ينقل عنها في كتابه؛ ولاشكّ في أنَّ شعر زهير بن جناب كان مُتَضَمَّناً في هذا الكتاب.

ولانجد في المصادر القديمة ذكراً لديوان زهير بن جناب، بـل إنَّ أحـداً مـن شـعراء كلب بن وبرة القُدَماءِ لم يُذْكَرْ أنَّ له ديوانـاً مُفْـرَداً؛ ولكنّنـا نجـد في مقدّمـة (منتهـى الطَّلَب) لابن ميمون إشارةً ضمنيّةً إلى أنَّ شعر زهير كان بين يـدي ابـن ميمـون وأنَّ أحـد العلمـاء قـد جمعـه، إذ يقـول: «ولم أخـلّ بذكـر أحـد مـن الشـعراء الجـاهليين والإسلاميّين الذين يُسْتَشْهَدُ بشعرهم إلاَّ مَنْ لم أقف علـى مجمـوع شـعره ولم أره في خزانة وَقْفٍ ولاغيرها»[2]، ثمّ نجده يُورِدُ قصيدةَ زهير التي مطلعها:

أَمِـنْ آل سـلمى ذا الخيـال المـؤرِّقُ وقَدْ يَمقُ الطَّيْـفَ الطَّـروبُ المُشَـوَّقُ

كما أنَّ الآمديَّ ذكر في ترجمة امرئ القيس بن الحُمام الكلبيّ خبَر إغارته مع زهير ابـن جنـاب علـى بـني تغلـب، فقـال: «... في قصّـة مذكـورة في (أخبـار زهـير بـن جناب)»[3].

وعبارة (أخبار زهير بن جناب) تحتمل وجهين: فإما أنَّه أرادَ كتاباً بهـذا العنـوان، إذ لم يُورِد في ترجمته لزهيرٍ شيئاً من هذا الخبر، وإمّـا أنـه أرادَ أخبـار زهـير المشـهورة عند الناس وفي كتبهم؛ فإن كان يعني كتابـاً فلاشـكَّ في أنـه كـان يحـوي كثـيراً مـن أشعاره.

وقد ذهب الدكتور فؤاد سيزكين إلى الظنّ أنَّ لزهير بن جنـاب ديوانـاً بنـاءً علـى ماجاءَ في (المقاصد النحوية) للعينيّ، إذ عدّدَ العيني دواوين الشعراء التي اعتمـد عليهـا

---

(١) انظر المؤتلف والمختلف: ٧، ٢٣، ٢٢٨، ٢٥١، ٢٥٨، ٣٠١.

(٢) منتهى الطلب مجلد ١، ص ١.

(٣) المؤتلف والمختلف: ٧.

رفع المسهم

في كتابه، وقد جاءَ في طبعة كتابه على حاشية كتاب سيبويه: «وديوان زفر بن حنان»[٤]، واسمُ صاحب هذا الديوانِ مُحَرَّف، فظنَّ الدكتور سيزكين أنَّه محرَّف عن زهير بن جناب، فقال: «رُبَّما عَرَفَ العيني ديواناً لزهير، انظر شرح الشواهد ٤: ٥٩٧، وقد صُحِّف الاسم من زهير بن جناب إلى زفر بن حَنّان»[٥].

والحقُّ أنّ هذا الظنَّ بعيدٌ عن الصَّواب، لأنَّ العينيَّ لم يعلّق على شيءٍ من شعر زهير بن جناب، في حين أنَّه شرح شاهداً من شعر (زُفر بن الحارث الكِلابيّ)[٦]؛ ومِنْ ثَمَّ يكون الصَّواب أنّ الديوان الذي اعتمد عليه العينيّ هو (ديوان زُفر بن حارث)، ولاشأن لزهير بن جناب بذلك.

---

(٤) المقاصد النحوية ٤: ٥٩٧.

(٥) تاريخ التراث العربي، مجلد ٢/جزء٢/٧٠، و (شرح الشواهد) هو المقاصد النحوية.

(٦) انظر المقاصد النحوية ٢: ٣٨٢.

رفع المسهم

٢- مصادر شعره المجموع:

إنَّ ماجتمع لدينا من أشعار زهير بن جناب يرجع إلى مصادر مختلفة في موضوعاتها وفي عصور مؤلّفيها؛ إذ كانت هذه الأشعار مُوَزَّعةً في مصادر ذات موضوعات مختلفة، من كتب تراجم، وكتب اختيارات شعرية، وتاريخ، وجغرافية، ولغة، وأدب عامّ، وشروح،وغير ذلك؛ وقد كان لبعض أنواع هذه المصادر أهمية واضحة، ولاسيّما كتب التراجم، إذ تميّز عددٌ منها بكثرة ماأورده من أشعار زهير وأخباره، ونخصُّ بالذكر كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، و (كتاب المعمَّرين) لأبي حاتم السجستاني، وكتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر.

فأما كتاب (الأغاني) فقد ورد فيه (٧٨) ثمانية وسبعون بيتاً من مجموع شعر زهير، أي نحو نصفه، وصاحب الأغاني يُحيلُ إلى مصادره التي نقل عنها، وهو ينقل الأخبار والأشعار بسنده في معظم الأحيان؛ ويرجع ماأورده من أخبار زهير وأشعاره إلى ثلاثة علماء هم: ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني وابن الكلبيّ؛ فأمّا ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني فهما من الرواة العلماء الثقات الذين أجمع أهل العلم على صدقهم وثقتهم وعلمهم، وأمّا ابن الكلبيّ فلا خلاف في أنَّه شيخ النسَّابين والأخباريّين وأنَّه كان علاّمةً، ولكنَّ أهلَ الحديثِ يطعنون عليه ويُضَعِّفونَه، وعلى الرغم من ذلك نجد أكابرَ المؤرّخين ينقلونَ عنه، منهم ابنُ سعد في (الطبقات الكبرى) وأبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في (تاريخه)، وقد وقف الأستاذ المرحوم أحمد زكي باشا عند اتّهامه والطعن عليه، فبيّنَ أنَّ سبب الطعن عليه هو أنَّه كان صاحِبَ نِحْلَةٍ، فخافَ أهلُ الحديثِ أنْ تدعُوَهُ نِحْلَتُهُ إلى الوَضْعِ في الحديث، وهم في ذلكَ مُحِقُّونَ لضرورة الاحتياط، فأمَّا خارجَ نِطَاقِ الحديثِ فإنَّهُ يُعَدُّ مِنْ جهابذةِ العُلَماءِ[1]. قلتُ: وقد أثنى ياقوت الحمويّ على ابن الكلبيّ ثناءً عظيماً، وذلكَ أنَّه

(١) انظر : كتاب الأصنام : ١٢-١٥.

رفع المسهم

أورَدَ مسألَةً مُختَلَفاً فيها بين العلماءِ، وانتهى فيها إلى ترجيح رأي ابن الكلبيّ، ثمّ قال مُعَلِّقاً: «و للهِ دَرُّه! ماتنازَعَ العُلَماءُ في شيءٍ مِن أُمورِ العرب إلاَّ وكان قوله أَقوى حُجَّةً؛ وهو مع ذلك مظلومٌ، وبالقَوارِصِ مكلوم»[٢].

وأمَّا كتاب (تاريخ دمشق) فقد جاءَ فيه (٣٥) خمسة وثلاثون بيتاً، وقد أخذ ابن عساكر معظم مادّته من كتاب الأغاني للأصفهاني، وكتاب المعمرين للسجستاني.

وورَدَ في (كتاب المعمَّرين) ثلاثون بيتاً من شعر زهير، واعتمد في روايته على ابن الكلبيّ عن أبيه عن أشياخهم من كلب، وعلى محمّد بن زَبّار الكلبيّ عن أشياخه من كلب.

وثَمَّةَ كتابٌ من كتب الأدب العامّةِ أوردَ عدداً لابأسَ به من شعر زهير، وهو (أمالي المرتضى)، فقد جاءَ فيه (٢٠) عشرون بيتاً، ويُلاحظ أنَّهُ أخَذَ مُعْظَمَ مادّته من (كتاب المعمَّرين) للسجستاني.

ومن كتب التاريخ نذكر كتاب (الكامل) لابن الأثير، إذ أورَدَ (١٧) سبعةَ عَشَرَ بيتاً؛ ومن كتب اللغة (لسان العرب) لابن منظور، وجاءَ فيه (١٦) ستة عشر بيتاً؛ ومن كتب الجغرافية كتاب (معجم مااستعجم) للبكريّ، وفيه (١٣) ثلاثة عشر بيتاً.

وإذا نظرنا إلى أهمية مصادر شعر زهير من حيث عصورُ مؤلّفيها وجدنا أنَّ العلماء الذين عاشوا معظم حياتهم في القرن الثاني كابن الكلبيّ (٢٠٤هـ) في (النسب الكبير)، وأبي عمرو الشيباني (٢٠٦ أو ٢١٣ هـ) في (الجيم)، ووَهب بن منبّه (١١٤هـ) في (التيجان)، قد سَبَقُوا في كتبهم التي رجعنا إليها إلى رواية نحو (١٥) خمسة عَشَرَ بيتاً؛ وأنَّ العلماء الذين عاشوا في القرن الثالث كأبي حاتم السجستاني (٢٤٥هـ) في (المعمّرين)، والبلاذريّ (٢٧٩هـ)في (أنساب الأشراف)، وأضرابهما سبقوا إلى رواية نحو (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً؛ وأنَّ علماء القرن الرابع

---

(٢) معجم البلدان (جوف)، وانظر أيضاً معجم البلدان (دير الجماجم) حيث شَهِدَ لابن الكلبيّ بالتّقدِمة والعِلْم الصحيح.

رفع المسهم

كأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ) في (الأغاني)، والمسعودي (٣٤٥) في (مروج الذهب)، وأضرابهما سبقوا إلى رواية نحو (٦٥) خمسة وستين بيتاً، فهذه نحو (١٢٥) خمسة وعشرين ومئة بيت رواها علماءُ هذه القرون الثلاثة؛ على أنَّنا يمكن أن نرجع روايتهم إلى علماء القرن الثاني كأبي عمرو الشيباني وابن الكلبي وابن الأعرابي، لأنَّ سند علماء القرنين الثالث والرابع -وهم يروُون على الأغلب بالسند- يرجع إلى علماء القرن الثاني هؤلاءِ، وهم من أعلامِ الرواية والعلم بأخبار العرب وأشعارهم.

رفع المسهم

٣-ضياع شعره:

إنّ الحديث عن ضياع كثير من الشعر الجاهليّ ليس بالجديد؛ فقد قال أبو عمرو ابن العلاء (١٥٤ هـ): «ماانتهى إليكم ممّا قالت العرب إلاّ أقلّه، ولو جاءَكم وافراً لجاءَكم علمٌ وشعرٌ كثير»[١]، ونبّه ابن سلاّم (٢٣١ هـ) وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) على استحالة الإحاطة بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب، ولو أنفق الباحثُ عمرَهُ في التّنْقِير والبحث والسُّؤال، فكيف بأشعار القبائل كلّها؟[٢].

فهؤلاء علماء القرنين الثاني والثالث يذكرون أنَّ الشعر قد ضاع منه كثيرٌ، وهم الذين جمعوا ماوصل إليهم من أشعار القبائل وفحول الشعراء ممّا سَلِمَ مِن يَدِ الضياع، وقد ضاعَتْ معظم الدواوين التي جمعوها؛ فلا شكَّ إذاً في أنَّ ما وصل إلينا في هذه العصور المتأخّرة أقلّ ممّا وصل إليهم بكثير.

وإذا التمسنا آثار الضياع في شعرِ زهير بن جناب وجدناها ماثلةً فيما وصل إلينا من بقايا قصائده؛ فقد نقل الأصفهانيّ عن أبي عمرو الشيباني خبر زهير مع تغلب وبكر ابنَيْ وائل وحربه معهم، ثمّ قال: «وقال زهير بن جناب في ذلك:

تَبّاً لتغلب إذ تُساقُ نساؤهم ... سَوقَ الإماء إلى المواسِمِ عُطَّلاَ

... ... (القصيدة)

وقال أيضاً، يُعَيِّرهم بهذه الوقعَة في قصيدة أوّلها:

حَيِّ داراً تغيّرت بالجنابِ ... أَقفرت مِنْ كواعِبٍ أَتْرابِ

يقول فيها:

أينَ أينَ المَفَرُّ مِنْ حَذَرِ المَوْ ... تِ وإذ يَتَّقونَ بالأسلابِ

... ... (القصيدة)[٣]»

---

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٥.

(٢) المصدر السابق: ٣٠، والشعر والشعراء: ٦٠.

(٣) الأغاني ١٩: ١٨-١٩.

رفع المسهم

و لم نقف على شيءٍ من سائرِ مقدّمة قصيدته البائيّة غير مطلعها الذي أنشده الأصفهاني.

ومن ذلكَ تلك الأبيات المُفْرَدَة التي ذَهَبَت يَدُ الضياعِ بقصائدها أو مُقَطّعاتها، فلم يصل إلينا سواها؛ وهي قوله:

وأرسَلَ مُهْمَلاً جَذَعاً وحِقّاً ... بِلاَ جَحْدِ النّباتِ ولاجَديبِ

وقوله:

و لم أَرَ حيّاً مِنْ مَعَدٍّ تَفَرَّقوا ... تَفَرُّقَ مِعْزى الفِزْرِ غيرَ بَني نَهْدِ

وقوله:

سَنَّها رابِعُ الجُيوشِ عُلَيْمٌ ... كلَّ يومٍ تأتي المَنايا بِقَدْرِ

وقوله:

فَجَّعْتُ عَبْدَ القيسِ أَمْسِ بِجَدِّها ... وسَقَيْتُ هَدّاجاً بكأسِ الأَقْزَلِ

وقوله:

ضَرَبْتُ قَذَالَهُ بالبُجِّ حَتّى ... سَمِعْتُ السَّيْفَ قَبْقَبَ في العظامِ

هذا غير ماضاعَ كُلُّهُ مِنْ شِعرِهِ و لم يصل إلينا منه شيء.

رفع المسهم

٤-الاضطراب والنّحلُ في شعره:

نجد أنَّ بعضَ ماوصل إلينا من أشعار نُسِبَتْ إلى زهير بن جناب قد نُسِبَتْ أيضاً إلى شعراء آخرين، وأنَّ بعضَ تلك الأشعار يُثيرُ شكّاً في أنَّهُ رُبَّما وَضِعَ ونُحِلَ زُهيراً.

فأمّا الاضطراب فنجده في سَبْع قِطَعٍ، أُولاها هذه الأبيات:

جَلَّحَ الدَّهرُ فانتحى لي وقِدْماً ... كانَ يُنْحِي القُوى على أَمثالي

يُدْرِكُ التِّمْسَحَ المُوَلَّعَ في اللُّجْـ ... ... ـجَةِ والعُصْمَ في رؤوس الجبالِ

وتَصَدَّى لِيَصْرَعَ البَطَلَ الأَرْ ... ... وَعَ بَيْنَ العُلَماءِ والسِّربَالِ

فقد وردت هذه الأبيات في ديوان (عمرو بن قَمِيئة) ضمن قصيدة تقع في ثلاثة عشر بيتاً متمكّنةً في موضعها، وأنشد الأزهريّ هذه الأبيات فقال: «وقال شَمِرٌ فيما قرأتُ بخطّه في كتاب (السِّلاح) له: العَلْماءُ مِنْ أسماءِ الدُّروع؛ قال: ولم أسمعه إلاّ في بيتِ زهير بن جناب: (الأبيات)؛ وروى غير شَمِرٍ هذه البيت لعمرو بن قَميئة، وقال: (بين العلهاء والسربال) بالهاء ... ...»[1]، ونقل كلٌّ من الصَّغَانيّ وابن منظور والزَّبيدي كلامَ شَمِرٍ، دونَ الإشارة إلى أنَّ الأبيات تُنْسَبُ لعمرو بن قَمِيْئة[2]، وأنشد الأزهريّ البيت الثالثَ في موضع آخر فقال: «وقالَ شَمِرٌ: قال خالد بن كلثوم: العَلْهاءُ ثَوْبانِ يُنْدَفُ فيهما وَبَرُ الإبلِ يَلْبَسُهما الشجاعُ تحتَ الدِّرْعِ يَتَوَقَّى بهما مِنَ الطعن، وقال عمرو بن قميئة: (البيت)؛ وَقَالَ شَمِرٌ في كتابِهِ في (السلاح): من أسماء الدّروع العَلْماء، بالميم؛ قال: ولم أسمعه إلاّ في بيتِ زهير بن جناب: (البيت) ... ... وقرأتُ القولَ الأوَّلَ لَهُ بخطِّهِ أيضاً في كتابِهِ (غريب الحديث)،

---

(١) تهذيب اللغة ٢: ٤٢٠.

(٢) التكملة، واللسان، والتاج: (علم).

رفع المسهم

فَظَننتُ أنّه رواهُ مرّةً بالهاء ومـرّةً بـالميم»[٣]، ونقـل ابـن منظـور والزبيـديّ هـذا عـن الأزهريّ[٤]؛ في حين أنشد البيتَ الثالثَ كلٌّ مِن الجوهريّ في (الصحـاح) والبكـريّ في (معجم مااستعجم) والصَّغَانيّ في (الشَّوارد) ونسبوه إلى عمرو بن قميئة.[٥]

فنلاحظ أنّ مصدَرَ نسبتها إلى زهير هو شَمِرٌ، في حين أنَّ خالدَ بن كلثـوم نسـبها إلى عمرو؛ فأمَّا شَمِرٌ فهو عالِمٌ لغويّ جليلٌ أَخَذَ العلم عن جِلَّةِ العلماء[٦]، وأمَّا خـالد ابن كلثوم فهو عالِمٌ مِنْ عُلَماءِ بني كلب، وراوِيَةٌ للشعر والأنساب والأيّام، وله صَنْعَةٌ في أشعار القبائل[٧]؛ ولاريبَ في أنَّ ماذهب إليـهِ خـالد بـن كلثـوم الكلبـيّ أوثـقُ ممّـا ذهب إليهِ شَمِرٌ، لأنَّ خالداً من علماءِ كلب، فمِنَ المُسْتَبْعَدِ أن يجهَلَ شِـعْرَ زهـير بـن جناب وهو من أكبر شعراء بني كلب، ولأنّه مهتمٌّ برواية الشعر ونسبته، بينمـا كـان اهتمام شَمِر مُتَّجهاً إلى الاستشهاد بالشعر على معنى بعض الألفاظ أكثر من الاهتمام باسم صاحبه، والوَهْمُ عندَ علماءِ اللغة في نسبة الشعر أمرٌ ملموسٌ[٨]؛ ويؤكّـد كـونَ الأبيات لعمرو لا لزهـير وُرودُهـا في قصيـدةٍ كاملـة في ديوانـه، ونسـبةُ بعضهـا عنـد الجوهريّ والبكريّ والصَّغانيّ لعمرو.

وثانيتُها القطعة التي مطلعها:

أَلا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنّي رزاحـــاً فَـــإِنّي قَـــدْ لَحَيْتُكَ في اثنتَـــيْنِ

فقد نسبها ابن الكلبي في (النسب الكبير) إلى زهير بـن جنـاب، وذكَـرَ طَرَفـاً مِـنْ خبرها، وكذلكَ البكريّ في (معجم مااستعجم) نقلاً عن ابـن الكلبـيّ في حديثـه عـن افتراق وَلَدِ مَعَدّ، وأنشد ابن دريد البيت الثالث في (الاشتقاق) لزهير بـن جنـاب، في

---

(٣) تهذيب اللغة ١: ١٤٢.

(٤) اللسان، والتاج: (عله).

(٥) انظر تخريج القطعة (٢٠) من شعر زهير.

(٦) انظر ترجمته في تهذيب اللغة ١: ٢٥، وبغية الوعاة ٢: ٤-٥.

(٧) انظر الفهرست: ١٣٢، والمزهر ٢: ٤٠٦، وبغية الوعاة ١: ٥٥٠.

(٨) انظر مثلاً ماجاءَ في (العجّاج: حياته ورجزه) : ١٩٤ وما بعدها.

رفع المسهم

حين نقل ابن هشام في (السيرة النبوية) عن ابن إسحاق نسبتها إلى قُصَيّ بن كـلاب، ثمّ نَبَّهَ ابن هشام على أنّها تُرْوى لزهير بن جناب، وأنشدها محيي الدين بن عربـيّ في (محاضرة الأبرار) لقُصَيّ بن كلاب[٩].

فنلاحظ أنَّ مصدر نسبتها إلى قصيّ بن كلاب هو ابـنُ إسـحاق، لأن ابـن عربـي ذكر في مقدمة كتابه أسماءَ مصادره، ومنها السيرة النبوية لابـن إسـحاق[١٠]؛ وكَـوْنُ ابن إسحاق مصدَرَ هذه النسبة مع موافقة ابن دريد لابن الكلبيّ في نسـبتها إلى زهـير يرجّح كونها لزهير، ذلكَ لأنّ ابنَ إسحاق أخطأ كثيراً في نسبة الأشعار وخَلَط فيهـا إلى جانبِ ما أورده مـن الأشـعار الموضوعـة، وقـد نبّـه العلمـاء قديمـاً وحديثـاً علـى ذلكَ[١١]، ولذلكَ هَذَّبَ ابنُ هشام كتابَ السيرة ونبّه على كثـير مـن أخطائـه، ومـن ذلكَ تنبيهُهُ على أنّ هذه الأبيات تُروى لزهير بن جَنـاب دونَ أن يَقْطَـعَ بنسـبتها إلى زهير أو إلى قُصَيّ؛ والظاهرُ أنَّ ابن الكلبيّ نَسَبَ الأبيات إلى زهير في كتابٍ آخـر لَـهُ هو (افتراق وَلَدِ معدّ) لأنَّ البكريَّ نسبها لزهيرٍ في حديثه الطويل الذي نقله عـن ابـن الكلبي فيما يتعلّق بافتراق وَلَدِ معدّ[١٢].

وثالثتها هذه الأبيات:

ولَقَدْ سَئِـمْتُ مِنَ الحياةِ وطُولِهَا ... وعَمَرْتُ مِـنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِئِـينا

مئةٌ حَـدَتْتها بَعـدَها مِئَـتانِ لِي ... وازْدَدْتُ مـن عددِ الشُّهور سِنِينا

---

(٩) انظر تخريج القطعة (٢٦) من شعر زهير.

(١٠) محاضرة الأبرار ١: ١١ و ١٣.

(١١) انظر : طبقات فحول الشعراء: ٨-٩، والفهرست: ١٨٣-١٨٤، ومعجم الأدباء ١٨: ٦، ومصادر الشعر الجاهلي: ٣٣٥- ٣٤٥ و ٦٠٠- ٦٠٥، وديوان أمية بن أبي الصلت: ١٠٢- ١٠٧.

(١٢) ذكر ابن النديم لابن الكلبي كتاباً باسم (افتراق ولد معـدّ) في الفهرسـت: ١٩٠، وقد نقل عنه كلّ من البكـري وياقوت، انظر معجـم مااستعجم (١٧) مـن المقدّمـة، ومعجـم البلدان (أجأ) و (حضن).

رفع المسهم

هَلْ مــابَقِي إلاَّ كَمَا قَــدْ فاتـنـاَ يــومٌ يَــمُرُّ ولَيلَــةٌ تَــحْدُونـا

فقد أنشدها وَهب بن مُنَبِّه مع بيتين آخرين في (التيجان) وابنُ سلاّم في (طبقات فحول الشعراء) والسجستاني في (كتاب المعمّرين) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء) والمرزباني في (معجم الشعراء) والمرزوقي في (الأزمنة والأمكنة) والمرتضى في (أماليه) والراغب في (محاضرات الأدباء) وابن حجر في (الإصابة)، وأنشد البحتري البيتين الأوّلين في (حماسته)، وأجمع هؤلاءِ على نسبة الأبيات للمُسْتَوْغِرِ بنِ ربيعةَ السعديّ؛ في حين أنشد ابن هشام الأبيات الثلاثة في (السيرة النبوية) للمستوغِرِ ونبَّهَ على أنَّ بعض الناس يرويها لزهير بن جناب، ونَقَلَ ذلكَ كلٌّ من البلويّ في (ألف با) وابن كثير في (البداية والنهاية) والسُّهيلي في (الروض الأُنف)[١٣].

فنلاحظ أنَّ معظم المصادر نسبتها للمستوغر، في حين نَبَّه ابن هشام على أنَّها تُرْوى أيضاً لزهير بن جناب وتابَعَهُ عدد من العلماء، و لم يَمْحَضْ نسبتها إلى زهيرٍ أحدٌ، ولذلكَ يُرَجَّحُ كونُها للمستوغِرِ، ولاسيَّما أنَّ وَهْبَ بن منبّه أنشدها ضمن أبيات، هذا إذا لم تكن الأبيات موضوعةً لِمَا فيها مِنْ مَظَاهِرِ الوضع كما سيأتي في الحديث عن النحل.

أمّا القِطَعُ الأربع الباقية التي وقع في نسبتها اضطراب فإنّ منها مالا يحتاج إلى مناقشة واسعة، ومنها ماناقشته في التخريج[١٤].

فهذا كلّ مايتعلّق بالاضطراب في شعر زهير بن جناب؛ وأمَّا النَّحلُ فإنَّ الشَّكَّ يتطرَّق إلى قطعتين اثنتين فقط، أُولاهما مانُسِبَ إلى زهير أنَّه قالَ حينَ مَضَتْ له مِئَتا سَنَةٍ مِنْ عُمُرِه:

لَقَــدْ عُمِّــرْتُ حَتّــى مــا أُبــالي أَحَتْفِــي في صبــاحي أم مســائي
وحُــقَّ لِمَــنْ أَتَــتْ مِئَتــانِ عامــاً عليــهِ أَنْ يَمَــلَّ مِــنَ الثَّــواءِ

---

(١٣) انظر تخريج القطعة (٢٨) من شعر زهير.

(١٤) انظر تخريج القطع (٣) و (٢١) و (٢٤) و (٣٤).

رفع المسهم

شَـهِدْتُ المِحْضَـأَيْنِ علـى خَـزَازٍ و بالسُّـلاّنِ جَمْعـاً ذا زُهـاءِ
وَنـادَمْتُ المُلـوكَ مِـنَ الِ عَمْـرو وَبَعْدَهُـمُ بَنِـي مـاءِ السَّـمَاءِ

وقد وردت الأبيات في مصادر القرنين الثالث والرّابع وما بعدهما[١٥]؛ والدّاعي إلى اتّهام الأبياتِ هُوَ البيتُ الثاني، إذ ذكر فيه أنّه بلغ من العمر مِئَتَيْ عامٍ، وهُوَ مقدارٌ مُسْتَبْعَدٌ جِدّاً أن يبلُغَهُ أحدٌ في العَصْرِ الجاهليّ[١٦]، وقد رأينا في ترجمة زهير أنَّ عمره بلغ نحواً من مئةٍ وخمسين سنة أو يزيد قليلاً، ومِنْ ثم قَدْ يُقَالُ: إنَّ الذّين تحدّثوا عن طول عُمُرِ زهيرٍ وضَعوا هذه الأبيات تصديقاً لما ذهبوا إليه مِنَ المبالغةِ في طولِ عُمُرِهِ، وتزييناً لكلامهم بالشِّعْرِ؛ وهذا القولُ غَيْرَ مُسْتَبْعَدٍ، ولكنَّهُ غيرُ يقينيٍّ، ويمكن أن يُرَدَّ عليهِ بأنَّ زهيراً عندما طال عمره وأرادَ أن يعبّر عن ذلكَ ذكر أنّه أتت له مئتا عامٍ وهُوَ لايُريد العددَ نفسَهُ حَصْراً، وإنّما ضَرَبَهُ مَثَلاً لكثرةَ السنين التي بلغها، مثلما تضع العرب السبعين والسبع مئة مثلاً للكثرة[١٧].

والقطعة الثانية هي التي سبق القول إنّها مضطربة النسبة بين زهير وبين المستوغر، وهي:

ولقد سَئِـمْتُ مِنَ الحياةِ وطُولها وعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السـنينَ مَئِينا
مِئَةٌ حَـدَتْهَا بعـدَها مِئَتانِ لِي وازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّـهورِ سنينا
هَـل مابَقِي إلاّ كَـمَا قَدْ فـاتَنا يـومٌ يَمُـرُّ وليلـةٌ تَحْـدُونا

---

(١٥) انظر تخريج القطعة (١) من شعر زهير.

(١٦) إنّ اختلاف طول عمر الإنسان بين العصور الإنسانية السّحيقة وبين العصور المتأخّرة -ومنها العصر الجاهلي- ممّا لايُنْكَرُ، ولاسيّما أنّ الكُشوفَ تبيّن أنَّ الإنسان القديم كان أضخم جُثّةً؛ وآخِرُ ذلكَ اكتشاف مقبرة جماعية في قرية (بئر فضل) إلى الشمال الشرقيّ من (عَدَن) في ذي الحجة من سنة ١٤١٤ هـ / حزيران ١٩٩٣، وتضمّ المقبرة ثمانية هياكل عظمية بشريّة عملاقة، يزيد حجم الواحد منها مرّة ونصفاً على حجم الإنسان مِنّا، وتعودُ إلى آلاف السنين، ولَمّا يُحَدَّد عمر المقبرة؛ انظر مجلّة الفيصل/ العدد ١٩٩/ ص ١٣٥.

(١٧) انظر اللسان (سبع).

رفع المسهم

فهذه المُقَطَّعة يمكن أن يُقالَ في نَحْلِها مثل ماقيلَ في المُقَطَّعةِ السابقة، ويمكن أن يُرَدَّ عليهِ بالرَّدِّ السابق نفسِه؛ ولذلك تبقى هاتانِ المُقَطَّعَتَـانِ في مَوْضِـعِ شَـكٍّ دونَ القَطْـعِ بأنَّهما مَنْحُولتَان.

رفع المسهم

ثالثاً - عملي في الديوان

يضمّ هذا الديوان مجموعَ ما وقفتُ عليه من أشعار نُسِبَتْ إلى زهير بن جناب، منها مانُسِبَ إليهِ دونَ أن يُنازعَهُ نِسْبَتَهُ شاعرٌ آخر، ومنها ماهو مُتَنازَعُ النسبة، ومنها مانُسِبَ إليه وليسَ لهُ؛ وقد عملتُ على تحقيق هذه الأشعار تحقيقاً علميّاً وشرحها شرحاً وافياً، وراعيتُ في ذلكَ أموراً، منها: أنّني لم أَفْصِلْ بين ماهو لزهير وما هو لغيره وماهُوَ مُتَنازَع النسبة، ولذلكَ نبّهتُ في حاشية كلّ قطعة وَقَعَ في نسبتها اضطرابٌ إلى الرأي الصحيح أو المُرَجَّح في نسبتها وأحَلْتُ القارئ إلى التخريج ليتبيَّن ذلكَ.

وممّا راعيتُه أنّني رتّبتُ الشعر هجائيّاً بحسب حرف الرويّ؛ وقدّمتُ في كلِّ رَويٍّ المكسورَ، فالمضمومَ، فالمفتوحَ، فالمُقَيَّدَ؛ ورتّبتُ القِطَعَ ضمنَ الرويِّ الواحد والحركة الواحدة بحسب دوائر العَروض.

وقد ضبطت الشعرَ ضبطاً كاملاً؛ وعلّقْتُ على الأبيات، فضَمّنت التعليقات: مناسبات النُّصوص إن وُجِدَت، واختلاف الرواية مع التنبيه على التحريف والتصحيف، وشرح الكلمات الغريبة، وترجمة البلدان والأعلام، والتنبيه على الضّرائر الشعرية.

ثمَّ أَلحقتُ بالديوان تخريجاً لِقِطَعِهِ، وصنعتُ لَهُ مجموعة من الفهارس الضّروريّة.

وقد قدّمتُ للديوان بهذه المقدّمة التي أرجو أن أكون قد وُفّقْتُ فيها إلى إيضاح شخصيّة هذا الشاعر الذي يُعَدّ مِنْ أقدم شعراء الجاهلية المعروفين، وإيضاح مايتعلّق بشعره من أمورٍ مهمّة؛ وقد أضربتُ عن دراسة موضوعات شعره وخصائصه الفنيّة لأنّني تناوَلتُ ذلكَ في بحثي المُوَسَّع عن (شعراء بني كلب بن وبرة) وقارَنْتُ تلك

رفع المسهم

الموضوعات والخصائص بما يقابلُها من موضوعات وخصائص لشعر الجاهليين والإسلاميين من شعراء بني كلب وشعراء عددٍ من القبائل والبيئات الأخرى.

وبعد:

فهذا ماجتمع لديّ من شعر زهير بن جناب الكلبيّ، بذلتُ في إخراجِهِ إلى الناسِ ماوَسِعَني من طاقة، وأرجو أن يجد فيه المهتمّون بالأدب الجاهليّ خيراً كثيراً؛

و

رفع المسهم

الديوان

المسهم

قافية الهمزة

-١-

في المُعَمَّرين (٣٤) *:

١ لَقَـدْ عُـمِّرْتُ حَتّى ماأُبـالي أَحَتْـفِي في صَـباحِي أَو مَـسائي[١]

٢ وَحُقَّ لِمَنْ أَتَتْ مِئَتَانِ عامـاً عَـلَيْهِ أَنْ يَمَـلَّ مِنَ الثَّـواءِ[٢]

---

* قال السجستاني: «وقال زهير بن جَناب حينَ مَضَتْ له مِئَتا سنةٍ مِنْ عُمرِه: (الأبيات)»

المعمّرون: ٣٤.

(١) في الأغاني: «لاأبالي». وفي حماسة البحتريّ، والدّرّ الفريد: «في صباحٍ أَو مَساءِ». وفي المعمرين، وحماسة البحتري، وأمالي المرتضى، وتاريخ دمشق، والدر الفريد، وتجريد الأغاني: «أحتفي...أو...» وأثبتّ الصّوابَ (أم) عن الأغاني ١٩: ٢٣ ومختار الأغاني ٤: ١٧٧؛ لأنَّ الهمزة إذا كانت للتسوية فلا يجوز العطفُ بعدَها إلاّ بـ (أم)؛ انظر مغني اللبيب: ٤٠.

(٢) في حماسة البحتريّ، والدّرّ الفريد: «أَتى». وفي المعمّرين: «مِئتان عامٍ» ولا يستقيم لغةً، وأثبتُ الصّواب عن سائر المصادر.

والثّواء: الإقامة. وقوله: «مئتان عاماً» كقول الرّبيع بن ضَبُع الفزاريّ:

إذا عاشَ الفتى مِئَتَينِ عاماً فَقَدْ أَوْدى المَسَرَّةُ وَالفَتَاءُ

فيُسْتَشْهَد ببيتِ الرَّبيع على إثبات النّون في (مئتين) للضَّرورة، ونَصْبِ مابعدَها على التّمييز، وقد كان الواجبُ أن يقول: مِئَتَيْ عامٍ، فشبّهَ (مئَتَيْنِ) بالعشرينَ ونحوِها مِن ألفاظِ العقود ممّا تُثبَتُ نونُه ويُنْصَبُ مابعدها؛ انظر: كتاب سيبويه ١: ٢٠٨، وشرح أبيات سيبويه- للسيرافي ١: ٢٦٣، وتحصيل عين الذهب ١: ١٠٦و٢٩٣، وضرائر الشعر للقزّاز: ١٢٩-١٣٠.

رفع المسهم

٣ شَهِدْتُ المُحْضِـئينَ عَلى خَزازٍ وبالسُّـلاّنِ جَـمْـعاً ذا زُهـــاءِ[٣]

(٣) في المعمّرين: «المِخْضَئَيْنِ» بالخاء، تصحيف. وفي الأغاني، ومجمع الأمثال، ومعجم البلدان: «المُوقِدينَ»؛ وفي معجم مااستعجم: «الوافِدين». وفي معجم البلدان: «وفي السُّلاّن».

و المحضِئُون: الموقدون، مأخوذ من المِحْضَأ، وهو العُودُ الذي تُحْضَأُ به النّار، أي تُسَـعَّرُ. وجمعٌ ذو زُهاء: ذو عدد كثير. وخَزَاز، ويُقالُ فيه أيضاً: خـزازى، هـو اسـم جَبَـلٍ بـين البصـرة ومكّة، وقيل غير ذلك، وكانَ عندهُ يومٌ مِنْ أعظم أيّام العرب بين قبائل ربيعـة ومُضَـر وقُضاعـة المُعَدِّيَّة وبين مَذْحِج مِن اليمن، فانتصرت مَعَدّ، وفي خَبَرِ هذا اليوم أنَّ كليبَ وائلٍ -وكان قـائد معدّ- قدّم السفّاح التغلبيّ ليُوقِدَ ناراً على خَزاز ليهتديَ الجيشُ بناره لَيْلاً، وقالَ لـه: إن غَشِـيَكَ العَدُوّ فأَوقِدْ نـارَيْنِ، وهَجَمَـتْ مذحـج علـى خـزاز ليـلاً فَرَفَـعَ السَّـفاحُ نـارَين؛ انظـر: معجـم مااستعجم (خزاز)، ومعجـم البلـدان (خـزاز)، وانظر أيضـاً (شـعراء بـني كلـب) ١: ٧٥. وقولُـه: «شهدتُ المِحْضَأَين» إشارةٌ إلى إيقاد النّارَين. والسُّلاّن: أرضُ تِهامَةَ مِمّا يلي اليمن، وقيل: وادٍ فيـه ماء وحَلْفاء، كان فيه يومٌ مِن أيّام العرب بينَ ربيعة ومُضَر وقضاعة وبين مَذْحِج، وقـد شـهدتها كلبٌ مع مَن شهدها مِن قضاعة، وفيهم زهير بن جَناب، ورئيس كلب يومئذ عَميرةُ المَلِـكُ بـنُ أَوس كان على إحدى المَجْنَبَتَيْن، ورئيسُ مَعَدّ يومئذ ربيعةُ بن الحارث والِدُ كُلَيْب؛ انظر: معجم البلدان (السّلاّن)، والنسب الكبير ٢: ٣٠٦، وانظر أيضاً (شعراء بني كلب) ١: ٧٣.

رفع المسهم

٤ وَنَادَمْتُ المُلُوكَ مِنَ الِ عَمْرٍو وَبَـعْدَهُمُ بَنِي مـاءِ السَّـمـاءِ(٤)

---

(٤) في جمهرة أشعار العرب، والصحاح، واللسان، والتاج، والخزانة: «ولازَمْتُ... الِ نَصْرٍ».

وقال السجستاني بعد البيت: «التي ذكَرَها امرأةٌ، وهي بنتُ عوف بن جُشَم بن هِلال النِّمريّة؛ قال: فنادمتُ بَنيها، وهي أم المنذر بن النعمان. ويعني بآل عمرو: بني عمرو آكلِ المُرار؛ والمُرارُ نَبتٌ حارٌّ يتقلّص منه مِشْفَرُ البعير إذا أكله» المعمّرون: ٣٤، وقوله: (يعني بآل عمرو بني عمرو آكل المُرار) فوَصَفَ عَمْراً بأنّه آكل المُرار، لايصحّ؛ لأنَّ آكلَ المُرار هو حُجْرُ بنُ عَمْرو بن مُعاوية الكنديّ، ولهذا اللّقب قصّة، انظر: النسب الكبير ١: ١٠٠، والأغاني ١٦: ٣٥٤؛ وقوله: (وهي أمّ المنذر بن النعمان) فيه سَقْطٌ، والصّواب (المنذر بن امرئ القيس بن النعمان) لأنَّ ابنَ ماء السَّماء هو: المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عَدِيّ اللخميّ؛ انظر النسب الكبير ١: ١٦٧، والمفصّل لجواد علي ٣: ٢١٦-٢١٨. وقالَ القُرَشيّ: «وكانَ جدُّ امرئ القيس [بن حُجْر] هو الحارث بن عمرو في زمن قُباذ مَلِك فارس، وهو الّذي مَلّكَ الحارثَ على العرب؛ ويُقال: إنَّ تُبَّعَ مَلّكه، وكان الحارث ابن أخته؛ فلمّا هلك قُباذ تملّك أنوشُروان، ومَلّكَ على الحيرة المنذرَ بنَ ماء السماء، وماءُ السماء لقبُ أمِّ المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ بن ربيعة بن نَصْر اللّخميّ، وهي ابنةُ عوف بن جُشَم من النِّمر بن قاسط، وسُمِّيَتْ بذلكَ لجَمالها، وقيلَ لولدها: بنو ماء السّماء، وهم ملوك العراق؛ قال زهير بن جناب: (البيت)، وكانت عنده هند بنة الحارث بن عمرو بن حُجْر، فولدت له: عمرو بن المنذر، وقابوس بن المنذر؛ وهندٌ عَمَّةُ امرئ القيس [الشاعر]، وابنها عمرو بن هند، وهو مُحَرِّق» جمهرة أشعار العرب: ٦٦، ونحو ذلك في: الصحاح واللسان والتاج (موه)، وقد أسقطت هذه المصادر جميعاً من نسب المنذر بعضَ الأسماء، وزادت (ربيعةَ) قبلَ (نصر)؛ انظر ماسبق في التعليق على كلام السجستاني.

وآلُ نَصْرٍ: هم بنو نَصْر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سَعُود بن مالك بن عَمَم بن نُمارة بن لَخْم، رهط آلِ المنذر ملوك الحيرة؛ النسب الكبير ١: ١٦٧، وجمهرة أنساب العرب: ٤٢٢ وفيه (مسعود) بدل (سَعود).

رفع المسهم

-٢-

في الأغاني (١٩: ١٦)*

١ وَلَـمْ تَصْـبِرْ لَنا غَطَفانُ لَمّـا تَـلاقَيْنا وَأُحْـرِزَتِ النِّـساءُ[١]

٢ فَلَوْلا الفَضْلُ مِنّا مـا رَجَعْتُـمْ إلى عَـذْراءَ شِيمَتُـها الحَيَـاءُ[٢]

---

* قال الأصفهاني: «قال ابن الأعرابيّ: كان سببُ غزوةِ زهير بن جناب غَطَفانَ أَنَّ بَني بَغيضٍ حينَ خَرَجوا من تِهامةَ ساروا بأَجْمَعِهم، فتعرّضَتْ لهم صُداءُ، وهي قبيلة من مَذْحِج، فقاتلوهم، وبَنو بَغيض سائرونَ بأَهليهم ونسائهم وأَموالهم، فقاتلوا عن حَرِيمِهم فظفِروا على صُداء، وأَوْجَعوا فيهم ونَكَؤوا؛ وعَزّت بَنو بَغيضٍ بذلكَ وأَثْرَت،وأصابت غنائم؛ فلمّا رأَوْا ذلكَ قالوا: أَما واللهِ لَنَتّخِذَنَّ حَرَماً مِثلَ حَرَمِ مَكّةَ، لايُقْتَلُ صَيْدُه، ولا يُعْضَدُ شَجَرُه، ولاَ يُهاجُ عائذُه، فَوَلِيَتْ ذلكَ بنو مُرّة بن عوف، ثمّ كانَ القائم على أمر الحَرَم وبناءِ حائطهِ رِياحُ بنُ ظالم، ففعلوا ذلكَ وهم على ماءٍ لهم يُقال لَهُ: بُسّ؛ وبلغَ فِعْلُهم وما أَجمعوا عليه زهيرَ بنَ جَناب، وهو يومئذ سَيِّدُ كَلْب، فقال: واللهِ لايكونُ ذلِكَ أَبَداً وأنا حيّ، ولا أُخَلّي غَطَفانَ تَتّخِذُ حَرَماً أَبَداً؛ فنادى في قومِه، فاجتمعوا، فقام فيهم خطيباً، فذكر حالَ غطفان ومابلغَهُ عنها، وأَنَّ أَكرَمَ مَأْثُرَةٍ يعتقِدُها وقومُه أن يمنعوهم من ذلك ويَحولوا بينهم وبينه، فأجابوه؛ واستَمَدّ بني القَيْنِ بنِ جَسْر، فأَبَوْا أَن يَغْزُوا مَعَه، فسارَ في قومهِ حتّى غزا غَطَفان فقاتَلَهم، فظفِرَ بهم زهير وأصاب حاجَتَهُ فيهم، وأَخَذ فارساً منهم أَسيراً في حَرَمِهم الذي بَنَوْهُ، فقال لبعض أصحابه: اضرب رَقَبته؛ فقال: إنَّهُ بَسْلٌ؛ فقال زهير: وأَبيكَ مابَسْلٌ عليَّ بِحَرَامٍ، ثُمَّ قام إليه فضرب عنقه، وعَطَّلَ ذلكَ الحَرَم؛ ثُمَّ مَنَّ على غطفان ورَدَّ النّساء، واستاقَ الأموال؛ وقال زهير في ذلك: (الأبيات)» الأغاني ١٩: ١٥-١٦، وقوله: (إنه بَسْل) أي: حَرَامٌ. وانظر: (شعراء بني كلب) ١: ٥٠.

(١) في الكامل في التاريخ: «فلم».

(٢) في مختار الأغاني، وتاريخ أبي الفداء، وتاريخ ابن الوردي: «ولولا».
والشِّيمة: الخُلُقُ والطَّبيعة.

رفع المسهم

٣ وَكَمْ غَـادَرْتُمُ بَطَـلاً كَمِـيّاً ... لَدى الهَيْـجَاءِ كَـانَ لَـهُ غَنَـاءُ[٣]

٤ فَدونَكُمُ دُيونـاً فَـاطْلُبُـوهَـا ... وَأَوْتَـاراً، ودُونَـكُمُ اللِّـقَـاءُ[٤]

٥ فَإِنَّا حَيْثُ لاَ نَخْفى عَلَيْـكُمْ ... لُيـوثٌ حَيْـثُ يَحْتَضِرُ اللِّـوَاءُ[٥]

٦ فَخَلِّي بَعْـدَهَا غَطَفانُ بُسّـاً ... وَمَا غَـطَفَانُ والأَرْضُ الفَـضَاءُ[٦]

٧ فَقَد أَضْـحى لِحَيِّ بَني جَنَابٍ ... فَضَـاءُ الأَرْضِ والمَـاءُ الـرَّوَاءُ[٧]

---

(٣) في بعض نسخ الأغاني، ومختاره: «وكم غادرت من بَطَل كَمِيٍّ».

والكَمِيّ: البطل المُتَكَمِّي في سلاحه، أي المُسْتَتِر فيه؛ وقيل: الشُّجاع المُقْدِم الجَريء، كانَ عليه سلاحٌ أو لم يكُنْ، وقيل غير ذلك. والهَيْجاء: الحَرْب. والغَناء: النَّفع.

(٤) دُونَك الشيء: خُذْهُ؛ ويُقال في الإغراء بالشيء: دونَكَهُ. والأوتار: جمع الوِتْر، وهو الثّأر.

(٥) في الكامل في التاريخ: «لايخفى عليكم». وفي مختار الأغاني: «يُهْتَصَرُ اللِّواءُ».

واللّيوث: جمع اللّيث، وهو الأسَد. واللِّواء: رايةُ أمير الجيش. وهَصَر الشيءَ: جَذَبَهُ وأمَالَهُ وعَطَفه، وكَسَرَهُ.

(٦) في جمهرة النسب: «فَخَلّى بَعْدَ غَطَفانُ» تصحيفٌ ونقصٌ يختلّ به الوزن والمعنى؛ وفي مختار الأغاني: «فَخلّى...غَطَفانَ» فـ(خلّى) تصحيف، وفتح النون من (غطفان) لايستقيم .

وقال ابن الكلبيّ في نَسَب بني مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان من غطفان: «منهم المُثَلَّم بن رياح بن ظالم بن أسعد بن ربيعة بن عامر [بن مالك بن مرّة بن عوف]، كان شريفاً، وأبوه رياحٌ الذي قال له زهيربن جناب: (البيت)، وبُسّ هو البيت الذي كانت تعبده غَطفان، وكانَ بَناهُ جَدُّه ظالم» جمهرة النسب ٢: ١١٦و ١٢٢، وابن الكلبي كان يذهب إلىأنَّ ظالماً هو الذي بنى بُسّاً؛ انظر (شعراء بني كلب) ١: ٥٠. وقال ياقوت: «بُسٌّ، بالضَمّ والتّشديد: ...ماءٌ لغطفان...، وبُسّ أيضاً: بيتٌ بَنَتْهُ غطفانُ مُضاهاةً للكعبة...» معجم البلدان (بُسّ). وأرضٌ فَضاء: مُسْتَوِيةٌ واسعة؛ أرادَ أنّه لاينبغي لغطفان أن يسكنوا مكاناً مُستَوِياً بارِزاً، لأنّهم لايستطيعون حماية أنفسهم، فعليهم بمكانٍ آمِنٍ يحميهم.

(٧) بنو جَناب: هم زهير بن جناب وإخوتُه عَدِيّ وعُلَيْمٌ وحارثة ومالك الأَصمُّ ومَنْ وَلَدوا، وهُمْ -ماخلا مالكاً- بطونٌ كبيرة في بني كلب؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣١٠- ٣١١. والماء الرَّواءُ: الكثير المُرْوي، والعَذْب.

رفع المسهم

٨ وَيَصْدُقُ طَعْنُنا في كُـلِّ يَـوْمٍ ... وَعِنْدَ الطَّعْـنِ يُخْـتَبَرُ اللِّقـاءُ[٨]

٩ نَفَيْنا نَخْـوَةَ الأَعْـداءِ عَنَّـا ... بِـأَرْمـاحٍ أَسِـنَّتُـها ظِمـاءُ[٩]

١٠ وَلَوْلاَ صَبْرُنا يَـوْمَ الْتَقَينـا ... لَقِينـا مِثْلَ مـا لَقِيَتْ صُـداءُ[١٠]

١١ غَـداةَ تَعَرَّضوا لِبَني بَغـيضٍ ... وَصِـدْقُ الطَّعْنِ لِلنُّوكى شِـفاءُ[١١]

١٢ وَقَدْ هَرَبَتْ حِذارَ المَوْتِ قَيْـنٌ ... عَلى آثـارِ مَنْ ذَهَـبَ العَفـاءُ[١٢]

١٣ وَقَدْ كُنّا رَجَـوْنا أَنْ تُمِـدُّوا ... فَأَخْلَـفْنا مِنِ اخْوَتِنا الـرَّجـاءُ[١٣]

١٤ وَأَلْهى القَيْنَ عَنْ نَصْرِ المَـوالي ... حِلاَبُ النِّـيبِ وَالمَـرْعى الضَّراءُ[١٤]

---

(٨) قوله: (وَيَصْدُق طَعْنُنَا) أي نَثْبُت فيه ونُقْدِم؛ يُقال: صَدَقناهم القتالَ، إذا أقدَمْنا عليهم ولم نُحْجم، وصَدَقَ البَطَلُ اللِّقاءَ، إذا ثَبَتَ فيه، فهُوَ صَدْقُ اللِّقاء.

(٩) نَفاهُ عنه: طَرَدَه ونَحّاه. والنَّخْوَة: العَظَمَةُ والكِبْرُ والفَخْر. والسِّنان: نَصْلُ الرُّمْحِ. وظِماء: عِطاش، جمع ظامِئ؛ على التشبيه.

(١٠) صُداء: بطن مِن مَذْحِج، واسمُ صُداء: يزيد بنُ يزيدَ بنِ حَرْب بن عُلَـةَ بـن جَلْدِ ابنِ مَذْحِج؛ النسب الكبير ٢: ٣٠٥، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٣؛ وانظر مناسبة الأبيات.

(١١) في الكامل في التاريخ: «تضرَّعوا» ونبّه محقّقه على أنّ في بعض النُّسَخ: «تَصَرَّعوا».

وبَغيض: هو ابنُ رَيْثِ بنِ غَطَفان بن سَعْد بن قيس عَيْلان، وهو أبو ذُبيانَ وأثمار وعـامر وعَبْس؛ جمهرة النسب ٢: ١٠٧، وجمهرة أنساب العرب: ٢٥٠. والنُّوكى: جَمْعُ الأَنْوَاكِ، وهو الأَحْمَق، والعاجز الجاهل. وتَضَرَّعَ له: تَذَلَّل.

(١٢) قين: أراد بني القَيْن بن جَسْر بن شَيْعِ اللاّت بن أسَـد بـن وَبـرَة أخي كلـب بـن وَبرة، واسمُ القين: النُّعمان، فحضَنَهُ عبدٌ يُقال له القَيْن فَغَلَبَ عليـه؛ جمهـرة النسـب ٢: ٤٠٧، وجمهرة أنسـاب العـرب: ٤٥٣- ٤٥٤؛ وانظـر مناسـبة الأبيـات.والعَفـاء: التُّراب، والـدُّروسُ والهَلاكُ وذَهابُ الأَثَر؛ وهذا دُعاءٌ عليهم.

(١٣) أَخْلَفَهُ: لم يَفِ بما وَعَدَه ولم يَصْدُق؛ والإخلافُ: أن تَطْلُبَ الحاجَـةَ فَـلا تَجِدَهـا، يُقال: رُجِيَ فُلانٌ فأَخْلَفَ. وسَهّل الهمزة مِن (إخوتنا) وألقى حركتها على نُـونِ (مِـنْ)؛ وجَعَـل بني القَيْن إِخْوَةً لهم لأنَّ بني القين من بني أسد بن وبرة أخي كلب بن وبرة، انظر الحاشية السابقة.

(١٤) المَوالي: أبناءُ العمّ، والعَصَبَاتُ مِن الأقـارب. وَحَلَـبَ الناقـةَ وغيرَهـا حَلْبـاً وحَلَبـاً وحِلاباً. والنِّيب: جَمْعُ النّاب، وهي الناقةُ المُسِنّة. والضَّراءُ: ماواراكَ وَسَتَرَكَ مِـن شَـجَرٍ وَغَـيْرِه؛ والضَّراءُ، أيضاً: الاستخفاء.

رفع المسهم

-٣-

في درّة الغَوّاص (٧١) *

١ فَـإِنَّ كَنـائِنِي لَمُكَرَّمـاتٌ وَما أَلّـى بَنِـيَّ وَلاَ أَسـاؤُوا[1]

---

* نَسَبُهُ الحريريّ لزهير بن جناب، وإنّما هو للرّبيع بن ضبع الفَزاريّ؛ انظر التخريج.

(١) في سائر المصادر: «وإنَّ كَنائني لَنِساءُ صِدْق».

وقال الأزهريّ: «أبو عُبَيْدٍ، عن أبي عمرو: أَلَيْتُ، أي أَبْطَأْتُ؛ قال:وسألني القاسم بن مَعْن عن بيت الربيع بن ضبع الفَزاريّ:

وما أَلّى بَنِيَّ ولاَ أساؤوا

فقلتُ: أَبْطَؤوا، فقال: ماتَدَعُ شيئاً؛ وهُوَ (فَعَلْتُ) مِن: أَلَوْتُ، أي: أَبْطَأْتُ» تهذيب اللغة ١٥: ٤٣٢، ومثله في طبقات النحويّين واللغويّين: ١٩٤ وفيهِ أنَّ أبا عمرٍو هُوَ الشَّيْبانيّ.

رفع المسهم

قافية الباء

-٤-

في الأَغاني (١٩: ١٩) :*

---

* نقل الأصفهانيّ عن أبي عمرو الشيبانيّ أنّ أبرهةَ الحبشيّ حينَ طَلَعَ نجداً أتاه زهير بن جناب، فأكرمه أبرهة وفضّله على مَن أتاه من العرب، ثمّ أمّره على ابنَيْ وائل: تغلب وبكر، فَوَلِيَهُمْ حتى أصابتهم سنة شديدة، فاشتدّ عليهم، فكادت مواشيهم تهلك، فلما رأى ذلكَ ابنُ زيّابَةَ أحدُ بني تَيْمِ اللّه بنِ ثعلبة من بكر بن وائل -وكان رَجُلاً فاتكاً- بَيَّتَ زهيراً فَدَخَلَ عليه وهو نائم، فاعتمد بالسَّيْف على بطنِه، فمرّ حتى خرج مِن ظَهْرِه مارّاً مِنَ الصِّفاق وقد سَلِمَتْ أمعاؤه، وظنّ التَّيْميُّ أنّه قد قتله، وعلم زهيرٌ أنّه سَلِمَ فَلَمْ يتحرّك، وانصرف ابن زيّابة فأعلَمَ قَوْمَهُ بما قد عَمِلَ، فَسَرَّهُمْ ذلكَ؛ و لم يكن مع زهير إلاّ نَفَرٌ يَسيرٌ مِن قومه، فأمَرَهم أن يُظْهروا أنّه ميّت، وأن يستأذِنوا بني بكر وتغلب في دَفنِهِ، ففعلوا، فحَمَلوا زهيراً ملفوفاً مُغَيَّباً في عَمُودَين، حتّى إذا بَعُدوا عنِ القوم أخرجوه فلَفّوهُ في ثيابهم، وحفروا حفرةً وعمّقوها ودفنوا فيها العمودَين، ثمّ جدّوا في السَّيْرِ إلى قَوْمِهم؛ فلمّا بلغ زهيرٌ أرضَ قَوْمه جمع لبكر وتغلب الجموعَ مِن قومه ومِن شُذّاذ العرب والقبائل، فغزاهم وهُم على ماءٍ لهم يُقال له (الحُبَيّ)، وكانوا قد علموا أنّه نجا وجمع لهم، فاقتتلوا أشدّ قتال، فانهزمت بنو بكر، ثمّ انهزمت تغلب، وأُسِرَ كُلَيْبٌ ومُهَلْهِلٌ ابنا رَبيعة، واستِيقَتِ الأموالُ، وقَتَلَتْ كلبٌ في تغلبَ قتلى كثيرةً، وأسروا جماعةً مِنْ فرسانهم ووُجوههم، وقال زهير بن جناب في ذلك:

تبّاً لتغلِبَ إذ تُساقُ نساؤهُمْ ... سَوْقَ الإماءِ إلى المواسِمِ عُطّلا

(القصيدة).

وقال أيضاً يُعَيِّرُهم بهذه الوقْعَة في قصيدة أوّلُها: (الأبيات)؛ الأغاني ١٩: ١٨-١٩. ومثله في مختار الأغاني ٤: ١٧٥-١٧٦، وانظر الكامل في التاريخ ١: ٥٠٤-٥٠٥.

وابنُ زيّابةَ هو سَلَمةُ بن ذُهل بن مالك بن تيم ا لله بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ ابن بكر بن وائل؛ جمهرة النسب ٢: ٢٤٦، وانظر التعليق على القطعة (١٨) من شعر زهير.

رفع المسهم

١ حَـيٍّ داراً تَغَيَّـرتْ بالجَنـابِ أَقْـفَرَتْ مِنْ كَـواعِبٍ أَتْـرابِ[١]

**

يَقولُ فيها :

٢ أَيْنَ أَيْنَ المَفَرُّ مِنْ حَذَرِ المَـوْ... ... تِ وَإِذْ يَتَّـقُونَ بالأَسْـلابِ[٢]

٣ إِذْ أَسَرْنَا مُـهَلْـهِلاً وَأَخَـاهُ وَابْنُ عَمْرٍو في القِدِّ وَابْنُ شِهَابِ[٣]

٤ وَسَبَيْنا مِنْ تَغْلِبٍ كُلَّ بَيْضـا... ... ءَ رَقُودِ الضُّحى بَرُودِ الرُّضـابِ[٤]

٥ يَـوْمَ يَدْعُو مُهَلْـهِلٌ: يالَبَـكْرٍ هـا أهـذي حَفـيظَةُ الأَحْسابِ[٥]

---

(١) الجَناب: موضع في أرض كلب في السَّماوةِ بين العراق والشام؛ معجم البلدان (جَناب). وأقفر المكان من أهلِه: خَلا. والكواعب: جمع الكاعِب، وهي الفتاةُ التي نَهَدَ ثدياها. والأتراب: جمع التِّرْبِ، وهو المُمَاثِلُ في السِّنّ، وأكثر مايُسْتَخْدَم ذلك في المؤنّث.

** هذه العبارة مِن الأغاني.

(٢) في الكامل في التاريخ: «إذا يَتّقونَ».

والأسلابُ: جَمْعُ السَّلَبِ، وهو كلُّ شيءٍ على الإنسان مِن ثيابٍ وسِلاح.

و(إذا) في رواية الكامل بمنزلة (إذ): ظرفٌ لما مضى من الزّمان غير شرطيّة؛ انظر مغني اللبيب: ٩٨ وبعدها، ولسان العرب ١٥: ٤٦١-٤٦٢.

(٣) في الكامل: «في القَيْد» ونبّه المحقّق على أنّه في بعض النسخ: «في القِدِّ».

وابن عمرو: لم أعرف مَنْ هو، واسمُ عمرو في تغلب وبكر وغيرهما كثير. وابن شهاب: لم أعرفه أيضاً، ووجدت ابن الكلبيّ ذكر في بكر بن وائل قوم ابنِ زيّابَةَ طاعنِ زهير: شهابَ بنَ جَسّاس بن مُرّة، وأبوه جَسّاس قاتلُ كليبٍ فيما بعدُ، وشهابَ بنَ جَزْءِ بنِ زيد بن مالك، وشهاب بن عبد العزّى بن خالد، ولم يذكر أبناءَهم؛ جمهرة النسب ٢: ٢١٥، ٢٥٦، ٢٥٧؛ وذَكَرَ في بني تغلب شهاباً والدَ الأخنس بن شهاب الشاعر؛ جمهرة النسب ٢: ٣١٢، وهو أحد شعراء تغلب وفرسانهم، وكان معاصراً لمهلهل؛ انظر المؤتلف والمختلف: ٢٧ (طبعة كرنكو)، والمفضّليّات: ٢٠٣. والقِدّ: سَيْرٌ يُقَدّ-أي يُقْطَع- من جلدٍ غيرِ مَدْبُوغٍ.

(٤) سبى المرأةَ: أسرَها، ونَهَبَها واتّخذها أَمَةً. ورَقَد: نامَ؛ وهي رَقودُ الضحى: تفعَلُ ذلكَ كثيراً، توصَفُ به المرأةُ المخدومَةُ. والرُّضابُ: الرِّيق، وقيل: الرِّيقُ المَرْشوف. والبَرودُ: مايُبْرِدُ الغُلّةَ مِنَ الشّراب.

(٥) في الكامل في التاريخ: «حينَ تدعو مُهَلْهِلاً». وفي مختار الأغاني: «وَيْحَكُمْ في حفيظَةٍ».

والحَفيظةُ: الغَضَبُ، والحميّةُ، والدفاعُ عن المحارِم والمنعُ لها عند الحروب. وهَلْهَلَ بالنداء: رَجَّعَهُ.

رفع المسهم

٦ وَيْحَكُمْ وَيْحَكُمْ أُبيْحَ حِماكُمْ ... يَابَني تَـغْلِبٍ أَمَـا مِنْ ضِـرابِ[٦]

٧ وَهُمُ هارِبونَ في كُلِّ فَـجٍّ ... كَشَريدِ النَّـعامِ فَـوْقَ الرَّوابي[٧]

٨ وَاسْتَدارَتْ رحى المَنايا عَلَيْهِمْ ... بِلُيوثٍ مِنْ عَـامِرٍ وَجَنـابِ[٨]

٩ طَحَنَتْهُمْ أَرْحاؤُها بِطَحـونٍ ... ذاتِ ظُـفْرٍ حَديـدةِ الأَنْيـابِ[٩]

١٠ فَهُمُ بَيْنَ هـارِبٍ لَيسَ يَأْلُو ... وَقَتـيلٍ مُعَـفَّرٍ فـي التُّـرابِ[١٠]

١١ فَضَلَ العِزَّ عِزُّنا حينَ نَسْـمو ... مِثْلَ فَضْلِ السَّماءِ فَوْقَ السَّحابِ

---

(٦) في الكامل في التاريخ: «ابنُ رُضابِ» تحريف.

والضِّراب: المُضارَبة بالسّيوف ونحوها.

(٧) الفَجُّ: الطريق الواسع بينَ جَبَلَيْن، أو في جَبَلٍ. وشرد النعامُ وغيرُه: نَفَر.

(٨) اللّيوث: جمع اللّيثِ، وهو الأسد. وعامر: هو عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رفيدة بن ثور بن كلب، وهو أبو بطون كثيرة من كلب، ويقال لهم جميعاً بنو عامر؛ النسب الكبير ٢: ٣٥٧ ومابعدها. وجَناب: هو والدُ زهير بن جناب بن هُبَل بن عبد اللهِ بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة، وبَنوهُ بطونٌ عدّة: بنو زُهَيْر، وبنو عُلَيْم، وبنو عديّ، وبنو حارثة؛ النسب الكبير ٢: ٣١٠-٣١١.

(٩) حديدة الأنياب: محدَّدة الأنياب. والطِّحون: الحرب التي تطحن كلَّ شيء، والكتيبةُ التي تطحن كلَّ شيء.

(١٠) ليس يألو: لايُقَصِّر ولايُبْطئ. والمُعَفَّر: المُمَرَّغُ بالتراب، وقد عَفَرَهُ وعَفَّره؛ والعَفْرُ والعَفَرُ: ظاهِرُ التّراب.

رفع المسهم

- ٥ -

في شرح سقط الزند - للتبريزي (٧٦٦):

١ وَأَرْسَلَ مُهْمَلاً جَذَعـاً وحِقّاً بِلا جَحْـدِ النَّبـات وَلاَ جَديبِ[١]

(١) المُهْمَل: المتروك دونَ راعٍ من الإبل وغيرها. والجَذَعُ مِن الإبل: الذي استكمل أربع سنين ودخل في الخامسة. والحِقُّ: الذي استكملَ ثلاثةَ أعوامٍ ودخل في الرابع. وجَحِدَ النّباتُ: قَلَّ، ولَمْ يَطُلْ، فهو جَحِدٌ وجَحْدٌ؛ أراد: بموضعٍ غيرِ جَحِد النّبات. ومكانٌ جَديبٌ: مُمْحِلٌ.

رفع المسهم

-٦-

في النّسب الكبير (٢: ٣٤٢)*

١ أَلاَ قُولا لِعــاتِكَةَ اعْــذُرِيني وَلَوْ في جَيْشِ مــا عِنْــدَ القِبَابِ

* قال ابن الكلبيّ: «ووَلَدَ زهيرُ بنُ جَنابٍ ... ... وأبـا النّعمـان، وأبـا جـابِر، وعـامِراً؛ أُمُّهم: عاتكةُ بنت عَبْدِ مَناة بن هُبَل، بها يُعْرَفون، ولها يقول زهير بن جناب: (البيت)» النّسـب الكبير ٢: ٣٤٢.

رفع المسهم

- ... -

في إصلاح المنطق (٣٩٦):

١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْـلَةٌ وَأَنَّ الفَتى يَسْعى لِغارَيْهِ دائِـبا[1]

(١) هكذا وردت رواية البيت في إصلاح المنطق وعددٍ من المصادر، وقال الصّغانيُّ: «الروايةُ: (عانيا)، والقافيةُ يائيّةٌ، والشعر لزهير بن جناب الكلبيّ ...» التكملة (غور) ومثله في التاج (غور) نقلاً عنه؛ وأنشد الصّغانيُّ مع البيت أربعةَ أبياتٍ أُخرى، ستأتي في قافيةِ الياء من شعر زهير.

رفع المسهم

-٧-

في النّسب الكبير (١: ٣٧) *:

١ لَوْ كُنْتُ مِنْ جُشْمِ بْنِ بَكْـ.....ـرٍ إذاً اوْدَيَنْ غَـضَـبْ[١]

٢ قَتَلْتُ هِـدْمـاً بِغَيْـرِ ... ... ثٍ أَوْ عِكَـبَّ بْنَ عِكَبْ[٢]

---

* قال ابن الكلبي في حديثه عن نسب تغلب: «فَوَلَدَ عِكَبٌ بنُ كِنانةَ: عِكَبّاً وهِدْماً؛ ولهما يقول زهير بن جَناب: (البيتين)» النسب الكبير ١: ٣٧، ومثله في جمهرة النسب ٢: ٣١١. وعِكَبٌّ أبوهما هو ابنُ كنانةَ بن تَيْم بن أُسامة بن مالك بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلِب بن وائل؛ النسب الكبير ١: ٣٧، وجمهرة النسب ٢: ٣١١.

(١) في النسب الكبير، وجمهرة النسب: «مِنْ جُشَم... إذاً أَوْدى» ولا يستقيمُ الوَزْنُ بهذا الضَّبْط، لأنَّ الشّعر مِن مجزوء الرّجز بدليلِ التفعيلتين الأُولى والثانية مِن البيت الثاني، وهما (مُتَفْعِلُنْ) و (مُسْتَعِلُنْ)؛ واختلالُ الوزن يرجع إلى أَمْرَين: الأَوّلُ أنَّ إثباتَ الفتحة على الشّين مِن (جُشَم) يجعل البيتَ مِن الكامِل، فيختلف وزن البيتين، والصّوابُ أنَّ الشاعِرَ سَكّن الشينَ للضّرورة؛ والثاني أنَّ إثباتَ همزة (أَوْدى) يجعل التفعيلة الأولى من الشطر الثاني (فَاعِلاتُنْ) ولايصحّ ذلك، والصّواب فيما أرى هو (اودَيَنْ) بتسهيل همزة (اودى) وإلقاء حَرَكَتها على تنوين (إذاً) فيصير وزن التفعيلة الأولى (مُسْتَعِلُنْ)، وبنون التوكيد الخفيفة فيصير وزن التفعيلة الثانية (متفعلن).

وأَوْدى: هَلَكَ، وذهب. وجُشَم: هو ابن بَكْر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب، أحد بطون بني تغلب؛ النسب الكبير ١: ٣٤-٣٥، وجمهرة النسب ٢: ٢٩٨.

(٢) غياث: ظاهِرُ الشعر أنّه من بني جُشَم بن بكر التغلبيِّين، وأُرَجِّح أنّه: غياث بن جُشَم بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب، وذلكَ لأَمْرَيْنِ اثنين: أوّلُهما أنّ غياثاً رجلٌ جاهليٌّ ذكر ابن الكلبيّ من إخوته رجلاً اسمه عبد العزّى في جمهرة النسب ٢: ٣٠٥، والنسب الكبير ١: ٣٥، وثانيهما أنَّ بينَ عِكَبّ وهِدْم ابْنَي عِكَبّ وبين حُبَيْب خمسةُ آباء، وبين غياثٍ وبينَ حُبَيْبٍ أربعةُ آباء، ممّا يدلّ على أنّهما معاصِران له، فقتله بعضُ قومهما؛ ومِن ثَمَّ ذهب زهير بن جناب يحرّض قومَ غياثٍ على الثأر به وقَتْلِ أحدِ هذَيْن الرَّجُلَيْن.

رفع المسهم

قافية الدال

-٨-

في أَنْسابِ الأَشراف (١: ١٩) *

١ وَلَمْ أَرَ حَيّــاً مِنْ مَعَدٍّ تَفَرَّقوا تَفَرُّقَ مِعْزى الفِزْرِ غَيْرَ بَني نَهْدِ[١]

---

* ذكر البلاذريّ أنَّ حَزِيْمةَ بنَ نَهْدٍ القُضاعيّ -وكان يَعْشَقُ فاطمةَ بنتَ يَذْكُرَ بنِ عَـنَزَةَ ابنِ أَسَد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ- خَرَجَ هوَ ويَذْكر بن عَنَزَة يطلُبانِ القَرَظَ، وهُوَ وَرَقُ السَّـلَمِ يُدْبَغُ بهِ الأَدَمُ، وقَوْمُهُمَا يومئذٍ بِتِهامةَ جميعاً لم يتفرَّقوا، قال: «فَوَقَعا على هُوَّةٍ فيها نَحْلٌ، فقالا: هذا خيرٌ مِمَّا نَطْلُب، فقال حَزِيمةُ -وكانَ بادِناً-: إنْ نَزَلْتُ الهُوَّةَ لَـمْ تَقْـدِر على رَفْعي، وأنتَ نحيفٌ وأنا قويٌّ على رَفعِكَ مِنَ الهُوَّة؛ فنزل يَذْكُرُ، فجعل يجني العَسَلَ ويُناوِلُه حَزِيمة، فلمّا فَـرَغَ قالَ له: يايَذْكُرُ زَوِّجْني فاطمةَ؛ فقال: ليسَ هـذا بِوَقْـتِ تزويـج، فتركَـهُ في البـئر، وأتـى قَوْمَـه، فسألوه عنه، فقال: لاعِلْمَ لي به؛ ووقَعَ الشَّرُّ بينَ بني مَعَدّ وبني قُضاعـةَ...، وخَرَجَـتْ بنـو نَهْـدٍ عن مَعَدٍ، فَنَزَلَ بعضُها باليمن وبعضُها بالشّام...؛ قال زهير بن جَناب الكلبيُّ يذكُرُ تفرُّق نَهْـدٍ: (البيت)...» أنساب الأشراف ١: ١٨-١٩، ويُقـال في اسـم القـاتِل (خُزَيمـة)؛ انظر الأغـاني: ١٣: ٧٨، ومجمع الأمثال ١: ٧٥.

(١) الفِزْرُ: لَقَبٌ لِسَعْدِ بن زيد مَناة بن تميم، وكان قال لِوَلَدِه واحـداً بعـدَ واحـد: ارعَ هذه المعزى، فأَبَوْا عليه، فنادى في الناس أَن اجتَمعوا، فاجتَمَعُوا، فقال: مَـنْ أَخَـذَ منهـا واحـدةً فهي له، ولا يُؤْخَذ مِنْها فِزْرٌ -والفِزْرُ: الاثنانِ فـأكثر، وقيـل غـير ذلـك- فتقطّعوهـا في سـاعة: وتفرَّقَتْ في البلاد؛ فقيل لَهُ: الفِزْر، ومنْهُ المَثَلُ: (لا آتيكَ مِعزى الفِـزْرِ) أي حتّـى تجتَمـع، وهـي لاتجتمع أبداً؛ انظر مجمع الأمثال ٢: ٢١٢، واللسان والقاموس والتاج (فزر).

رفع المسهم

-٩-

في الأغاني (١٩: ٢٣)*

١ إنْ تُنْسِنِي الأَيّامُ إلاَّ جَلالَةً أَمُتْ حينَ لاتَأْسى عَلَيَّ العَوائِدُ[١]

٢ فَيَأْذى بِيَ الأَدنى وَيَشْمَتُ بي العِدا وَيَأْمَنُ كَيْدي الكَاشِحونَ الأَباعِدُ[٢]

---

* قال الأصفهانيّ: «وقال زهير أيضاً في كِبَرِه: (البيتَيْن)» الأغاني ١٩: ٢٣.

(١) جَلَّ الرَّجُلُ جَلالةً: أَسنَّ وكَبِرَ. والعَوائِدُ: النِّسْوَةُ اللاّتي يَعُدْنَ المريضَ، الواحدةُ عائدةٌ. وأسِيَ عليه، يأسى: حَزِنَ.

والبيتُ مخرومٌ.

(٢) الكاشِحُ: مُضْمِرُ العَداوَةِ.

رفع المسهم

قافية الراء

-١٠-

في الجيم (١: ١٥٢):

١ هُدوءَ المُوَسّى، ثُمَّ نَصَّتْ سَميعَةً شَديدةَ أَغْلى ماضِغٍ وَحِتارِ[١]

٢ فَأَلْقَتْ بِعِرْنانَ الجِرانَ مُنِيمَةً وَضَمَّتْ حَشىً عَنْ كَلْكَلٍ وَشَوارِ[٢]

---

(١) المُوَسّى: المُعَزّى؛ يُقال: واساهُ، وآساهُ، وأَسّاهُ، إذا عَزّاه؛ و (وَاساهُ) لغةٌ ضعيفة؛ انظر اللسان (أسا) و (وسي). ونَصّتِ الناقةُ رأسَها: رَفَعَتْهُ. والماضِغُ: الحَنَكُ، وقيل غير ذلك. وقال أبو عمرو الشيبانيّ: «وقالَ الزُّهيريُّ: والحِتارُشيءٌ يَكونُ في أقصى فَمِ البعيرِ، كأنّه نابٌ، وهو لَحْمٌ، قال زهير بن جناب: (البيتين)» الجيم ١: ١٥٢ و ١: ١٨٠.

(٢) في الجيم: «بِعِرْنانِ الجِرانِ» بإضافةِ (عرنان) إلى (الجِران)، وهو خطأ في الضبطِ لايستقيمُ به المعنى.

وعِرْنان: اسم وادٍ، وغائطٌ واسعٌ في الأرضِ منخفض يوصَف بكثرة الوَحْشِ، واسم لعدّة مواضِع أُخرى؛ انظر معجم البلدان (عِرْنان). والجِرانُ: باطِنُ عُنُقِ البعيرِ، وقيل مُقَدَّم عُنُقه مِن مَذْبَحِهِ إلى مَنْحَرِه؛ فإذا بَرَكَ البَعيرُ واستراحَ مَدَّ عُنُقَهُ على الأرض، فيُقال: ألقى جرانَهُ بالأرض. وقال أبو عمرو الشيبانيّ بعد البَيْتَيْن: «المُنيمَةُ: التي قدِ اطْمأنَّ إليها وعَلِمَ أنها سَتُنْجيهِ -بإذنِ اللهِ- ممّا يخافُ» الجيم ١: ١٥٢ و ١: ١٨٠. والكَلْكَلُ: الصَّدْرُ. والشَّوار: اللِّباس، والهيئةُ، ومَتاعُ الرَّحْلِ.

رفع المسهم

وفي الجيم (٣: ٧):

٣ وَإِنْ عِفْتَ هذا فَادْنُ دُونَكَ إِنَّني قَليلُ الـغِرارِ والشَّـريجُ شِعـاري[٣]

(٣) قال أبو عمرو الشيبانيّ: «وقال الكلبيُّ الزُّهيريُّ: كَلَّمَهُ فما غَـارَّهُ حتّـى أجابَـه؛ أي لَمْ يَحْبِسْهُ بالجَواب؛ قال زهير بن جَناب: (البيت)» الجيم ٣: ٧؛ أرادَ أنّ الغِـرار في بيـت زهـير مصدَرٌ للفعل (غَارَّهُ) إذا لم يحبِسْهُ وأسرعَ بالإجابة ولم يتأخّر بها؛ ولم يَرِد هذا المعنى في اللّسـان والقاموس والتاج (غرر). وقال الأزهريّ: «شَمِرٌ: قـالَ ابـنُ الأعرابـيّ: يُقـالُ: ادنُ دونَـكَ، أي اقتَرِب...وقال زهير بن جناب: (البيت). الغِرار: النّوم. والشّريج: القَـوْس» تهذيـب اللّغـة ١٤: ١٧٩-١٨٠، ومثله في اللّسان والتاج (دون). والشِّعار: ماوَلِيَ جَسَدَ الإنسان دون ماسِواهُ مِـن الثياب؛ جَعَل القوسَ شعاراً له، على التشبيه.

رفع المسهم

- ... -

في شرح قامات الحريري (٢: ٦٠):

١ مِنْ كُلِّ مانـالَ الفَتى قَدْ نِلْتُهُ إلاَّ التّحيّـة مِنْ إلَـهٍ قـادِرِ[1]

(١) هكذا جاءت روايتُه في شرح مقامات الحريريّ، وصوابها:

مِنْ كُلِّ مـانالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُـهُ إلاَّ التَّـحيَّةْ

وهو مِن أبيات على قافية الياء الموصولة بالهاء الساكنة، من مجزوء الكامل، وستأتي في قافية الياء مِن شعر زهير؛ فعبارة (مِن إلهٍ قادِرِ) زيادةٌ نَقَلَت البيت من مجزوء الكامل إلى الكامل التامّ.

رفع المسهم

-١١-

في معجم مااستعجم (٣٠) :*

١ لَقَدْ عَلِمَ القَبائلُ أَنَّ ذِكْـري ... بَعيدٌ في قُـــضاعَةَ أَوْ نــزارِ[١]

٢ فَما إِبـلي بِمُقْتَـــدَرٍ عَلَيْهَا ... وَلا حِلْــمي الأَصيلُ بِمُسْتَعارِ

٣ سَتَمْنَعُهـا الفَوارِسُ مِنْ بَلِيٍّ ... وَتَمْنَعُها فَوارِسُ مِنْ صُـــحارِ[٢]

٤ وَيَمْنَعُها بَنُو القَيْنِ بْنِ جَسْرٍ ... إِذا أَوْقَدْتُ لِلْــحَدَثانِ نارِي[٣]

---

* قال البكريّ في كلامٍ طويل نقله عن ابن الكلبيّ ذكر فيه منازلَ أبناء مَعَدٍّ في تهامةَ واجتماعَهم ثمّ تفرُّقَهم بسبب الحرب، فذكَر أنّ أوّل حرب وقعت بسبب قَتْلِ حَزيمة بن نهد القضاعيّ يذكُرَ بنَ عَنَزَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار فَقُهِرَت قضاعة وأَجْلَوْا عن منازلهم، قال: «وكان أوّل مَن طَلَعَ مِنْ قُضاعةَ إلى أرضِ نجد فأصْحَرَ في صحرائها: جُهَيْنَةُ ونَهْد وسعد هُذَيْم بنو زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة، فمرّ بهم راكبٌ، فقال لهم: مَن أنتم؟ فقالوا: بنو الصّحراء؛ فقالت العرب: هؤلاء صُحار، اسمٌ مشتقّ من الصّحراء؛ وقال زهير بن جناب الكلبيّ في ذلك، وهو يعني بني سعد بن زيد: (الأبيات: ٢-٦)» معجم مااستعجم ١: ٣٠ (المقدّمة).

ولم يَرِد البيت الأوّل في معجم مااستعجم، وإنّما أَضَفْتُه بترتيبه عن أنساب الأشراف ١: ١٩، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٤.

(١) في أنساب الأشراف، ومعجم مااستعجم: «من نزارٍ»، والصّواب (أو نزار) كما في تاريخ دمشق، لأنّ قضاعة ليست من نزار.

(٢) في معجم البلدان: «الفوارس من صحار».

وبَلِيّ: هو ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة؛ جمهرة أنساب العرب: ٤٤١.

(٣) القَيْن: هو ابنُ جَسْر بن شَيْع اللاّت بن أسد بن وَبرة، أخي كلب بن وَبرة؛ النسب الكبير ٢: ٤٠٧، وجمهرة أنساب العرب: ٤٥٤. والحَدَثان: نوائبُ الدّهر وحوادثه.

رفع المسهم

٥ وَيَمْنَعُها بَـنُو نَهْدٍ وَجَـرْمٌ إذا طالَ التَّجاوُلُ في الغِـوارِ[٤]

٦ بِكُلِّ مُناجِـدٌ جَلْدٍ قُـواهُ وأَهْيَبُ عاكِفونَ عَلى الـدَّوارِ[٥]

---

(٤) في معجم البلدان: «وجَرْمٍ... في المُغارِ».

ونَهْد: هو ابن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة؛ النسب الكبير ٣: ٤٨. وجَرْم: هو ابنُ رَبّان بن حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة؛ النسب الكبير ٢: ٤٥٣. وتَجاوَلوا في الحرب تجاوُلاً: جالَ بعضُهم على بعض. وتغاوروا مُغاوَرةً وغِواراً: أغار بعضُهم على بعض. والمُغار: موضعُ الغارة، أو مصدرٌ ميميّ مِن (أَغار).

(٥) في تبصير المنتبه: «لِكُلٍّ...وأَهْنَب» تصحيفٌ ناتجٌ عن وَهْمٍ؛ انظر ماسيأتي في الشرح.

والمُناجد: المُقاتِل، والمُعين. والجَلْد: القويّ الشديد. وقال البكريّ بعد البيت: «أَهْيَبُ: ابنُ كلب بن وَبرة» معجم مااستعجم ١: ٣٠ (المقدّمة)، ومثله في معجم البلدان (صُحار)؛ والصّواب أنه: أَهْيَبُ بنُ كَلَدِ بنِ كَلْب بن وَبرة كما ذكر ابن الكلبيّ في النسب الكبير ٢: ٣٠٢و ٤٠٢.

وقال ابنُ حَجَر: «أُهَيْبٌ: جماعةٌ؛ وبالفَتْحِ وسُكونِ الهاء وفتح النون: أَهْنَبُ بنُ كلب بن وَبرة القُضاعيّ، وله يقول زهير بن جَناب: (البيت)» تبصير المنتبه: ٢٨-٢٩؛ وهو تصحيف صوابُه (أَهْيَب) كما ذكر ابن الكلبيّ والبكريّ وياقوت. والدَّوار: صَنَمٌ كان للعرب، وكانوا يجعلون حولَهُ موْضِعاً يَدورونَ به.

رفع المسهم

-١٢-

في النّسب الكبير (٢: ٣١١) :*

١ سَنَّها رابِعُ الجُـيوشِ عُلَيْـمٌ كُـلَّ يَـوْمٍ تَـأْتِي المَنـايا بِقَدْرِ[1]

---

* قال ابن الكلبيّ: «فولَدَ جَنابُ بنُ هُبَلَ بنِ عبد الله بن كنانة بـن بكـر بـن عـوف بـن عُذْرة: زُهَيْراً الشاعِرَ... وعُلَيْمَ بنَ جَنابٍ، كانَ أَوّلَ مَنْ سَنَّ المِرْباعَ في قُضاعةَ؛ فقال زهـير بـن جناب في ذلكَ: (البيت)» النّسب الكبير ٢: ٣١٠-٣١١؛ والمِرْباع: رُبْعُ الغَنِيمَةِ، كـان يـأْخُذُه الرئيس في الجاهلية.

(١) في النسب الكبير: «بِقَدَرْ» بفتح الدّال وتسكين الرّاء، ولايستقيم به الوزن.

وقد رَبَعَ الرئيس الجيشَ: إذا أَخَذَ منهم رُبْع الغنيمـةِ، فهـو رابِـعٌ. والقَـدْرُ: القَـدَرُ، وهـو مايقدّرُه الله عزّ وجلّ من القضاء ويَحْكُم به من الأمور.

رفع المسهم

-١٣-

في نور القبس (٢٠٢) :*

١ أَلا رُبَّ ذي فَقْرٍ وإنْ كانَ مُثْرِياً يَروحُ عَلَيْهِ شَاؤُهُ وَأَباعِرُهْ[١]

٢ وَكَمْ مُخْرِبٍ مَجْداً تَوَلّى بِناءَهُ سِواهُ فَأَوْدى عِزُّهُ وَمَفاخِرُهْ[٢]

---

* قال اليَعْموريُّ: «وجاءَ أعرابيٌّ إلى ابنِ عائشةَ، مِن وَلَدِ زهير بن جَناب الكلبيّ، فأنشده مَدْحاً له فيه، فأُعجبَ به ابنُ عائشةَ؛ فقال له: أنتَ والله كما قالَ الشاعِرُ:

لَسْنا وَإنْ أَحْسابُنا كَرُمَتْ يَوْماً عَلى الأَحْسابِ نَتَّكِلُ

نَبْنِي كَما كَانَتْ أَوَائِلُنا تَبْنِي ونَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلوا

ولَسْتَ كَما قالَ جَدُّكَ زهير بن جَناب؛ فقال: وما الذي قالَهُ جَدّي؟ فَدَاكَ ابنُه! فأنشده ابنُ عائشةَ: (الأبيات)؛ فقال الأعرابيّ: للهِ دَرُّكَ مِنْ مُنْشِدٍ مُجيدٍ عالِمٍ مُفيد! والله مانعرف هذا الشّعر؛ قال: بلى، أَنشَدَنيهِ أَبي وعاصِمٌ» نور القبس: ٢٠٢؛ وابنُ عائشةَ هو محمّد ابن حَفْصٍ، كان جواداً شاعراً فصيحاً عالماً؛ انظر نور القبس: ٢٠٢؛ والبيتان اللّذان أَنشدهما ابنُ عائشة يُنْسَبان لعبد الله بن مُعاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وللمُتَوَكِّل اللَّيْثيّ، ولغيرِهما؛ انظر شعر عبد الله بن معاوية: ٦٣-٦٤ وتخريجاته.

(١) في تاريخ دمشق:

وكَمْ مُقِلّ لايُقِلُّ ومكثر مُقِلّ وإن كانت كثيراً أَباعِرُهْ

وفي الشطر الأوّل نقصٌ يختلّ به الوزن، والصّواب: (وكم مِنْ مُقِلٍّ...).

وأثرى الرَّجُل: كَثُرَ مالُه، فَهُوَ مُثْرٍ. وراحَتِ الإبلُ والشّاءُ: رَجَعَتْ إلى مَراحِها -أي مَأواها- عشاءً؛ وراحَتْ على صاحبها: رَجَعَتْ إليه. والشّاءُ: جمع الشاة مِن الغَنَم. والأباعِر: جمع البَعير من الإبل.

(٢) أَخْرَبَ البيتَ ونحوَه: ضِدّ عَمَرَه. وأَوْدى الشيءُ: هَلَكَ، وذهب.

رفع المسهم

٣ تَحَيَّفَ مِنْهُ اللُّؤْمُ أَكْنافَ مَجْدِهِ فَقَدْ خَرِبَ البَيْتُ الذّي هُوَ عَامِرُهْ[٣]

٤ وَزالَ عَمُوداهُ وَرَثَّتْ حِبالُهُ وأُصْلِحَ أُولاهُ وأُفْسِدَ آخِرُهْ[٤]

---

(٣) في تاريخ دمشق: «وكم قائل إبن بْن بِنْت هُوَ ابْنه» و لم أهتدِ إلى قراءَته.

وتَحيَّفَ الشيءَ: أَخَذَ مِن حافَاتِه، أي نَواحيهِ، ونَقَصَهُ وأَخَذَ مِن جَوانِبه. والأَكنافُ: جمع الكَنَفِ، وهو جانبُ الشيءِ. وعَمَرَ البيت: لَزِمَهُ وأقامَ فيه.

(٤) في تاريخ دمشق: "فأودى عَموداهُ".

ورَثَّ الحَبْلُ: بَلِيَ.

رفع المسهم

-١٤-

في شرح أشعار الهذليّين (٢: ٥٦٦):

١ في آلِ مُـــرَّةَ شُـــنَّأٌ لي قَدْ علِمْتُ وآلِ مُرَّةْ[١]

٢ سَاداتُ قَوْمِـهِمُ الأُلَى مِنْ وائِـلٍ وأُلَى بحَرَّةْ[٢]

٣ ولِكُلِّهِمْ أَعْـدَدْتُ تَيْـ ... ... ـيَاحاً تُمَرُّ لَـهُ الأَجِرَّةْ[٣]

---

(١) الشُّنَّأُ: جمع الشانئ، وهو المُبْغِض؛ وقال السكريّ: «وشُنَّأٌ: أعداء؛ واحدهم شانئ؛ قال زهير بن جَنَاب: (الأبيات)... و(مُرَّة) الأولى: من قيس ثم من غطفان. و(مُرَّة) الثاني: ابن ذهل بن شيبان» شرح أشعار الهذليّين ٢: ٥٧٣، ونحوٌ منه في ٢: ٥٦٦ غير أنّ فيه: (مُرَّة بن قيس عيلان بن غطفان) تحريف، والصواب: من قيس عيلان مِن غطفان، وهو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قيس عيلان، جمهرة النسب ٢: ١٠٨-١٠٩، وجمهرة أنساب العرب: ٢٥٠- ٢٥٢.

وقد أوقَعَ زهير بن جناب ببني مرّة بن عوف فيمن أوقع بهم من غَطفان حينَ بَنَتْ بُسّاً واتّخَذَتْهُ حَرَماً كحَرَمِ مَكّةَ، انظر مناسبة القطعة (٢) من شعر زهير بن جناب؛ كما أنّه أوقَعَ ببني مرّة بن ذُهْل بن شيبان مِنْ بكر بن وائل فيمن أوقَعَ بهم من بكر وتغلب ابنَيْ وائل حينَ عيّنه أبرهة الحبشيّ عليهما فاشتدّ عليهم في الخَراجِ في سنةٍ شديدةٍ، فسعَوْا في قتله فنجا وغزاهم وأسرَ سادتَهم؛ انظر مناسبة القطعة (٤) من شعر زهير.

(٢) الأُلَى: الّذين، وهو جمعٌ لاواحِدَ له مِنْ لَفْظِه. ووائل: هو ابنُ قاسط من بني ربيعة ابن نزار، أبو بكرٍ وتغلبَ ابنَيْ وائل؛ وبنو مُرّة بن ذهل بن شَيْبان من بكر بن وائل؛ جمهرة النسب ٢: ١٩٦ وجمهرة أنساب العرب: ٣٠٠و ٣٢٤. وحَرَّة: أرادَ حَرَّةَ ليلى، وهي لِبَني مُرَّة بن عوف بن سعد ابن ذبيان؛ معجم البلدان (حرّة ليلى)، ويقال لها: حَرَّة، دون إضافةٍ؛ انظر القاموس والتاج (حرر).

(٣) في اللّسان والتّاج: «تُغازِلُهُ» تصحيف، صوابُه (تُغارُ لَهُ) كما في تهذيب اللُّغة.

والتَّيّاح: الفرس السريع الجواد، يعترض في مَشيهِ نشاطاً ويَميلُ على قُطْرَيه، أي جانِبَيْهِ. وأَمَرَّ الحَبْلَ: شَدَّ فَتْلَهُ وأحْكمه. وقال الأزهريُّ: «وقال شَمِرٌ: الجَريرُ الحَبْلُ، وجَمْعُهُ أجِرَّةٌ، وزمامُ الناقة أيضاً: جَريرٌ؛ وقال زهيربن جناب في الجرير فجعله حَبْلاً: (البيت)» تهذيب اللُّغة ١٠: ٤٨١، ومثله في اللّسان والتاج (جرر). وتُغارُ: تُفْتَلُ فَتْلاً شديداً مُحْكَماً.

رفع المسهم

- ... -

في النَّسب الكبير (٢: ٣١١):

١ سَنَّـــها رابِعُ الجُيوشِ عُلَـيْمٌ كُـــلَّ يَـــوْمٍ تَـأْتي المَـنايا بِقَدَرْ[1]

(١) هكذا ضَبَطَ المحقّق رَوِيَّ البيـت، ولايَصـحُّ، والصَّـواب: «بِقَـدْرِ»، بإسْـكان الـدّال وكسر الرّاء؛ وانظر التعليق على البيت في موضعه، وهو القطعة (١٢).

رفع المسهم

قافية الفاء

-١٥-

في المعمَّرين (٣٦) :*

١ وَكَيْفَ بِمَنْ لا أَسْتطيعُ فِـراقَهُ ومَنْ هُوَ إلاَّ تَجْـمَعِ الـدَّارُ لاهِفُ[١]

٢ أَميرُ خِلافٍ، إنْ أُقِمْ لايُقِمْ مَعِي وَيَرْحَلْ،وَإنْ أَرْحَلْ يُقِمْ، ويُخالِفُ[٢]

---

* قال السجستاني: «وذكر أصحابُنا عـن هِشَـامٍ قـال: وكـان زهـيرٌ قـال: ألا إنَّ الحـيَّ ظَعَنَ؛ فقال عبدُ الله بن عُلَيْم بن جَنَاب: ألا إنَّ الحيَّ أقامَ؛ فقال زهير: ألا إنَّ الحيَّ أقـام؛ فقـال عبد الله: ألا إنَّ الحيَّ ظَعَنَ؛ فقال زهير: مَنْ هذا المخالِفُ عليَّ مُنْذُ اليوم؟ قالوا: هذا ابنُ أخيـكَ عبد الله بن عُلَيْمٍ؛ فقال: شرُّ الناس للعَمِّ ابـنُ الأخ، إلاّ أنّـه لايَـدَعُ قـاتِلَ عَمِّـه، وأنشـأَ يقـول: (البيتين) قال: ثم شَرِب زهيرٌ الخَمْرَ صِرْفـاً أيّامـاً حتـى مـات» المعمّـرون والوصايـا: ٣٥-٣٦، ومثله في الأغاني ١٩: ٢٤، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٣ نقلاً عن أبي حاتم؛ وزاد الأصفهـانيُّ قبـلَ ذلك قولَه: «قال ابنُ الكلبي: وكان زهيرٌ إذا قال: ألا إنَّ الحيَّ ظاعِنٌ، ظَعَنَتْ قُضاعةُ؛ وإذا قال: ألا إن الحيّ مُقيمٌ، نزلوا وأقاموا؛ فلمّا أن أسنَّ نَصَبَ ابـنَ أخيـه عبـدَ الله بـن عليـم للرئاسـة في كلب، وطَمِعَ أن يكـون كَعَمِّـه، وتجتمـعَ قضاعـةُ كُلُّهـا عليـه؛ فقـال زهـير يومـاً: ألا إنَّ الحـيَّ ظاعِنٌ... إلخ»؛ وكان زهير بن جَنَاب، ممَّن اجتمعت عليه قضاعة كُلُّها؛ انظر ترجمته في المقدّمة.

(١) في تاريخ دمشق: «وهو إن لاتجمع الدار» بإسـقاط (مِـنْ)، ممـا أخـلَّ بـالوزن. وفي الأغاني: «إن لم تجمع الدار ألِفُ».

ولَهِفَ: حَزِنَ واغتاظَ.

(٢) في الأغاني: «أمير شِقاقٍ».

والشِّقاق: الخلافُ.

رفع المسهم

قافية القاف

-١٦-

في شرح الحماسة -للأعلم (٤٢١-٤٢٢)*

١ فَارِسٌ يَكْلأُ الصَّحابَةَ مِنْهُ بِحُسَامٍ يَمُرُّ مَرَّ الحَرِيقِ[١]

٢ لاتَراهُ لدى الوَغى في مَجالٍ يُغْفِلُ العَيْنَ لا ولا في المَضِيقِ[٢]

---

* قال المسعوديّ في خبرِ لِصَعْصَعَةَ بنِ صَوْحان مع عبد الله بن عبّاس، وقد سأله ابنُ عَبّاس عن الفارس، فقال ابنُ صَوْحان: «نَعَم! الفارس كثيرُ الحَذَر، مُدِيرُ النَّظَر، يلتفت بقلبه، ولايُديرُ خَرَزَاتِ صُلْبه؛ فقال: أَحْسَنْتَ وا للهِ يابنَ صَوْحانَ الوَصْفَ؛ فهل في مِثْلِ هذه الصفةِ مِنْ شعرٍ؟ قال: نعم، لزهير بن جَنَاب الكلبيّ، يرثي ابنَهُ عامراً، حيث يقول: (الأبيات ١-٣) في أبياتٍ» مروج الذهب ٢: ٤٥، وفيه: (يرثي ابنَهُ عَمْراً) تحريف، إذ ليس في أبناء زهير مَن اسمه عَمْرو، وإنّما هو عامر بن زهير؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣٤٢، وكان عامر شاعراً وقد سُقْتُ خبَرَهُ في ترجمة أبيه، في المقدّمة.

(١) في مروج الذهب: «نُكْلأُ الصحابَةَ».

وكَلأَهُ: حَفِظَهُ، وحَرَسَهُ. والحُسام: السيف القاطع. وقال الأعلم: «قوله: (يكلأ الصحابة) أي يرعى أصحابه ويحميهم إذا غفلوا بسيفه؛ وشبّهه بالنار في مَضائِهِ وبريقه» شرح الحماسة: ٤٢١؛ ويحتمل أن يريدَ بالحريقِ هنا لمعان البرق، يُقال: سحابٌ حَرِقٌ إذا كان شديد البرق.

(٢) في مروج الذهب: «يغفِلُ الطَّرْفَ...»؛ وفي نشوة الطرب: «يعتلي العَيْر ....مضيقِ» تحريف لايستقيم به المعنى.

والوغى: الأصوات في الحرب؛ والحرب نفسها. والطَّرْف: البَصَرُ. وقال الأعلم: «قوله (يُغْفِلُ العين) يريد أنّه حازمٌ يُذْكي العيونَ، ويرسل الطلائع في المتّسع والمضيق» شرح الحماسة: ٤٢٢، ويحتمل أن يكون أرادَ بالعينِ العُضْوَ. والمجَال: يريد به المكان المتّسع الذي يُجالَ فيه.

رفع المسهم

٣ مَنْ يَرَاهُ يَخَلْهُ فِي الحَرْبِ يَوْماً أَنَّـهُ أَخْـرَقٌ مُـضِلُّ الطَّـرِيقِ[٣]

٤ وإذا الحَرْبُ أُوقِدَتْ وتَلَظَّتْ وأَغَـصَّتْ كُـماتَـها بالـرِّيقِ[٤]

٥ عَمَّمَ السَّيْفَ كلَّ قِرْنٍ كَمِيٍّ باسِـلِ البَـأْسِ هِبْـرِزيٍّ عَرِيقِ[٥]

---

(٣) قوله: «مَنْ يَرَاهُ يَخَلْهُ» تَرَك إعمال (مَنْ) في فعل الشرط (يَراهُ) فلم يحذف حرف العلة، وأعملَهُ في الجواب (يَخَلْهُ)، وهي ضرورة يقع مثلها للشعراء فَيُثبِتون حرفَ العلّة في الموضع الذي يجب حذفُه، انظر ضرائر ابن عصفور: ٤٢-٤٧. ويخالُه: يَظُنُّه. والأخرق: المُتَحَيِّر. وقال الأعلم: «يقول: لكثرة تصرّفه في الحرب وكرّه في كلّ ناحية من الكتيبة يُظَنُّ أَخْرَقَ» شرح الحماسة: ٤٢٢.

(٤) قال الأعلم: «التّلظّي: الاشتعال. واستعمل (الغَصَصَ) في الرِّيق مكانَ (الجَرَضِ) - وإنّما الغَصَصُ في الطعام والجَرَضُ في الرِّيقِ- ضرورةً» شرح الحماسة: ٤٢٢. والكُمَاة: جمع الكميّ، وهو الشجاع المتكمّي في سلاحه، أي المتغطّي.

(٥) قال الأعلم: «قوله: (باسل البأس) أي كريمٌ عند البأسِ واشتدادِ الحرب، أي: عَلاَ بسيفِهِ مِنَ الكُماةِ مَنْ هذه صفته. والهَبْرِزيّ: الخالص النّسب. والعريق: الكريم العِرْقِ، وهو الأصل» شرح الحماسة: ٤٢٢.

رفع المسهم

-١٧-

في مُنْتَهى الطَّلَب (١: ١٠٢) *:

١ أَمِنْ آلِ سَلْمى ذا الخَيالُ المُؤَرِّقُ وَقَدْ يَمِقُ الطَّيْفَ الطَّروبُ المُشَوَّقُ[1]

---

* قال الأصفهانيّ: "قال أبو عمرو الشيبانيّ: كان الجُلاح بن عَوْف السَّحْميُّ، قد وَطّأَ لزهير بن جَنَاب وأَنْزَلَهُ معه، فلم يزل في جَناحِهِ حتى كَثُر مالُه وولَدُه، وكانت أختُ زهيرٍ متزوّجةً في بني القين بن جَسْرٍ، فجاء رسولُها إلى زهير، ومَعَهُ بُرْدٌ فيه صِرارُ رَمْلٍ وشَوْكَةُ قَتاد؛ فقال زهير لأصحابه: أتتكُمْ شوكةٌ شديدة وعدد كثير، فاحْتَمِلوا؛ فقال له الجُلاح: أَنَحْتَمِلُ لقولِ امرأة، وا للهِ لانَفْعَلُ؛ فقال زهير:

أمّا الجُلاحُ فإنّني فارَقْتُهُ ... ... (البيتين، انظر القطعة ٣٣)

قال: فأقامَ الجُلاح وظَعَنَ زهير؛ وصَبَحَهُمُ الجيش، فقُتِلَ عامَّةُ قومِ الجُلاحِ، وذهبوا بمالِه -قال: واسم الجُلاح: عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف [بن بكر بن عوف] بن عُذْرَة- ومَضى زهيرٌ لِوَجْهِهِ، حتّى اجتمع مع عشيرته من بني جَنَاب؛ وبلغ الجيشَ خَبَرُه، فقصدوه، فحارَبَهُمْ ونَبَتَ لهم، وقَتَل رئيساً منهم؛ فانصرفوا عنه خائبين؛ فقال زهير: (الأبيات ١-١٠، و١٦-٢١) وقال زهير في ذلك أيضاً:

سائِلْ أُميمَةَ عني هل وفيتُ لَهَا ...(الأبيات ١-٧ من القطعة ٢٩ من شعر زهير)» الأغاني ١٩: ٢٤-٢٧، ومابين معقوفتين ساقط من الأغاني، فأثبته من النسب الكبير ٢: ٣٦٠ حيث ذكر الجلاحَ ونسبه.

والجلاح بن عوف السَّحْميّ من بني سَحْمَةَ من كلب؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣٦٠.

(١) في الأغاني: "الطيفَ الغريبُ".

وقد أخذ ذو الرمّة من هذه القصيدة عدّة معانٍ، ومنها الشطر الأول من هذا البيت، فقال (ديوانه: ٤٦٦):

أَمِنْ مَيّةَ اعتادَ الخيالُ المؤَرِّقُ نَعَمْ إنّها مِمَّا على النأي تَطْرُقُ

وانظر التعليق على الأبيات: ٧، ٩-١٠، وأَرَّقَهُ الأمرُ: أسْهَرَهُ. ووَمِقَهُ: أَحَبَّه. والطَّرَبُ: الشَّوْق؛ والطَّروب: الشديدُ الشوق.

رفع المسهم

٢ وَأَنَّى اهْتَدَتْ سَلْمَى وَسائلَ بَيْنَنَا ومَادُونَها مِن مَهْمَهِ الأَرْضِ يَخْفِقُ[٢]

٣ فَلَمْ تَرَ إلاَّ هاجِعاً عِنْدَ حُرَّةٍ عَلى ظَهْرِها كُورٌ عَتيقٌ ونُمْرُقُ[٣]

٤ فَلَمَّا رأَتْني والطَّليحَ تَبَسَّمَتْ كَما انْكَلَّ أَعْلى عارضٍ يَتَأَلَّقُ[٤]

٥ فَحيَّاكِ وَدٌّ زَوِّدينا تَحيَّةً لَعَلَّ بِها عانٍ مِنَ الكَبْلِ يُطْلَقُ[٥]

٦ فَرَدَّتْ سَلاماً ثُمَّ وَلَّتْ بِحَلْفَةٍ وَنَحْنُ لَعَمْري يَا بْنَةَ الخَيْرِ أَشْوَقُ[٦]

٧ فَيا طيبَ مارَيَّا ويَاحُسْنَ مَنْظَرٍ لَهَوْتُ بِهِ لَوْ أنَّ رُؤْيساكَ تَصْدُقُ[٧]

---

(٢) في الأغاني: «لِوَجْهِ مَحَلّنا وما».

والوسائلُ: جمع الوَسيلة، وهي كل ماوصل بين شَيْئَين. والمَهْمَهُ: المَفازة البعيدة، والبلد المُقْفِر. وخَفَقَ الشيءُ: اضطرب؛ أراد: يَخْفِقُ سَرابُها، أو: تخفق بالسَّراب.

(٣) هَجَعَ: نامَ ليلاً، فهو هاجع. وناقةٌ حُرَّةٌ: كريمةٌ من خيارِ الإبل. والكُور: الرَّحْلُ، وقيل: الرَّحْلُ بأداته. والعتيق من كلِّ شيءٍ: خِيارُه. والنُّمْرُق: الوسادة، والطِّنْفِسَةُ التي فوق الرَّحل، وهي كالوسادة يجلس عليها الراكب فوق الرَّحل، غير أنَّ مُؤَخَّرَها أعظم من مُقَدَّمِها، ولها أربعة سُيُور تُشَدّ بآخِرَةِ الرَّحْلِ وواسِطِه.

(٤) في الأغاني: «ولّما... تنسَّمَت كما انْهَلَّ» و(تنسّمت)تصحيف.

والطليح: الناقة المهزولة، والتي أعياها السَّفَرُ وجَهَدَها. وانْكَلَّ السَّحابُ بالبَرْق: لَمَعَ وتبسَّمَ به؛ وانْكَلَّ البَرْقُ: لَمَعَ لَمْعاً خفيفاً بِقَدْرِ مايُريكَ سوادَ الغيم من بَيَاضِه. والعَارِضُ: السحاب المُطِلُّ الذي يعترض في أُفُقِ السماء. وتَأَلَّق البَرْقُ: التمع.

(٥) في الأغاني: «فَحُيِّيتِ عَنّا... العاني».

وجاءَ في أسْفَل كلمة (وَدّ) في منتهى الطلب: «صَنَمٌ»، وهو صَنَمُ بني كَلْبٍ؛ انظر: النسب الكبير ٢: ٣٧٥ والأصنام: ١٠، ومعجم مااستعجم: ٥١ (مقدمة المؤلف)، ومعجم البلدان (وَدّ)، واللسان والقاموس والتاج (ودد). والعاني: الأسير.

و لم ينصب اسمَ (لعلَّ) في قوله: لعل بها عانٍ من الكبل يطلق، لضرورة الشعر، وله نظائر في أشعار العرب، انظر ضرائر ابن عصفور: ٩١، الخزانة ١٠: ٤٨٤.

(٦) في الأغاني: «ولّتْ لحاجَةٍ».

(٧) في منتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية): «رؤياكِ» بكسر الكاف. =>

رفع المسهم

٨ وَيَوْماً بِأُبلِيٍّ عَرَفْتُ رُسُومَهَـــا وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَالدُّمُوعُ تَـــرَقْرَقُ(٨)

٩ فَكَادَتْ تُبينُ الوَحْيَ لَمَّا سَأَلْتُـها فَتُـــخْبِرُنَا لَوْكَـانَتِ الدَّارُ تَنْـطِقُ(٩)

١٠ فَيارَسْمَ سَلْمى هِجْتَ لِلعَيْنِ عَبْرَةً وَحُـــزْناً، سَقَـاكَ الوابِلُ المُتَبَـعِّقُ(١٠)

= الرِّيَّا: الرّيح الطّيّبة. وقوله: (لَهَوْتُ) بضمّ التاء، ثم قوله: (لو أنَّ رؤياكَ) بفتح الكاف، فيه التفاتٌ.

وقوله في رواية نسخة دار الكتب: «ولو أنّ رؤياكِ» أي: رؤيتي إيّاكِ.

وقد أخذ ذو الرّمّةِ معنى هذا البيتِ فقال (ديوانه: ٤٥٨):

أَرَاني إذا هَوَّمْتُ يامَيُّ زُرْتِني فَيَا نِعْمَتَا لو أنَّ رؤيايَ تَصْدُقُ .

(٨) في الأغاني: «ويومَ أُثَالٍ قد... فَعُجْنا إليها»؛ وفي الخزانة: «وذي دارُ سَلْمَى قد... فَعُجْتُ إليها».

وأُبْلِيّ: عدّه أبو عليّ الهجريّ في الأَوْداةِ، وهي الأودية بلغة طيئ، وهي عدّة أودية قريبة من الفُرَات تصبّ فيه، ويقال لها: أَوْداة كلب؛ التعليقات والنوادر ١: ٦٩-٧٠، وانظر معجم البلدان (أُبليّ) و (أودات). والرُّسوم: جمع الرَّسم، وهو ماكان لاصقاً من آثار الدار بالأرض. وتَرَقْرَقَ الدَّمْعُ: دارَ في حِمْلاقها وهو باطِنُ جَفْنِها؛ وقولُه: (تَرَقْرَقُ) أراد: تَتَرَقْرَقُ، فحذف إحدى التاءَين تخفيفاً.

وأُثال: اسمٌ لِعَددٍ من المواضع، منها جبل لبني أسد، وأرض لبني حنيفة باليمامة، وماء لبني سُلَيم، وغير ذلك؛ انظر معجم البلدان (أثال). وعاجَ إلى المكان: مالَ إليه.

(٩) في الأغاني والخزانة: «وكادت تُبينُ القولَ... وتخبرني».

والوَحْيُ: الكلام الخفيّ، والصَّوْت من الإنسان وغَيْره. وذهب البغداديُّ إلى أنَّ ذا الرُّمَّة أَخذَ معنى هذا البيت من ابن جَنَاب، وذلك في قوله (ديوان ذي الرمة ١: ٤٥٧):

وقفْنا فَسَلَّمْنا فكادت بِمُسْرِفٍ لِعِرْفانِ صَوْتي دِمْنَةُ الدّارِ تنطِقُ

انظر الخزانة ٢: ١٩١، وقد نقلتُ كلامَه في التعليق على البيت التالي.

(١٠) في الأغاني، وقُراضة الذهب، والخزانة : «فيا دار سلمى... فماء الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ» غير أنّ في الخزانة: «يتدفّقُ».

وهاجَ العَبْرَةَ: حَرَّكَها وأثارَها، والعَبْرَة: الدَّمعة. والوابل: المطر الشديد الضَّخم القَطْر. وتبعَّقَ المطر: نزلَ بشدّةٍ، فهو مُتَبَعِّق. وارفَضَّ الدَّمعُ: جرى وسالَ، وانهلَّ متفرّقاً.

وقال الأصفهاني: «قد أخذ ذو الرّمة هذا البيت كلّه، فقال: =>

رفع المسهم

١١ أَلَم تَذْكُري إذْ عَيْشُنا بِكِ صَالِحٌ وَإذْ أَهْلُنا وُدٌّ وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

١٢ وَلَمَّا اعْتَلَيْتُ الهَمَّ عَدَّيْتُ جسْرَةً زِوِرَّةَ أَسْفارٍ تَخُبُّ وَتُعْنِقُ(١١)

١٣ جُمالِيَّةٌ أَمَّا السَّنامُ فَسَامِكٌ وَأَمّا مَكانُ الرِّدْفِ مِنْها فَمُحْنِقُ(١٢)

١٤ شُوَيْقِيَةُ النّابَيْنِ لَمْ يَغْذُ دَرُّها فَصيلاً وَلَمْ يَحْمِلْ عَلَيْها مُوَسِّقُ(١٣)

- أَداراً بحُزْوى هَجْتِ للعين عَبْرَةً فَماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يترقْرَقُ» الأغاني ١٩: ٢٦؛ وقال ابن رشيق:

ومن قبيح الأخذِ وفاضحِ السرقةِ ... ... قولُ زهير بن جناب الكلبيّ

فيا دارَ سلمى هِجْتِ للعينِ عبرةً فماءُ الهوى يَرْفضُّ أو يَتَرَقْرَقُ

أخذه ذو الرمة فقال: (أداراً بحُزوى) وأتى بالبيت على سياقه» قراضة الذهب ١٠٤-١٠٥؛ وقال البغدادي في بيت ذي الرمة: «وقد أخذه من زهير بن جَناب، وهو شاعر جاهليّ، من قصيدة فيها: (الأبيات ٨-١٠)... وقد أخذ منه بيتاً آخر وهو:

وقفنا فسَلَّمنا ... (البيت)» الخزانة ٢: ١٩١.

(١١) اعتلى الشيءَ: قَوِيَ عليه وعَلاهُ. وعَدّاها: صَرَفَها، وأَنْفَذَها. والجَسْرَةُ: الناقة العظيمة. وزِوِرَّة أَسْفار: مُهَيَّأَة للأسفار. الخَبَبُ: ضَرْبٌ من السير، وهو أن تُراوِحَ الدّابّة بينَ يَدَيها ورجْليها، وقد خبَّت تَخُبُّ. والعَنَقُ: ضربٌ من السير أيضاً، فيه انبساط، وقد أَعْنَقَتِ الدَّابّةُ تُعْنِقُ.

(١٢) في منتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية): «فتامِكٌ».

الجُماليّة: النّاقة الوثيقة كالجَمَلِ في خَلْقِها وشدّتها وعِظَمِها. وسنامٌ سامِكٌ: مُرْتَفِعٌ عالٍ، وكذلك: سَنامٌ تامِكٌ. والرِّدْف: الرّاكِبُ خَلْفَ الرّاكب. ومُحْنِقٌ: دقيق ضامِرٌ، وسمين كثير الشحم؛ ضِدٌ؛ وأرادَ المعنى الثاني.

(١٣) في منتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية): «شُوَيْكِيَّةُ النابينِ» بتشديد الياء الثانية من (شويكية)، والصواب تخفيفها.

وناقة (شُوَيْقِيَةُ النّابَيْنِ) و (شَوَيكِيَةُ النابين) بمعنىً واحد، وهي الناقة حين يَطْلُع نابُها، وأصلُها بالهمز (شُوَيْقِئَة) و (شَوَيكِئَة) مِن شَقَأَ ناب البعير وشَكَأَ، فَسُهِّلَ الهمز؛ انظر اللسان (شقأ) و (شكأ)؛ وإذا طلع ناب البعير فهو البازِلُ، وذلكَ إذا أتمّ الثامنة من عمره وطَعَنَ في التاسعة، وهو أشدّ مايكون قوّةً. والفصيلُ: ولدُ الناقة بعدَ فطامِهِ عن أُمِّه. والوَسْقُ: ستّونَ صاعاً: وحِمْلُ البعير، وقيل: هُوَ الحِمْلُ عامَّةً؛ وقد وَسَقَ عليه، ووَسَّقَ للمبالغة؛ ووَسَقَ الحنطةَ ونحوَها: جعلها وَسْقاً وَسْقاً.

رفع المسهم

١٥ إذا قُلْتُ:عاجِ،جَلَّحَتْ مُشْمَعِلَّةً كما ارْتَدَّ أَدْنى ذُو جَناحَيْنِ نِقْنِقُ[١٤]

١٦ أَبى قَوْمُنا أَنْ يَقبَلُوا الحَقَّ فَانْتَهَوْا إِلَيْهِ وَأَنْيابٌ مِنَ الحَرْبِ تَحْرُقُ[١٥]

١٧ فَجاؤُوا إلى رَجْراجَةٍ مُتْمَئِرَّةٍ يَكادُ المُرَنِّي نَحْوَهَا الطَّرْفَ يَصْعَقُ[١٦]

١٨ دُروعٌ وَأَرْماحٌ بِأَيْدي أَعِزَّةٍ ومَوْضونَةٌ مِمَّا أَفادَ مُحَرِّقُ[١٧]

١٩ وخَيْلٍ جَعَلْناها دَخيلَ كَرامَةٍ عَتاداً لِيَوْمِ الحَرْبِ تُحْفى وتُغْبَقُ[١٨]

---

(١٤) في منتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية): «كما ارمَدَّ».

عاجِ: زَجْرٌ للنّاقة. وجَلَّحَتْ: سارت سيراً شديداً. والمُشْمَعِلّة: الناقةُ النشيطة. والأدفى مِنَ الطَّيْرِ: ماطالَ جناحاهُ مِن أُصولِ قوادمه، وطَرَفِ ذَنَبِه، وطالت قادِمَةُ ذنبه. والنِّقْنِقُ: ذكر النّعام.

وارْمَدَّت النعامة: سارت سيراً سريعاً.

(١٥) في الأغاني: «أبا قومَنا إنْ تَقْبَلُوا الحقَّ فانْتَهُوا، وإلاّ فأنيابٌ».

وحَرَقَتِ الأنيابُ تَحْرُقُ وتحرِق: احْتكّ بعضُها ببعضٍ حتى سُمِعَ لها صَريفٌ.

(١٦) في الأغاني: «مُكْفَهِرَّةٍ يكاد المُديرُ...يُصْعَقُ».

وكتيبة رَجْراجة: تَمُوجُ مِن كثرتها، ومُتْمَئِرَّة: أي صُلْبَة؛ يقال: اتْمَأَرَّ الرُّمْحُ اتْمِئراراً، إذا صَلُبَ. ورنا إليه: أدامَ النَّظَرَ، ورَنّى للمبالغة. والطَّرْف: البَصَر. وصَعِقَ وصُعِقَ: غُشِيَ عليه وذهب عَقْلُه، وماتَ. والمُكْفَهِرَّة: العَبُوس، والصُّلْبة الشّديدة التي لايَنالُها حادثٌ.

(١٧) في الأغاني: «سيوف وأرماح...».

والموضونة: الدّرعُ المَنْسُوجَةُ نسجاً مُقارَباً: وقيل: المُضاعَفَةُ النَّسْج. ومُحَرِّق: لَقَبُ الحارث بن عمرو مزيقياءَ الغسّاني، سُمِّيَ بذلك لأنّه أول مَنْ عاقب بالنار؛ النسب الكبير ٢: ٣، وجمهرة النسب ٢: ٣٦٤، ولَقَبُ امرئ القيس بن عمرو بن عديّ مَلِك الحيرة؛ اللسان (حرق)، وقيل: لقب ابنهِ عمرو بن امرئ القيس؛ مروج الذهب: ٢: ٧٤، وكان يقال لعمرو ابن هند أيضاً مُحَرِّق، ولكنه متأخّر عن عصر زهير بن جَنَاب؛ انظر ثمار القلوب: ١٠٧.

(١٨) الدَّخيل: الضَّيْف. وتُحْفى: تُكْرَمُ أَبْلَغَ الإكْرام، وجاء في حاشية منتهى الطلب: «تُحْفَى: تُؤْثَرُ بالشيء» منتهى الطلب ١: ١٠٣. وتُغْبَق: تُسْقَى شرابَ العشيّ، وهو الغَبُوق، وخَصَّ بَعْضُهم به اللَّبَنَ المشروبَ عِشاءً.

رفع المسهم

٢٠ فَما بَرِحوا حَتّى تَرَكْنا رَئيسَهُمْ تَعَـفَّرَ فـيهِ المَضْرَحِيُّ المُـذَلَّـقُ[١٩]

٢١ فَكائِنْ تَرَى مِنْ ماجِدٍ وَابْنِ ماجِدٍ بـه طَعْـنَةٌ نَجْلاءُ للوجهِ يَشْـهَقُ[٢٠]

٢٢ فَلا غَرْوَ إلاّ يَوْمَ جاءَتْ عَـطِينَةٌ لِيَسْـتَلِبوا نِسْـوانَها ثُـمَّ يُعْنِـقُوا[٢١]

٢٣ مَوَالِي يَمـينٍ لاَ مَوالِي عَـتاقَةٍ أُشَـابَةُ حَيٍّ لَيْـسَ فـيهِمْ مُوَفَّقُ[٢٢]

---

(١٩) في الأغاني: «وقد مارَ فيه المَضْرَحيُّ».

وما بَرِحُوا: مازالوا. والمَضْرَحيّ: الأبيضُ من كلّ شيء؛ وأراد بـه سِنانَ الرُّمح، وتَعَفَّر فيه المَضرحيُّ: مِنَ العَفَر، وهو ظاهِرُ التّراب؛ يقال: عَفَّرْتُه فتعفَّر إذا مرّغتَـهُ في العَفَرِ أو دَسَسْته فيه. والمُذَلَّق: المُحَدَّد.

(٢٠) في الأغـاني: «وكـائن... لـه طعنـة». وفي منتهـى الطلـب (مخطوطـة دار الكتـب المصرية): «تشهق» تصحيف.

وكائن: بمعنى كَمْ، للتكثير. وطعنة نجلاء: واسعة.

(٢١) في منتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية): «نسواننا».

ولاغَرْوَ: لاعَجَبَ. والعَطِينَةُ: المُنْتِنَةُ. وأَعْنَقَ القومُ: أَسْرَعُوا السَّيْرَ. وقوله: «نسوانها» أي نسوان تلك الكتيبة التي وصفَها، وهي كتيبة بني كلب.

(٢٢) المَوَالي: جمع المولى، وهـو الحليـفُ والقريـب، كـابن العـمّ ونحـوِه، والمُعْتَـقُ؛ وأراد بموالي اليمين: الحُلَفاءَ الأقارب، لأنَّ بني القين بن جَسْر -وهم المُرادون بهذا الهجاء- لَهُـمْ قرابـةٌ مع بني كلب، إذ هم بنو القين بن جَسْر بن شَيْعِ اللاّت بن أَسَد بن وَبْرة أخي كلب بـن وبـرة؛ النسب الكبير ٢: ٤٠٧، وفلانٌ مَوْلى عَتاقة: إذا أُعْتِقَ فصارَ مَوْلَـىً لِمُعْتِقِـهِ.والأُشـابَةُ: الأخـلاط مِنَ الناس.

رفع المسهم

قافية اللام

-١٨-

في أسماء المغتالين (٢: ١٢٨) :*

---

* قال ابنُ حَبيب، وذكر داودَ بنَ هبالة السَّلِيحي القضَاعيَّ فيمن اغْتِيل من الأَشراف: «وكان أَوَّلُ مُلْكِ الرُّومِ بالشام على عهده؛ وذلك أنّه كان ملكاً فغلبه ملكُ الروم على ملكه، فصالحه داود على أن يُقِرَّه في منازله ويَدَعَه فيكون تحت يده، ففعل، فَكانَ يُغيرُ بمَنْ معه، ثم تنصَّر وكَرِهَ الدِّماءَ وبَنى دَيْراً... ... فلما تَعَبَّدَ اجترئَ عليه، فقال له مَلِكُ الرُّوم: اغْزُ بمَنْ معك من العرب، فلم يجد بُدّاً من أن يفعل، فغزا، ...وكان معه في جيشه زهير بن جَنَاب بن هُبَل الكلبيّ، فغزا عبدَ القيس، فقَتَلَ زهير بن جَنَاب هَدَّاجَ بنَ مالك بن عامر بن الحارث بن أثمار بن عمرو بن وَدِيعة بن لُكَيز بن أَفْصَى بن عبد القيس، وأغار في وَجْهِهِ على بكر بن وائل، فقتل زهيرٌ أيضاً هدّاجَ بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكَابة، ...وقال زهير بن جَنَاب: (البيت)...» أسماء المغتالين ٢: ١٢٧-١٢٨.

وذكر ابنُ الكلبيّ هدّاجَ بن مالك بن عامر ومَن وَلَدَهُ من الآباء إلى أفصى بن عبد القيس في جمهرة النسب ٢: ٣٢٤- ٣٢٥؛ وذكر أولادَ مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، فلم يذكر فيهم مَن اسمه هدّاج، وهم: عامر، ووَدِيعة، وغَنْم، وعائش، وذُهْل، وعَبْد، وكَعْب، ولأْي، وثعلبة، وجُبَيْل؛ جمهرة النسب ٢: ٢٤٣، وقد وصَلَتْ إلينا جمهرةُ النسب برواية محمَّد ابن حبيب صاحب أسماء المغتالين، فلو كان في أبناء مالك مَن اسمه هَدّاج لَذَكَرَه، وإنّما ذكر في الجمهرة (٢: ٢٨٤) هداجَ بن مالك بن ذُهل بن سعد بن عجْل بن لُجَيْمِ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل، ويعرف بالكاهن، أحد بني عجل من بكر بن وائل، ولم يذكر في كلّ بني بكر مَن اسمُه هَدَّاج سوى هذا، ومِن ثَمّ أرجح أن يكون هذا هو المقصود، وإلاّ فهو واحدٌ من أولئك العشرة من أبناء مالك بن تيم الله الذين ذكرهم، ويكون (هَدّاج) ناتجاً عن تحريفٍ أو نقلةِ عينٍ من ناسخ أسماء المغتالين؛ والله أعلم؛ وقد سَبَق في التعليق على القطعة (٤) من شعر زهير أنَّ ابنَ زيّابة، وهو سَلَمة بن ذُهل بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، طَعَنَ زهيراً وأرادَ قتلَهُ، فنجا منها زهير، ومن ثَمَّ فإنَّ من دواعي طعنهِ زُهَيْراً الثأرُ للمقتول، وهو إمّا أبوه وإمّا أحدُ أعمامه.

رفع المسهم

١ فَجَّعْتُ عَبْدَ القَيْسِ أَمْسِ بِجَدِّها وَسَـــقَيْتُ هَـدَّاجاً بـكأسِ الأَقْـزلِ[1]

(١) في شرح القصيدة الدامغة: «أمس بربّهـا». وفي أسمـاء المغتـالين: «بكـأس الأفـرل» تصحيف، وأثبتّ الصواب عن شرح القصيدة الدامغة.

والأقزل: المُتَبَخْتِرُ، والأَعْـرَجُ الدَّقيـقُ السّـاقين أي: بكـاسٍ ذاك الرَّجُـلِ المتبخـتر، أو ذاك الرجل الأعرج الدقيق الساقين، الذي كان زهير قد قتله مـن قبـل؛ والأقـزلُ أيضـاً: ضـربٌ مـن الحيّات، أي: سقيته كأسَ المنية، فشَبَّهَ المنيَّة بكأسٍ من سُمٍّ ذلكَ الضَّرْب من الحَيَّات.

رفع المسهم

-١٩-

في المعاد والمعاش (١: ١٢٨) *

١ إذا ماشِئْتَ أنْ تَسْلَى حَبيباً فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيالي[١]

٢ فَما يُسْلِي حَبيبَكَ مِثْلُ نَأْيٍ وَلا يُبلِي جَديدَكَ كَابْتِذالِ[٢]

---

* أنشد الجاحظ الأبيات في المعاد والمعاش دونَ نسبة، وقد نُسِبَ البيتان الأوَّلان لزهير ابن جَنَاب في عَدَد من المصادِر كالمؤتَلف والمختلف: ١٣٠، والموازنة ١: ٢١٣، والحماسة البصرية ٢: ٢١٩، وغير ذلك؛ انظر التخريج.

وقال ابنُ عساكر: «قيلَ لجميل بن مَعْمَر: لو بَعُدْتَ عَنْهَا لسَلَوْتَها، أَمَا سَمِعْتَ قولَ زهير بن الجَنَابِ الكَلْبِيّ: (البيتين ١-٢) قال: فَرَحَلَ عن الحيّ وسار ليلةً، ثمّ كرّ راجعاً وقال:

لَحى اللهُ أقواماً يقولونَ إنّنا وَجَدْنا طُوَالَ النَّأْيِ للحُبِّ شَافِيا

أَشَوْقاً ولَمّا يَمْضِ لي غيرُ ليلَةٍ رُوَيْدَ الهوى حتى تغيبَ لَيَاليا»

تاريخ دمشق ٦: ٤٥٤ وكان فيه بعض التحريف فأصلحتُه عن محاضرات الأدباء ٢: ٦٨.

(١) في الحماسة البصريّة وديوان الصَّبابة: «أن تَسْلُو حبيباً»؛ وفي محاضرات الأدباء: «أن تنسى خليلاً»؛ وفي الدر الفريد: «أن تنسى حبيباً» ونبّه على رواية «تنسى خليلاً».

وسَلِيَ يَسْلَى: بمعنى سَلاَ يَسْلُو، أي نَسِيَ؛ وقولُه في الرِّواية الأُخرى (أن تَسْلُو) فيه حَذْفُ علامة نصب الفِعْل بـ(أن)، للضرورة، وله نظائر كثيرة في أشعار العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ٨٧.

(٢) في الحماسة، وشرحَيْها، والزَّاهر، وأمالي المرتضى، وتاريخ دمشق، والحماسة البصرية، والدّرّ الفريد، ونشوة الطّرب، ومحاضرات الأدباء: «فما سَلّى»؛ وفي المؤتلف والمختلف: «فما نَسَّى»؛ وفي الموازنة، وشروح سقط الزّند: «فما أنسى»، وفي الموازنة، وشرحَيْ ديوان الحماسة: «خليلك»؛ وفي محاضرات الأدباء: «حبيباً». وفي تاريخ دمشق: «غير نأي». وفي الحماسة، وشرحيها، والزاهر، والمؤتلف والمختلف، والدّرّ الفريد: «ولا بَلّى»؛ وفي الموازنة، وأمالي المرتضى: «وما أبلى»؛ وفي شروح سقط الزند، والحماسة البصرية، ونشوة الطرب، ومحاضرات الأدباء: «ولا أبلى». وفي محاضرات الأدباء: «جديداً»، ونبه صاحب الدّرّ الفريد على رواية «ولا أبلى جديداً».

والنَّأْيُ: البُعْدُ. وابتذلَ ثوبَهُ ابْتذالاً: لَبِسَهُ وامْتَهَنَهُ ولم يَصُنْهُ.

رفع المسهم

٣ وَزُرْ غِبّـاً إذا أَحْبَـبْتَ خِـلاً فَتَـحْظَى بالـوِدَادِ مَعَ اتّصَالِ[٣]

(٣) غَبَّ الرَّجُلُ: إذا جاءَ زائراً يوماً بعد أيّام، ومنه قولهم: زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.

رفع المسهم

-٢٠-

في تهذيب اللغة (٢: ٤٢٠)*

١ جَلَّحَ الدَّهْرُ فَانْتَحَى لِي، وَقِدْماً كانَ يُنْحِي القُـوَى عَلى أَمْثَالِي[١]

٢ يُدْرِكُ التِّمْسَحَ المُوَلَّعَ في اللُّجْـ... ...ـجَةِ والعُصْمَ في رُؤُوسِ الجِبالِ[٢]

---

* قال الأزهريّ: «وقال شَمِرٌ فيما قرأتُ بخطّه في (كتابِ السِّلاح) له: العَلْماء مِن أسماءِ الدُّروع؛ قال: و لم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جَنَاب: (الأبيات). وروى غـيرُ شَـمِر هـذا البيـتَ لعَمْرو بن قَمِيئة...» تهذيب اللّغة ٢: ٤٢٠، ووردت هذه الأبيات في ديوان عمـرو بـن قميئـة: ٤٥-٤٦ ضمن قصيدة تقع في ثلاثة عشر بيتاً، مطلعها:

إنَّ قلبي عن تَكْتُمٍ غَيْرُ سالِ تَيَّمَتْنِي وما أرادت وِصالي

وتُوافق الأبياتُ الثلاثةَ الأبيات: ٨، ١١، ١٣من قصيدة ابنِ قَميئة؛ ومن المرجَّح أنّها لعمرو.

(١) جَلَّحَ عليهِ: حَمَل وأقْدَمَ، وكلُّ مارِدٍ مُقْدِمٍ على شـيءٍ فهـو مُجَلِّـح؛ ويُقـال: ذئـبٌ مُجَلِّحٌ، أي جريءٌ مُقْدِمٌ. وانتحى له: عَرَض له، وقَصَـدَه. وأنحى عليـهِ الشـيءَ: عَرَضَـه عليـه، وأقبل به عليه.

(٢) جاء في ديوان ابن قميئة بعدَ البيت: «يُقـال: تِمْسَحٌ وتِمْسـاحٌ، والمُوَلَّـع: الـذي بـه توليع، وهي نُقَطٌ تخالف سائر لونه» ديوان عمرو بن قميئة: ٤٥. ولُجَّةُ البحر: عُرْضُه، وحيـث لايُدْرَكُ قَعْرُه، ومُعْظَمُ مائِه. والعُصْم:جمع الأَعْصَم، وهو الوَعْـلُ الـذي في ذراعيـه أو في أحدهمـا بيـاضٌ وسائرُهُ أسود أو أحمر.

رفع المسهم

٣ وَتَصَدّى لِيَصْرَعَ البَطَلَ الأَرْ ... ...وَعَ بَيْنَ العَلْماءِ وَالسِّرْبالِ[٣]

---

(٣) في ديوان عمرو بن قميئة، وتهذيب اللّغة ١: ١٤٢، واللّسان والتّاج (علـه): «لتصرع... العَلْهاء»؛ وفي معجم مااستعجم، والشّوارد: «العَلْهاء». وقال الأزهريُّ بعد البيت: «وروى غيرُ شَمِرٍ هذا البيت لعمرو بن قميئة، وقال: (بينَ العلهاءِ والسِّرْبالِ) بالهاء؛ والصوابُ ماروَاهُ شَمِرٌ بالميم» تهذيب اللّغة ٢: ٤٢٠، وقالَ في موضع آخر: «وقال شمِر: قال خالدُ بن كلثوم: العَلْهاءُ: ثوبانِ يُنْدَفُ فيهما وَبَرُ الإبل، يَلْبَسُهما الشجاع تحت الدّرع يَتَوَقّى بهما من الطعن، وقال عمرو بن قميئة:

وَتَصَدَّى لِتَصْرَعَ البَطَلَ الأَرْ... ...وَعَ بَينَ العَلْهَاء والسِّرْبَالِ

قال: تصدّى: يعني المنيّة، لتُصيب البطلَ المتحصِّن بدرعه وثيابه. وقرأتُ القولَ الأول له بخطّه أيضاً في كتابه غريب الحديث، فظننت أنّه رواه مَرّةً بالهاء ومَرّة بالميم» تهذيب اللّغة ١: ١٤٢.

والأروع: الذكيّ الفؤاد، والذي يعجبك بشجاعته. والسّربال: الدِّرع. وذهب بعضُ العلماء إلى أنَّ العَلْهاء والسربال مَوْضِعَان، قال الصَّغانيُّ: «قال ابنُ الأعرابيّ، وأبو عمرو، في قول عمرو بن قميئة: (البيت): إنهما مكانان؛ وقيل: العَلْهاءُ فَرَسٌ، أي: يَصْرَعُ البَطَلَ وهو على هذه الفرس، وعليه سربال الحديد» الشوارد: ٢١١؛ وقال البكريّ: «عَلْهاءُ، بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده هاء ممدودة، على وزن فعلاء: موضع، قال عمرو بن قميئة: (البيت) والسربال أيضاً: موضع تلقاء العلهاء» معجم مااستعجم (علهاء)؛ وما أظنّ ذلك إلا وَهماً ناتجاً عن تفسير البيت منفرداً عمّا قبلَه، و لم يذكر ياقوت موضعين بهذين الاسمين.

رفع المسهم

-٢١-

في مسالك الأبصار (٤: ١١٥) :*

١ أَلاَ أَصْبَحَتْ أَسْماءُ في الخَمْرِ تَعْذُلُ وَتَــزْعُمُ أَنِّي بالــسَّفاهِ مُــوَكَّلُ(١)

٢ [وأَنِّي جعلتُ المــالَ فيها خَســارةً فَلَيــسَ عَلى مــالٍ لَدَيَّ مُعَوَّلُ](٢)

٣ فَقُلْتُ لهــا: كُفِّي عِتــابَكِ نَصْطَبِحْ وَإِلاَّ فَبِــيْني فــالتَّــعَزُّبُ أَمْثَــلُ(٣)

---

* وَنُسِبَتِ الأبيات إلى (زهير بن شريك الكلبي) وهو على الأرجح تحريف عن زهير بــن جناب؛ انظر التخريج.

ولم يرد البيت الثاني في مسالك الأبصار، وإنّما أضفته بترتيبه عن نشوة الطرب ١: ١٧٣.

(١) أسماء: اسم زَوج الشاعر، لأنّه يهدّدها بالطلاق في البيت الثالث. وتعذُل: تلوم. والسَّفاه، بمعنى السَّفاهة: الجَهْلُ. والمُوَكَّلُ بالأمرِ: المُكَفَّل به.

(٢) عَوَّلَ على الأمر: استعانَ به واعتمد عليه، فَهُوَ مُعَوَّلٌ عليه.

(٣) في نشوة الطرب: «نصطحِبْ» وهي أقوى من رواية «نصطبح»، لأنَّ الشاعر يهدّد امرأتَهُ، فالأَوْلى أن تكون الرّواية «نصطَحِب».

وبانت المــرأةُ عــن الرَّجُــل: انفصلــت عنــه بطَــلاق. والتَّعَزُّب: تــركُ الــزَّواج. والأمثــلُ: الأفضل. واصطبح: شَرِبَ الصَّبُوح، وهو ما شُرِبَ غُدْوَةً.

رفع المسهم

-٢٢-

في الأغاني (١٩: ١٩) *:

١ تَبًّا لِتغْلِبَ إذْ تُسَاقُ نِسَاؤُهُمْ سَوْقَ الإِماءِ إلى المَواسِمِ عُطَّلاَ[١]

٢ لَحِقَتْ أَوائِلُ خَيْلِنا سَرَعانَهُمْ حَتَّى أَسَرْنَ عَلَى الحُبَيِّ مُهَلْهِلاَ[٢]

٣ إنّا مُهَلْهِلُ لا تَطيشُ رِماحُنا أَيَّامَ تَنْقُفُ في يَدَيْكَ الحَنْظَلاَ[٣]

---

* هذه الأبيات ممّا قاله زهير بن جَنَاب في الحرب التي كانت بينهم وبين بني بكر بن وائل وتغلب بن وائل، والتي أُسِرَ فيها كليبٌ ومهلهل ابنا ربيعة التغلبيّان وغيرهما من فرسانهم، وقُتِلَ فيها من بني تغلب قتلى كثيرةٌ بعدما هربت بنو بكر؛ انظر مناسبة القصيدة ذات الرقم(٤) من شعر زهير.

(١) المواسم: جمع المَوْسِم، وهو مَجْتَمَعُ الحَجِّ والسُّوق. والعُطَّل: جمع العاطل، وهي المرأة التي لاحَلْيَ عليها، ولازينة.

(٢) في مختار الأغاني: «على الحَنِيّ» تصحيف.

وسَرَعانُ كلِّ شيءٍ: أوائلُه. والحُبَيّ: هو ماء لبني بكر وتغلب ابني وائل، كانوا عليه حين قاتَلَهم زهير بن جَنَاب، هكذا ذَكَرَ أبو عمرو الشَّيباني فيما نقل عنهُ الأصفهانيّ في الأغاني ١٩: ١٨، وقال ياقوت: «حُبَيّ: بالضمّ ثمّ الفتح وياء مشدَّدة، بلفظ التصغير: وهو موضع بتهامة كان لبني أسد وكنانة» معجم البلدان (حُبَيّ).

(٣) في مختار الأغاني: «ماتطيش سهامُنا أيام يَنْبُتُ» قوله (ينبت) تحريف.

وطاشَ السَّهمُ والرُّمحُ: مالَ وانحرف عن الهَدَفِ فلم يصبه. وقال محمد بن أَيْدَمِرَ بعد البيت: «ونَقْفُ الحَنْظَل: معالجته وتدبيرُه لِيُؤْكَلَ عند عَدَمِ الزادِ؛ يُعَيِّرُه بذلك» الدّرّ الفريد ٥: ٦٩.

وقال البغداديّ: «وقال الطوسيّ: إنما سُمّيَ [مهلهلٌ] مهلهلاً ببيت قالَهُ لزهير بن جَنَاب، وهو:

لَمَّا تَوَغَّرَ في الكُراعِ هَجينُهمْ هَلْهَلْتُ أثأرُ مالكاً أو صِنْبِلا

فأجابَه زهير بن جَنَاب بقوله:

إنّا مُهَلْهِلُ ماتَطيشُ رِماحُنا أَيَّامَ تَنْقُفُ في يَدَيْكَ الحَنْظَلاَ

قال السُّكَّري: فكان هذه هو الذي هَلْهَلَ مُهَلْهِلاً» شرح أبيات مُغني اللَّبيب ٥: ٧٥.

رفع المسهم

٤ وَلَّتْ حُماتُكَ هَارِبِينَ مِنَ الوَغى وَبَقِيتَ في حَلَقِ الحَدِيدِ مُكَبَّلا[٤]

٥ فَلَئِنْ قُهِرْتَ لَقَدْ أَسَرْتُكَ عَنْوَةً ولَئِنْ قُتِلْتَ لَقَدْ تَكُونُ مُرَمَّلاَ[٥]

---

(٤) في مختار الأغاني: «من الأسى».

والوَغَى: الأصوات في الحرب، والحربُ نفسها.

(٥) العَنْوَةُ: القَسْرُ والقَهْرُ. ورُمِّلَ فُلانٌ بالدَّمِ: لُطِّخَ به، فهو مُرَمَّل.

رفع المسهم

قافية الميم

-٢٣-

في أساس البلاغَة (قبب):

١ ضَرَبْتُ قَــذالَهُ بالبُــجِّ حَتَّى سَمِعْتُ السَّيْفَ قَبْقَبَ في العِظَامِ[1]

---

(١) في أساس البلاغة: «بالبَجّ» بفتح الباء، وضَبَطَهُ الصَّغانيُّ، والفيروزأباديُّ، والزَّبيديُّ بضمّها. وفي التكملة-للصَّغاني: "سَمِعْتُ البُجّ».

والقَذال: جِماعُ مُؤَخَّر الرأس. وقال الصَّغانيُّ: «والبُجُّ، بالضمّ: سيف زهير بن جَنَاب؛ قال: (البيت)» التكملة والذيل والصلة (بجج). وقال الزمخشريُّ: «قبقب السَّيْفُ في الضَّريبة: إذا قال: قبّ؛ قال زهير بن جَنَاب الكلبيّ (البيت)» أساس البلاغة (قبب). وقال الفيروزأباديّ: «والبُجّ، بالضّمّ؛ ...سيف زهير بن جَنَاب» القاموس (بجج)، وقال شارحُه بعد ذلك: «وقيل: هو المُجّ، عن ابن الكلبيّ» التاج (بجج)، وقال في موضع آخر: «والمُجّ: سيف من سيوف العرب، ذكره ابنُ الكلبيّ، والمصنّف ذكره في حرف الباء، فقال: (البُجّ سيف ابن جَنَاب) والصواب بالميم» التاج (بجج)، لكن سَبَق أَنَّ الصَّغَانيَّ وافَقَ صاحبَ القاموس فذكره بالباء المضمومة والجيم المشدَّدة، والصَّغانيُّ يَنْقُلُ عن كتاب (أسماء سيوف العرب) لابن الكلبيّ، كما ذكر في التكملة والذيل والصلة؛ انظر مقدمة التحقيق ص: ٧؛ فلعلّ النسخة التي اعتمدها صاحبُ التاج من كتاب ابن الكلبي فيها تحريف.

رفع المسهم

-٢٤-

في المزهر (٢: ٤٧٦) :*

١ إذا قـالت حَذامِ فَصَـدِّقوها فـإنَّ القـولَ ماقـالت حَذامِ[1]

---

* نُسِبَ هذا البيت في المزهر (٢: ٤٧٦) إلى زهير بن جناب؛ والصحيحُ أنّه ليسَ له؛ انظر التخريج.

(١) حَذَام: امرأة جاهلية، وهي حذام بنت جسر بن تَيْم بن يقدم بن عنزة، كانت زوجاً لِلُجيم بن صعب فولدت له ابنَهُ عجلَ بن لجيم، وهو أخو حنيفة لأبيه؛ انظر جمهرة النسب ٢: ٢٦٣، وكان لها ولقومها خبرٌ مشهورٌ، تضرب العرب بصدقها المثل؛ انظر مصادر التخريج.

رفع المسهم

قافية النون

-٢٥-

في المعمَّرين (٣٤) :*

١ أَلاَ يالَقَوْمي لا أَرى النَّجْمَ طالِعاً مِنَ اللَّـيْلِ إلاّ حـاجِبي بِيَميني[١]

٢ مُعَـزِّبَتي عِنْدَ القَـفا بِعَمودِها يَكُونُ نَكيري أَنْ أَقـولَ: ذَريني![٢]

---

* قال السجستانيّ: «وقال أيضاً زهيرٌ وسمعَ بعضَ نسائه تتكلّم بما لاينبغي لامرأةٍ أن تتكلّم [به] عند زوجها، فنهاها،فقالت له: اسكُتْ وإلاّ ضربْتُكَ بهذا العمود، فوالله ماكنتُ أراكَ تسمع شيئاً، ولاتعقِلُه؛ فقال عند ذلك: (الأبيات)» المعمرون والوصايا: ٣٤، ومثله في أمالي المرتضى ١: ٢٤٠.

(١) في الأغاني، وتجريده: «ولا الشمس إلاّ». وفي أمالي المرتضى: «إلا حاجبي» تصحيف.

والنجم: اسم لكلّ واحد من نجوم السماء، وهو بالثريا أخصُّ، فإذا أُطْلِقَ فإنّما يُراد به الثّريا.

(٢) في الأغاني ١٩: ١٤:« خلف القفا...فجلُّ نكيري»، وفيه ١٩: ٢٣، وفي تجريده: «فأقصى نكيري».

وقال السجستاني بعد الأبيات: «المُعَزِّبة: التي تقوم عليه وتطعمه كما يُطْعَم الصَّبيّ؛ وذكر الأصمعيُّ، المعزِّبة: هي التي تَحُفُّهُ وتَرُفُّه» المعمرون: ٣٤، وقوله: تَرُفّه، أي تحوطه وتعطف عليه؛ وقال الأصفهانيّ بعد الأبيات: «المعزّبة: امرأة تكون مع الشيخ الخَرِف تكلؤه» الأغاني ١٩: ١٤.

رفع المسهم

٣ أميناً عَلى سِـرِّ النِّساءِ ورُبَّـما أَكونُ على الأَسْـرارِ غَيْرَ أَمـينِ[٣]

٤ وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حِداجٍ مُوَطَّـأٍ مَـعَ الظُّعْنْ لايـأتي المَحَلَّ لِحِينِ![٤]

---

(٣) في الأغاني: «أمينٌ على أسرارهنّ وقد أُرى».

وقال الأصفهانيّ: «وقوله: (أمينٌ على أسرارهن) أي إنَّ النساء صِرْنَ يُحَدِّثْنَ بين يديّ بأسرارهنّ ويفعلنَ ماكنّ قبل ذلك يَرْهَبْنَني فيه، لأنّي لا أَضُرُّهنَّ» الأغاني ١٩: ١٤.

وقال المُرتَضى: «وقوله: (أميناً على سر النساء) السرّ: خلافُ العَلاَنية، والسِّرّ أيضاً: النّكاح؛ ... ...وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً؛ لأنه إذا كبر وهرم لم تتهيّبه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهنّ، تَهاوُناً به أو تعويلاً على ثقل سمعه؛ وكذلك هَرَمُهُ وكِبَرُهُ يوجبان كونَهُ أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه» أمالي المرتضى ١: ٢٤١-٢٤٢.

(٤) في الأغاني ١٩: ٢٣: «على الظُّعْنِ».

وقال الأصفهانيّ بعد الأبيات: «والحِداج والحِدْج: مركب من مراكب النساء» الأغاني ١٩. ١٤ومثله في أمالي المرتضى ١: ٢٤٢، وذكرت المعجماتُ الحِدْجَ والحِداجَة، والجمع أحداج وحدوج، وأمّا الحِداجُ فهو مَصْدَرُ حَدَجَ البعيرَ حَدْجاً وحِداجاً، إذا شدَّ الحِدْجَ عليه؛ انظر اللّسان، والقاموس، والتاج (حدج). والمؤَطّأ: المُهَيَّأ، المدمَّثُ، المُسَهَّلُ. وقالَ الشريف المرتضى: «والظُّعن والأظعان: الهَوادِج، والظَّعينة: المرأة في الهودج، ولاتسمى ظعينة حتى تكون في هودج، والجمع ظعائن؛ وإنّما خَبّر عن هرمه، وأن موته خَيْرٌ من كونه مع الظُّعن في جملة النساء» أمالي المرتضى ١: ٢٤٢، وانظر اللّسان (ظعن) حيث ذكر أنَّ المرأة يُقال لها ظعينة وإن لم تكن في هودَج مَجازاً.

رفع المسهم

-٢٦-

في النسب الكبير (٣: ١٨) :*

١ أَلاَ مَـنْ مُبـلِغٌ عَـنّي رِزَاحاً فَـإنّي قَـدْ لَحَيْتُـكَ في اثْنَـتَيْنِ[١]

٢ لَحَيْتُكَ في بَنِي نَـهْدٍ وَجَـرْمٍ كَـما فَـرَّقْتَ بَيْنَـهُمُ وبَـيْنِي[٢]

٣ أَحَوْتَكَةَ بنَ أَسْـلُمَ إنَّ قَـوْماً عَـنَوكُمْ بِالمَسـاءَةِ قَـدْ عَنَوْني[٣]

---

* قال ابنُ الكلبيّ في نسب عُذْرَة بن سَعْدِ هُذَيْمٍ، من قضاعة: «وولد ربيعةُ بن حَرام بن ضِنّة [بن عبد بن كبير بن عُذرة بن سعد هذيم بن زيد]: رزاحاً، وحُنّاً، أُمُّهما فاطمة بنت سعد ابن سَيل... من الأزد، وأَخواهما لأُمِّهما: قُصَيّ، وزُهْرة ابنا كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فِهْرٍ القرشيّ... ... ...واجتمعت قضاعةُ على زهير بن جَنَاب بن هُبَل الكلبيّ، وعلى رزاح بن ربيعة بن حَرام العُذْريّ، وهو الذي أخرج نَهْدَ بنَ زيد وجَرْمَ بن رَبّان وحَوْتكةَ ابن سُودٍ- كلُّهم من قُضاعة- وبني رِفاعة بن عُذْرة من قضاعة؛ فألحق نهداً بليثٍ، وألحق حوتكة بِمِصْرَ، وألحق جَرْماً بمذحج... وألحق بني رفاعة بيشكُرَ؛ فقال في ذلك زهيرُ بنُ جَنَاب الكلبيّ: (الأبيات)» النسب الكبير ٣: ١٧-١٨.

ونقل البكريُّ عن ابن الكلبيّ ماكان بين رزاح وبين تلك القبائل ثمّ قال: «فقال زهير لمّا بلغه الذي كان من أمرِهم وإخراجِ رِزاحٍ وقومه تلك القبائلَ من تلك البلاد، كراهَةً لذلك، وعَرَفَ مافي تفرُّقهم من القلّة والوَهْن، وساءه ذلك: (الأبيات)» معجم مااستعجم: ٣٩ (المقدمة).

وتُنْسَبُ الأبيات لِقُصَيّ بن كلاب، انظر التخريج.

(١) لَحاهُ: لامَهُ.

(٢) في محاضرة الأبرار: «بني فهر بن زيد» تحريف.

(٣) في السيرة النبوية -لابن هشام، ومحاضرة الأبرار: «وحَوْتَكَةُ... عَنوهُم... ...»؛ وفي الاشتقاق: «أحَوْتَكَ يابنَ أَسْلُم».

وعَناهم: قَصَدَهُم. وحوتكة: هو ابنُ سُود بن أَسْلُم، فنسبه إلى جدّه.

رفع المسهم

-٢٧-

في المعمَّرين (٣٥):

١ لَيْتَ شِعْري، والدَّهْرُ ذو حِدْثانِ ... أيَّ حـينٍ مَنِيَّـتي تَـلْقـاني[١]

٢ أَسُبـاتٌ عَلى الفِـراشِ خُفاتٌ ... أَمْ بِـكَفَّيْ مُفَـجَّـعٍ حَـرَّانِ[٢]

---

(١) حِدْثان الدهر: نوائبه وصروفه. والمنيّة: الموت. وقد ضبط محقّق المعمّرين الحاءَ والدالَ من (حدثان) بالفتح، والصواب كسر الحاء وسكون الدال؛ لأنّ الشاعرَ صَرَّعَ هذا البيت، فجعل عروضَهُ وضَرْبَهُ على وزن (مَفْعولن).

(٢) قال السجستاني: «ويُروى: (مُفَجَّعٍ) كأنَّه قُتِلَ له قتيلٌ» المعمرون: ٣٥، وضُبطَت جيم (مفجّع) في البيت أيضاً بفتح الجيم المشدَّدة، وتنبيهُ السّجستاني على أنّه يروى (مفجَّع) يدلّ على أنّ الرِّواية الأُخرى هي (مُفَجِّع) بكسر الجيم المشدَّدة.

وقال المرتضى: «وقوله: أَسُباتٌ، فالسُّبات: سكون الحركة، ورجلٌ مَسْبوت. والخُفات: الضعف أيضاً، يقال: خَفَتَ الرجل إذا أصابَهُ ضَعْفٌ مِن مَرَضٍ أو جُوعٍ. والمفَجَّع: الذي فُجِعَ بوَلَدٍ له أو قرابَةٍ. والحرَّان: العطشان الملتهب، وهو هاهنا المحزون على قتلاه» أمالي المرتضى ١: ٢٤٣، وجاء في حاشية المحقّق: «حاشيةُ الأصل: (السباتُ: أصلُهُ النوم، ويريد به الموت، وقد قيل: النومُ موتٌ خفيف، والموت نومٌ ثقيل؛ يقول: ليت شعري، أأموت حتفَ أنفي على فراشي، أم يقتلني متأثّرٌ عطشان إلى دمي!» أمالي المرتضى ١: ٢٤١.

رفع المسهم

-٢٨-

في أمثال العرب (١٧٣) *:

١ قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنَ الضَّنينِ(١)

---

* قال المفضَّل: «زعموا أنَّ زهيرَ بن جَنَاب بن هُبَل الكلبيّ وَفَدَ عاشِرَ عَشَرَة، مِن مُضَرُ وربيعة إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر، ابنِ ماء السماء، فأكرمهم ونادَمَهم وأحسن إليهم، وأعطى لكلّ واحد منهم مئةً من الإبل، فغضب زهير فقال:

قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنَ الضَّنينِ

فغضب امرؤ القيس فقال: أَوَمِنّي يازهير؟ قال: ومنك! فغضب الملك فأقسم لايعطي رجلاً منهم بعيراً، فلامَهُ أصحابُه فقالوا: ماحَمَلَكَ على ماقلت؟ قال: حسدتُكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسع مئة بعير وأرجع إلى قضاعة بمئة من الإبل ليس غيرها» أمثال العرب: ١٧٣-١٧٤، ومثله في جمهرة الأمثال ٢: ١٢٨، وجاء قولُ زهير في مجمع الأمثال ٢: ١٢٤ دون أن ينسب إلى أحد؛ وقد جاء اسم الملك الذي وفدوا عليه هكذا في كلا المصدَرَين، ويُرَجَّحُ أنَّ فيه تحريفاً، وأنَّ الصواب: امرؤ القيس بن عمرو أَبي المنذر بن ماء السماء؛ انظر مناقشة ذلك في ترجمة زهير.

وقول زهير هذا جاءَ على وزن بحر الرَّجَز، ويحتمل أن يكون جاءَ كذلكَ دونَ قصد من زهير.

(١) الضَّنين: البخيل. ومفعول (تُخْرِج) محذوفٌ؛ أي: تُخْرِجُ العطاءَ.

رفع المسهم

-٢٩-

في الأغاني (١٩: ٢٦) :*

١ سَائِلْ أُمَيْمَةَ عَنِّي هَلْ وَفَيْتُ لَهـا ... أَمْ هَلْ مَنَعْتُ مِنَ المَخْزاةِ جيرانَـا[١]

٢ لاَ يَمْنَعُ الضَّيْفَ إلاَّ مـاجِدٌ بَطَلٌ ... إنَّ الكَرِيمَ كَـريمٌ أَيْنَـمَا كَـانَـا[٢]

٣ لَمَّا أَبَى جِـيرَتي إلاَّ مُصَـمِّمَةً ... تَكْسُو الوُجُوهَ مِنَ المَخْزاةِ أَلْوَانَـا[٣]

٤ مِلْنا عَلَيْهِمْ بِوِرْدٍ لا كِـفاءَ لَـهُ ... يَفْلِقْنَ بالبِيضِ تَحْتَ النَّقْعِ أَبْدَانَا[٤]

٥ إذَا ارْحَجَنُّوا عَلَوْنَا هامَهُمْ قُدُمـاً ... كَأَنَّـما نَخْتَـلِي بالْهامِ خُـطْبانَا[٥]

٦ كَمْ مِنْ كَرِيمٍ هوَى لِلْوَجْهِ مُنْعَفِراً ... قَدِ اكْتَـسى ثَوْبُهُ في النَّقْعِ أَلْوانَا[٦]

٧ وَمِنْ عَميدٍ تَنَـاهَى بَعْدَ عَثْـرَتِهِ ... تَبْـدو نَـدامَتُهُ لِلْقَـوْمِ خَزْيانَا[٧]

---

* هذه الأبيات ممَّا قاله في الحرب بين بـني كلـب وبـني القـين بـن جَسْـر؛ انظـر مناسـبة القطعة (١٧) من شعر زهير بن جَنَاب.

(١) في الأغاني (طبعة الأبياري)، ومختار الأغاني: «من الخيرات».

(٢) في حماسة البحتري، والأغاني (طبعة الأبياري)، ومختار الأغاني: «لايمنع الضيمَ». والضيم: الظُّلْم، والانتقاص.

(٣) قوله: (مُصَمِّمَة) أراد: سيوفاً مُصَمِّمَة، يُقال: صمَّـم السيفُ، إذا أصـابَ المَفْصِـلَ، وقَطَعَهُ؛ وسيفٌ مُصَمِّمٌ: يَمُرُّ في العظم ويقطعه.

(٤) الوِرْد: الجيش، ولا كِفاءَ لـه: لامثيـلَ لـه. والبِيـضُ: جمـع الأبيـض، وهـو السـيف. والنَّقْع: الغبار الساطع.

(٥) ارْحَجَنّوا: مالوا، والقُدُمُ: المُضِيُّ في الحرب؛ يقال: هـو يمشـي القُـدُمَ، إذا مضـى في الحرب. واختلى النَّبْتَ: جَزَّهُ وقطعه ونزعه. والخُطبان: جمع الخُطبانة، وهي الحنظلة الصَّفراء.

(٦) عَفَرَهُ في التُّرابِ، فانعفر: مَرَّغَهُ فيه.

(٧) العميد: السيّد المُعْتَمَدُ عليه في الأمور. وتَناهى عن الأمر: كَفَّ عنه.

رفع المسهم

وفي الوحشيات (٢٦٥):

٨ إنَّ بَني مـــالِكٍ تَـــلْقى غَـزِيَّهُمُ في الزَّادِ فَوْضَى وعِنْدَ المَوْتِ إخْوانَا[٨]

(٨) بنو مالك: لم أعرف من أراد بهم. والغَزِيّ: جمع الغازي من السائرين إلى قتال العدوّ.
وزادُهُم فَوْضى: مُشْتَرَكٌ بينَهُم.

رفع المسهم

-٣٠-

في السّيرة النبوية -لابن هشام (١: ٩٠) :*

١ وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَياةِ وطُولِها وَعَـمَرْتُ مِـنْ عَدَدِ السِّنينَ مِئِـنَا[١]

٢ مِئَـةٌ حَـدَتْهَا بَعْدَهَا مِئَتان لي وَازْدَدْتُ مِـنْ عَـدَدِ الشُّهورِ سِنِينَا[٢]

٣ هَـلْ مابَقَى إلاَّ كما قَدْ فاتَنَا يَـوْمٌ يَمُـرُّ ولَيْـلَـةٌ تَـحْدُونَـا[٣]

---

* قال ابن هشام: «ويقال: إن المُسْتَوْغِرَ عُمِّرَ ثلاثَ مئة سنة وثلاثينَ سنة؛ وكان أطولَ مُضَرَ كُلِّها عمراً، وهو الذي يقول: (الأبيات) وبعضُ الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جَنَاب الكلبيّ» السيرة النبوية ١: ٩٠، ونحو منه في الروض الأُنُف ١: ١٠٩، وألف باء ٢: ٨٨، والبداية والنهاية ٢: ١٧٩، والسّيرة النبوية -لابن كثير ١: ٧٢، وانظر التخريج.

(١) في طبقات فحول الشعراء، والأزمنة والأمكنة: «وازْدَدْتُ من عدد». وفي المعمرين، وأمالي المرتضى، والإصابة: «وعَمِرْتُ». وفي محاضرات الأدباء: «من بَعْدِ».

وسئمَ من الشيء: مَلَّ منه. وعَمَرَ الرَّجُلُ يَعْمُرُ ويَعْمِرُ، وعَمِرَ يَعْمَرُ: عاش و بقي زمناً طويلاً.

(٢) في طبقات فحول الشعراء، ومعجم الشعراء، والأزمنة والأمكنة، وأمالي المرتضى، والإصابة: «أتَتْ من بعدها». وفي محاضرات الأدباء: «جُزْتُها بعدَها» تحريف. وفي المعمرين: «وعَمِرْتُ مِن».

وَحَدَا الشيءُ الشيءَ: تَبِعَهُ.

(٣) في ألف باء، والبداية والنهاية، والسّيرة النبوية -لابن كثير، والإصابة: «مابَقِي». وفي طبقات فحول الشعراء، والأزمنة والأمكنة، وأمالي المرتضى: «يومٌ يَكُرُّ».

وقال ابنُ سلاّم بعد الأبيات: «وقوله: (بَقَى)، يريد بَقِيَ؛ وفَنَا: يريد فَنِيَ، وهُما لغتان لطَيِّئ، وقد تكلّمت بهما العرب، وهما في لغة طيئ أكثر» طبقات فحول الشعراء: ٣٣، تَحْدُونا: تتعمّدنا وتقصدنا؛ وتَحْدُونا: تسوقُنا، يعني إلى الموت؛ من قولهم: حَدَا الحادي الإبلَ: إذا ساقَها وغنّى لها.

رفع المسهم

قافية الياء

-٣١-

في التكملة والذّيل والصلة (غور):

١ يـــاراكباً إمَّـــا عَـــرَضْتَ فَبَلِّغَـــنْ سِـــناناً وقَيْســـاً مُخْفِياً ومُنادِيا[١]

٢ أَلَمْ تَـــرَ أَنَّ الـــدَّهْرَ يَـــوْمٌ ولَيْـــلَةٌ وَأَنَّ الفَتَى يَسْـــعى لِـغارَيْهِ عَانِيا[٢]

٣ يَـــروحُ ويَغْـــدو والمَنِيَّـــةُ قَـــصْرُهُ وَلابُدَّ مِنْ يَومٍ يَســـوقُ الدَّواهِيا[٣]

٤ ضَلالاً لِمَنْ يَرْجُو الفَلاحَ وَقَدْ رَأى حَـــوادِثَ أَيّـــامٍ تَحُطُّ الـــرَّوابِيا[٤]

٥ أَصَبْنَ سُلَيْمانَ الّذي سُـــخِّرَتْ لَـــهُ شَياطِينُ يَحْمِلْنَ الجِبالَ الرّواسِيا[٥]

---

(١) إمّا عَرَضْتَ: أي: إنْ مَرَرْتَ. وسِنان وقيس: من أسماء الرجال، و لم أعرف مَن أراد.
والبيتُ مخرومٌ بحذف فاء (فَعُولن) من أوَّلِهِ.

(٢) في الصِّحاح، وإصلاح المنطق، وتهذيب اللُّغة، ومُجْمَل اللُّغة، واللّسان، والتّاج: «دائبا» ونَبّه صاحبُ التاج على الرّواية الصَّحيحة نقلاً عن الصّغاني.
وقال الصَّغانيّ: «وقال الجوهريّ: الغاران البَطْنُ والفَرْجُ، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أنَّ الدَّهْرَ يومٌ وليلةٌ وأنَّ الفتى يَسْعى لِغارَيْهِ دَائِبا

وكذا وقع في المُجْمَل والإصلاح؛ والروايةُ: (عانيا)، والقافيةُ يائيةٌ، والشعر لزهير بن جَنَاب الكلبيّ...» التكملة (غور). والعَاني:المهتمّ بالأمر؛ يُقال:عَنِيَ بالأَمْرِ،فهو عانٍ،وعُنِيَ به فهو مَعْنِيّ.

(٣) قَصْرُهُ كذا: غايَتُهُ، وكِفايَتُه.

(٤) حَطَّ الشيءَ: حَدَرَهُ من أعلى، وأنزله. و (ضَلالاً له) دعاءٌ.

(٥) سُليمان: هو ابنُ داوود، عليهما السَّلام؛ قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ، وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ، ومِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَمَنْ يَـزِغْ مِنْهُـمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ۞ يَعْمَلُونَ لَهُ مَايَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَـاثِيلَ وَجِفَـانٍ كَـالجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيـاتٍ، اعْمَلُـوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً، وَقَلِيـلٌ مِـنْ عِبَـادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ ٣٤/ ١٢-١٣.
والرَّواسي من الجبال: الثّوابت الرّواسخ؛ وقد رَسَا الجبلُ إذا ثبت أصلهُ في الأرض.

رفع المسهم

-٣٢-

في المعمَّرين (٣٢) :*

---

* قال ابنُ سلاّم وذَكَر قدماءَ الشُّعراء وشيئاً ممّا صحّ من أشعارهم: «ومنهم زهير بنُ جَنَاب الكلبيّ، كان قديماً شريفَ الوَلَد، وطالَ عُمُرُه فقال: (الأبيات ٥-٧و١٤-١٥)» طبقات فحول الشعراء: ٣٥-٣٧، وزاد المحقّق الأبيات ٨-١٣ بين البيتين ٧و١٤من كتاب المُعَمَّرِين وغيرِهِ «لحُسْنِها وفائدتها في تمام معنى الشعر».

وقال السجستاني: «وقال العُمَري: أخبرني مُحَمَّد بنُ زَبّار الكلبيّ عن أشياخه من كلبٍ قالوا: كان زهير بن جَنَاب قد كبر حتى خرف، وكان يتحدث بالعشيّ بين القُلُبِ -يعني الآبار- وكان إذا انصرف عنه اللّيل شقّ عليه، فقالت امرأته لميس الإرَاشيّة لابنها خِداشِ بنِ زهير: اذْهَب إلى أبيك حين ينصرف فخذ بيده، فَقُدْه؛ فخرج حتى انتهى إلى زهير، فقال: ماجاء بك يابنيّ؟ قال: كذا وكذا؛ قال: اذهب؛ فأبى، وانصرف تلك اللّيلة معه، ثم كان من الغد، فجاءه الغلام، فقال له: انصرف، فأبى؛ فسأل الغلام، فكتمه، فتوعّده، فأخبره الغلامُ الخبَر، فأخذه، فاحْتَضَنَهُ، فرجع به، ثم أتى أهلَهُ، فأقسم زهير بالله أَلاّ يذوقَ إلاّ الخمر حتى يموت، فمكث ثمانية أيّام ثمّ مات.

وقال ابنُ لَقِيط وابنُ زبّار وغيرُهما: قال-وروايةُ ابنِ زبّار أَتَمُّهنّ-: (الأبيات ١-٤) قال أبو حاتم: ويقال: أوَّلُها-كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المفضَّل-:(الأبيات ٥-١٥)» المعمرون والوصايا ٣٢-٣٣ وفيه: (لميس الأرْاشية) تحريف، وانظر ماسيأتي في الحاشية التالية، ومثله في تاريخ دمشق ٦: ٤٥١-٤٥٢ نقلاً عن أبي حاتم.

وقال الأصفهانيُّ: «قال هشامٌ [ابن الكلبيّ]: ذكر حمّاد الرَّاوية أنَّ زهيراً عاش أربع مئة وخمسين سنة، قال: وقال الشَّرقي بن القطاميّ: عاش زهير أربع مئة سنة، فرأته ابنةٌ له فقالت لابن لها: خذ بيد جدّك، فقال له: من أنتَ؟ فقال: فلانٌ بن فلانٍ ابنُ فلانة؛ فأنشأ يقول: (الأبيات ٥-٧و١٤-١٥و٩-١٠و١٣و١١-١٢)» الأغاني ١٩: ٢١-٢٢.

وقال التّبريزي: «قال زهير بن جَنَاب الكلبيّ، وكان قد كبر فجمع بنيه وبني بنيه، وأوصاهم بهذه الأبيات: (الأبيات ٥-٦و ١٤-١٥)» تهذيب إصلاح المنطق: ٢٧٧.

رفع المسهم

١ جَدَّ الرَّحيلُ وَمَا وَقَفْـ.....ـتُ عَلى لَمِيسَ الإِرْأَشِيَّةْ[١]

٢ وَلَقَى ثَوائي اليَوْمَ مـا عَـلِقَتْ حِبـالُ القاطِنِيَّةْ[٢]

٣ حَتَّى أُؤَدِّيـها إلى الْـ.....ـمَلِكِ الهُمامِ بِـذي الثَّوِيَّةْ[٣]

٤ قَدْ نَالَنِي مِـنْ سَـيْبِهِ فَرَجَعْتُ مَحْمودَ الحَذِيّـةْ[٤]

٥ أَبَنِيَّ إِنْ أَهْلِكْ فَقَـدْ أَوْرَثْتُـكُمْ مَـجْداً بَـنِيَّةْ[٥]

---

(١) في النسب الكبير: «طالَ الثَّواءُ وما ... الأرشِيَّة» تحريف، ولايستقيم وزناً؛ وفي المعمَّرين: «الأَرَاشية» بفتح الهمزة وفتح الراء مع ألف، ولا يستقيم وزناً، كما أنَّ الصَّواب كَسْر الهمزة الأولى وسكون الراء وهَمْز الألف بعد الراء للضَّرورة، وذلك لأنّها منسوبة إلى (إراش) أو (إراشة)، بكسر الهمزة وبالألف، وليس في بطون العرب (أراش) أو (أراشية) بفتح الهمزة؛ انظر من أجل مَن اسمه (إراش) أو (إراشة) النسب الكبير ١: ٤٠، ١٧٠، ٣٧٥ و ٢: ١ و ٣: ٧، وجمهرة أنساب العرب: ٣٨٧.

قال ابنُ الكلبي: «وَوَلَدَ زُهير بنُ جناب: .... وقُزْعَةَ بن زهير -وهو عبدُ الله- وخِداشاً، وكان يُحَمَّق؛ ... وأمهما لميس الإِرَاشيّة، ولها يقول زهير بن جناب: (البيت)» النسب الكبير ٢: ٣٤٢، وفيه (وأمهما لميس الأَرَشيّة) تحريف.

(٢) لَقَى: بمعنى لَقِيَ، وهي لغةٌ طائيّة؛ اللسان (لقا)؛ وانظر التعليق على البيت الثالث من القطعة (٣٠) من شعر زهير بن جَنَاب. والثواء: الإقامة. والقاطنيّة: منسوبة إلى قاطِن، ولم أعرف مُرادَه بها، أامرأةً أراد أم ناقةً، أو شيئاً آخر. وبقي معنى البيت غامضاً.

(٣) في تاريخ دمشق: «بذي الهويّة» تحريف.

والثَّوِيَّة: موضعٌ عند الكوفة، وقيل خُرَيبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها، كانت سجناً للنعمان بن المنذر، يحبس بها مَن أرادَ قَتْلَه؛ معجم البلدان (الثَّوِيَّة).

(٤) السَّيْبُ: العطاء. والحَذِيّة: العَطِيَّة. قال أبو حاتم قبل البيت التالي: «ويُقال: أوَّلُها - كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المفضَّل-: (الأبيات ٥-١٥)» المعمرون والوصايا: ٣٣.

(٥) في طبقات فحول الشعراء، وحماسة البحتريّ، وشرح القصائد السّبع الطّوال، والزّاهر، ومعجم مااستعجم، واللّسان، والتّاج: «فإنّي قد بَنَيْتُ لكم بَنِيَّة».

وهَلَكَ الرَّجُلُ: مات.

رفع المسهم

٦ وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلاَدَ سَا.....داتٍ زِنَادُكُمُ وَرِيَّةْ[٦]

٧ كُلَّ الَّذي نَالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إلاَّ التَّحِيَّةْ[٧]

---

(٦) في طبقات فحول الشعراء: «وجعلتكم أبناءَ»؛ وفي تهذيب إصلاح المنطق، واللّسان (بجل): «وجعلتكم»؛ وفي حماسة البحتريّ، والأغاني، والبصائر والذخائر، وتجريد الأغاني: «وتركتكم أبناءَ»؛ وفي مختار الأغاني: «فتركتكم أبناء»؛ وفي أمالي المرتضى، ومعجم مااستعجم: «وتركتكم أربابَ».

والزِّناد: جمع الزَّند، وهو العُود الأعلى الذي تُقْتَدَحُ به النّار، ويُسَمّى العُودُ الأَسْفلُ الزَّنْدَة، ويقال: إنّه لَوَاري الزِّناد، إذا كان كريماً ذا خصالٍ حميدة. والوَرِيَّةُ: المُتَّقِدَةُ؛ يقال: وَرِيَ الزَّنْدُ، إذا اتّقَدَ، فَهُوَ وارٍ ووَرِيٌّ؛ وقال المرتضى: «وكنى بـ (زنادكم وَرِيّة) عن بلوغهم مأربهم؛ تقول العرب: وَرِيَتْ بكَ زنادي، أي نلتُ بكَ ما أُحِب من النُّجْحِ والنجاة؛ ويقال للرجل الكريم: واري الزناد» أمالي المرتضى ١: ٢٤٣.

(٧) في معاني القرآن -للأخفش، وطبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء، وحماسة البحتري، وتفسير الطبري، وشرح القصائد السبع الطوال، والزاهر، والبصائر والذخائر، وأمالي المرتضى، والتبيان في تفسير القرآن، والإفصاح، ومحاضرات الأدباء، وتفسير ابن عطية، وشرح لفظ التحيّات، وتجريد الاغاني، ومختار الأغاني، واللّسان (بجل)، وشرح التّصريح على التوضيح: «من كل مانال». وفي غريب الحديث-لأبي عبيد، وإصلاح المنطق، وغريب الحديث-لابن قتيبة، والفاخر، وإعراب القرآن -للزجاج، والأغاني، وتهذيب اللّغة، والصّحاح، وشرح ديوان الحماسة- للمرزوقي، وحماسة الظرفاء، والمخصّص، والمحكم، ومعجم مااستعجم، وكنز الحفاظ، وتهذيب إصلاح المنطق، وشمس العلوم، وشرح مقصورة ابن دريد -للّخمي، والمشوف المعلم، والجامع لأحكام القرآن، واللسان (حيا)، وشرح أبيات مغني اللبيب، والتاج: «ولَكُلُّ مانالَ».

وفي شرح مقامات الحريري:

مِنْ كُلِّ مانالَ الفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إلاَّ التَّحِيَّةَ مِنْ إلَهٍ قادر

بزيادة عبارة (من إله قادِر).

وقال الأخفش الأوسط: «وأمَّا: (التَّحِيَّاتُ للهِ) فذكروا أنَّ التحيَّةَ: المُلْكُ؛ قال الشاعر: (البيت)؛ وقالوا: حيَّاك الله وبيّاك، فحيَّاك: مَلَّكك، وبيّاك: أضحكك» معاني القرآن: ٥٥٢ ونحوٌ منه في: غريب الحديث -لأبي عُبَيْد ١: ١١٢، وإصلاح المنطق: ٣١٦، وغريب الحديث -لابن قتيبة ١: ١٦٨، وتفسير الطبريّ ٧: ٩١، وتهذيب اللّغة ٥: ٢٩٠، والصحاح (حيا)،=>

رفع المسهم

٨ كَمْ مِنْ مُحَيّاً لاَ يُحَيّوا ..... زِيني وَلاَ يَهَبُ الرَّعِيَّةْ(٨)

= وشرح ديوان الحماسة- للمرزوقيّ: ١٠٠و٢١٠و٦٠٥، والمخصَّص ١٢: ١٨٩، والمحكم ٣: ٣٠٤، والتّبيان في تفسير القرآن ٥: ٢٣٤٤، وكنز الحُفّاظ: ٥٨٤، وتهذيب إصلاح المنطق: ٦٧٠، وتفسير ابن عطيّة ٧: ١١١، والمشوف المعلم: ٢٢٥، والجامع لأحكام القرآن ٥: ٢٩٧، وشرح أبيات المغني ٢: ٣٩٠، غير أنّ الأزهريّ قال بعد ذلك: «أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم أنّه كان ينكر في تفسير (التَّحيَّة) مارويناه عن هؤلاء الأئمة... وقال زهير بن جناب: (البيت) يريد: إلا السلامة من المَنِيَّة والآفات، فإنَّ أحداً لايسلم من الموت على طول البقاء» تهذيب اللّغة ٥: ٢٩٠، كما أنَّ ابنَ سيده أضاف: «وقال ابنُ الأعرابيّ: أرادَ البقاء، لأنّه كان ملكاً في قومه» المحكم ٣: ٣٠٤، ومثله في اللّسان والتاج (حيا)؛ وقال المفضّل بن سلمة: «والتحيّة: البقاء؛ ومنه قول زهير بن جَنَاب الكلبي: (البيت) أي: إلا البقاء» الفاخر: ٢ ونحو منه في شرح القصائد السبع الطوال: ٢٩٨، والزاهر ١: ٦٠، وشرح مقامات الحريريّ ٢: ٦٠، وشرح لفظ التحيّات: ٥٣؛ وقال ابن قتيبة: «التّحيّات: المُلْك، وأصله أن الملك كان يُحَيّا فيقال: أَنعِمْ صباحاً، وأبيتَ اللَّعْنَ، ولايقال ذلك لغيره؛ قال الشاعر: (البيت) يريد: إلاّ أنيّ لم أصر ملكاً أُحَيّا بتحية الملوك فيقال لي: أبيت اللّعن،وأنعم صباحاً؛ ثم سُمِّي المُلْكُ تحيّةً إذ كانت التحية لاتكون إلا للملوك» غريب الحديث ١: ١٦٨- ١٦٩. وقال المرتضى: «فأمّا التحيّة فهي المُلْك؛ فكأنّه قال: من كل مانال الفتى قد نلته إلا الملك؛ وقيل: التحية هاهنا الخلود والبقاء» أمالي المرتضى ١: ٢٤٢. وقال التبريزي فيما نقل عن ابن السرافي شارحاً: «قد نلتُ مايطلبه الفتى من معالي الأمور إلا المُلْك، فإني لم أنله» تهذيب إصلاح النطق: ٦٧٠، ومثله في كنز الحفاظ: ٥٨٤، وأنشد اللحمي قول ابن دريد:

من كل مانال الفتى قد نلته والمرءُ يبقى بعده حُسْنُ الثّنا

ثم قال: «وأخذ القَسِيمَ الأول من هذا البيت لفظاً ومعنىً من قول الشاعر: (البيت)» شرح مقصورة ابن دريد: ٤٧١.

(٨) في المعمَّرين والوصايا: «الدَّعِيَّة» تحريف، وأثبت الصواب عن تاريخ دمشق ٦: ٤٥١.

ونقل ابنُ عساكر عن أبي حاتم بعدَ هذا البيت قولَهُ: «و (يُحَيَّا) أيضاً. أي مُبَجَّل ومُكَرَّم؛ يريد: ليس مِثْلِي» تاريخ دمشق ٦: ٤٥١، أراد أنَّ البيت يروى أيضاً: كَمْ مَنْ يُحَيَّا؛ ولم ترد هذه العبارة في طبعة المعمّرين والوصايا.

رفع المسهم

٩ ولَقَدْ رَأَيْتُ النَّـارَ لِلسْـ ـسُلاَّفِ تُـوقَـدُ في طَمِيَّـةْ[٩]

١٠ وَلَقَـدْ رَحَلْتُ الْبَـازِلَ الْـ.....ـوَجْناءَ لَيْسَ لَهَـا وَلِيَّـةْ[١٠]

١١ ولَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ الطْ..... ـطَرَفَيْنِ لَمْ يَغْمِزْ شَـظِيَّةْ[١١]

---

(٩) في معجم مااستعجم، والأغاني، والبصائر والذخائر، واللّسان: «ولقد شهدتُ». وفي الأغاني، واللّسان: «للأسلاف»؛ وفي معجم البلدان: «بالأنفار»؛ وفي البصائر والذخائر: «للإنقاذ» تحريف.

والسُّلاّف: جمع السّالف، وهو المتقدِّم في السَّيْر. وطَميّة: جبلٌ في طريق مكّة مقابل جبل فائِد؛ معجم البلدان (طمية)، وذكر ابنُ الكلبيّ فيما نقل عنه البكريّ ماملخصه أنَّ كلباً وبعضَ قبائل قضاعة بعد حربها مع بني نزار وإجلائهم عن تهامة، كانت تقيم في حَضَن-وهو جبلٌ ضخمٌ بنجدٍ من ناحية تِهامة- وفيما وَالاهُ من أرض نجد ينتجعون البلاد، حتى انتشرت قبائل بني نزار وكثرت، فخرجت من تهامةَ إلى الحجاز ومايليها من نجد، فأزالوا كلباً ومَنْ معها من قبائل قضاعة عن منازلهم، فانحازت كلبٌ إلى ناحيةِ الرَّبَذَةِ -وهي من قرى المدينة على طريق مكة- وماخلفها إلى جبل طَمِيَّة، قال: «وفي ذلك يقول زهير بن جَنَاب الكلبيّ وهو يوصي بَنِيهِ، ويذكر منزله طمية: (الأبيات ٥-٧و٩) يعني يوم خَزاز حين أَوْقَدوا» معجم مااستعجم: ٤٩ وانظر ٥: ١٩-٤٥، وانظر الحديث عن يوم خزاز في التعليق على البيت الثالث من القطعة (١) من شعر زهير بن جَنَاب. والأنفار: جمع النفر، وهم القوم ينفرون للقتال.

(١٠) في الأغاني، وأمالي المرتضى، واللّسان: «البازل الكوماء».

ورَحَل البعيرَ: حَطَّ عليه الرَّحْلَ؛ ورَحَلَه أيضاً: إذا عَلاَهُ ورَكِبَهُ عُرْياً دونَ رَحْلٍ، وهذا المعنى هو المُراد هنا. وقال المرتضى: "والبازل: الناقة التي بلغت تسع سنين، فهي أشدّ ماتكون، ولفظ البازل في الناقة والجمل سواءٌ. والكوماءُ: العظيمة السنام. والوَلِيّة: برذَعَةٌ تُطْرَح على ظهر البعير تلي جلدَه" أمالي المرتضى ١: ٢٤٢. والوَجناء: النّاقة الشّديدة.

(١١) في البصائر والذخائر: «غدوتُ بناشِر». وفي الأغاني، والجبال والأمكنة والمياه: «بمشرف القُطْرَين»؛ وفي اللّسان: «بمشرف الحَجَبَاتِ».

ومُشْرِف الطَّرَفين: مُرتَفِعُهما. وغَمَزَ الفَرَسُ: ظَلَعَ مِنْ قِبَلِ رِجْلِه، أي عَرَجَ. والشَّظِيّة: إِبْرَةُ الفَرَس، وهي عَظْمٌ دقيقٌ لاصقٌ بالرُّكبة، وقيل: بالذِّراع، فإذا شَخَصَ من مكانِهِ قيل: شَظِيَ الفَرَسُ، وهو شديد الإيلام للفرس. القُطْرَان: الطَّرَفان. والحَجَبَات: جمع الحَجَبَة، وهي رأس الوَرِك؛ وأراد: بمشرف الحَجَبَتَيْنِ، فجمعهما بما حولهما، وله نظائر في أشعار العرب؛ انظر ضرائر بن عصفور: ٢٥٦-٢٥٧.

رفع المسهم

١٢ فَأَصَبْتُ مِنْ خُمْرِ القَنَـــا... ... نِ مَعـاً ومِنْ خُمْرِ القَــفِيَّةْ[١٢]

١٣ وَنَطَقْتُ خُطْبَةَ مَــاجِــدٍ غَيْــرَ الضَّعِيــفَةِ وَالعَــيِيَّةْ[١٣]

١٤ فَــالمَوْتُ خَيْــرٌ لِلْفَــتَى – فَلْــيَهْلِكَنْ وَبِــهِ بَقِيَّةْ –[١٤]

---

(١٢) في الأغاني: «بَقَرِ الجَنابِ ضُحىً ومن حُمُرٍ»؛ وفي اللّسان: «من بَقَرِ الحباب وصِدْتُ من حُمُرٍ» و(الحباب) تصحيف؛ وفي الجبال والأمكنة والمياه: «من حُمُرِ القَنانِ وصِدْتُ من حُمُرٍ».

والقَنان: جَبَلٌ بأعلى نَجْدٍ؛ معجم البلدان (القنان). والقَفِيَّة: موضعٌ؛ الجبال والأمكنة والمياه: ١٩١، ولم يذكره البكريّ وياقوت. والحُمْر والحُمُر: جمع الحِمار، أرادَ الوحشيَّ الذي يُصاد. والجَناب: موضع في أرض بني كلب في بادية السَّماوة بين العراق والشام؛ معجم البلدان (الجناب).

(١٣) في الأغاني، وأمالي المرتضى:

وَخَطَبْتُ خُطْبَةَ حَازِمٍ غَيْرَ الضَّعيفِ وَلا العَيِيَّةْ

وعَيَّ الرَّجُلُ في منطقِه: حَصِرَ؛ وعيَّ بالأمرِ: عجز عنه ولم يُطِق إحكامَه، وهو عَيِيّ؛ فقوله: (غير الضعيفةِ والعَيِيّة). صفة للخطبة، أراد أنّها خطبة مُحْكَمَةٌ؛ وقوله (غير الضعيف ولا العييّة) صفةٌ لـ (ماجد)، والهاء في (العييّة) للمبالغةِ كما في علاّمة وفهّامة.

(١٤) في طبقات فحول الشعراء: «والموت... ولْيَهْلِكَنْ»؛ وفي حماسة البحتريّ، والأغاني، وتجريده: ١٩٨٨: «والموت»؛ وفي الشعر والشعراء، والصحاح، والبصائر والذخائر، وحماسة الظرفاء، ومحاضرات الأدباء، وتجريد الأغاني، ومختاره، والتاج: «المـوتُ»؛ وفي تهذيب إصلاح المنطق: «الموت أجمل».

وهَلَكَ الرَّجُلَ: مات. وتمام معنى البيت يأتي في البيت التالي، وهو مايسمّيه أهلُ العروضِ بالتضمين؛ انظر القوافي للأخفش: ٧٠، والوافي في العروض والقوافي: ٢٩٢، واللّسان (ضمن).

رفع المسهم

١٥ مِنْ أَنْ يُـرَى تَـهْدِيهِ وِلْـ.....ـدَانُ المُـقَامَةِ بـالعَـشِيَّةْ[١٥]

---

(١٥) في الجيم، وإصلاح المنطق: «يُرَى الشيخُ البَجالُ» بالرّفع، وله وجهٌ، ولكنَّ النّصبَ أقوى، لأنَّ نائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (الفتى) في البيت السابق، و(الشيخ) مفعول به ثانٍ لـ (يُرَى)؛ وفي طبقات فحول الشعراء، والأغاني، والصّحاح، وحماسة الظرفاء، وأمالي المرتضى، وتهذيب إصلاح المنطق، والمَشُوف المُعْلَم، ومختار الأغاني، واللّسان، والتاج: «الشيخَ البَجَالَ»؛ وفي الشعر والشعراء: «الشيخَ الكبيرَ»؛ وفي حماسة البحتريّ: «هرماً يقادُ كما تقاد به المطيّة». وفي المحتسب: «فتيان المُقامة». وفي الجيم، وطبقات فحول الشعراء، وأمالي المرتضى، «وقد يُهادى». وفي إصلاح المنطق، والشعر والشعراء، والصحاح، والمخصَّص، وتهذيب إصلاح المنطق، والمَشُوف المُعْلَم، واللّسان، والتاج: «يُقاد يُهدى»؛ وفي الأغاني، وحماسة الظرفاء، ومحاضرات الأدباء: «وقد تهادى». وفي مختار الأغاني: «إذا تهادى».

وقال ابن جنّي: «وقد هُودِيَ الرَّجُلُ يُهادى مُهاداةً، إذا كان حولَهُ مَن يُمْسِكُهُ ويَهْديه الطريق، ومنه قولهم في الحديث: مَرَّ بنا يُهادى بينَ اثنين، ومنه قوله: (البيت)» المحتسب ١: ٩١. وقال أبو حاتم: «البَجَال: الذي يُبَجِّلُه أصحابه ويعظّمونه» المعمرون والوصايا: ٣٣. وقال الجوهري: «وشيخٌ بَجالٌ وبَجيل: أي جَسِيم، وقال أبو عمرو: البَجَال: الرجل الشيخ السّيّد، قال زهير: (البيتين ١٤-١٥) جعل قوله: يُهْدَى، حالاً لـ (يُقاد)، كأنه قال: مَهْدِيّاً، ولولا ذلك لقال: ويُهدى، بالواو» الصحاح (بجل). وقال التبريزي فيما نقل عن ابن السِّيرافي شارحاً: «يقول: الموت خير للإنسان من الهَرَمِ، لأنّه إذا هَرِمَ ضعف وذهبت قوّته، فاستُذِلَّ وضِيمَ، فلم يقدر على الانتصار، وإذا امتنع بقوّته وهِيبَ من أجلها كان أعزَّ لَهُ من أن يُكْرَمَ من أجل أنّه شيخ. وفي (يُرى) ضميرٌ يعودُ إلى (الفتى)، وقد قام مقامَ الفاعل فيه، و (الشيخ) مفعول ثانٍ، و (البجال) نعتٌ له» تهذيب المنطق: ٢٧٨.

رفع المسهم

قافية الألف اللينة

-٣٣-

في الأغاني (١٩: ٢٥) :*

١ أَمّـا الجُـلاحُ فإنّني فَـارَقْتُهُ لا عَنْ قِلىً، وَلَقَدْ تَشُـطُّ بِنَا النَّوى[١]

٢ فَلَئِنْ ظَعَنْـتُ لأُصْبِحَنَّ مُخَيِّماً ولَئِـنْ أَقَـمْتُ لأَظْعَنَنَّ عَلى هَوَى[٢]

---

* انظر مناسبة القطعة ذات الرقم (١٧) من شعر زهير بن جَنَاب، وهي نفسها مناسبة هذين البيتين؛ وذلك أنَّ الجُلاح وهو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، كان قد أنزل زهيرَ بنَ جناب معه حتى كثر مال زهير وولده، وكانت لزهير أختٌ متزوجة في بني القين بن جسر، فأرسلت إلى أخيها تنذره أنَّ جيشاً قويّاً ذا عدد قادمٌ إليهم، فأخبرهم بذلك زهير فأبى الجلاحُ وقومُه، فقال زهير هذين البيتين وارتحل، فصبَّح الجيشُ الجلاحَ وقومَه فقتلوا عامّةَ قومِ الجُلاَح وذهبوا بالمال.

(١) القِلَى: البُغْضُ. وتَشُطُّ: تَبْعُدُ. والنَّوى: البُعْد، والوَجْهُ الذي ينويهِ المسافِرُ، والتحوُّل من مكان إلى مكان غيره كما تنتوي الأعراب في باديتها.

(٢) في الأغاني: «ظعنتَ... أقمتَ» بفتح التاء في كلا الفعلين، والصواب ضمّهما، لأنّه بَيَّنَ في البيت الأوّل أنّه ظَعَنَ عن ديار الجُلاحِ وفارَقَهُ، لامُفارَقَةَ كارِهٍ؛ ثمّ راح يبيّن في هذا البيت أنّه إنْ ظَعَنَ عن ديار الجلاح التي كانَ مقيماً فيها فلابدَّ أن يُقيمَ في مكانٍ ما بعدَ ظعنه، وأنّه إن أَقامَ في مكانٍ ما فلابدّ أن يظعَنَ؛ والبيتُ حكمةٌ مُسْتَمَدَّةٌ من حياةِ البادية القائمة على الحلّ والتّرحال.

وظَعَنَ: ذهب وسارَ.

رفع المسهم

-٣٤-

في الشّعر والشّعراء (٣٨١) :*

١ اِرْفَعْ ضَعيفَكَ لايَحُرْ بِكَ ضَعْفُهُ يُوماً فَتُدْرِكَهُ العَواقِبُ مَاجَنى(١)

---

* قال ابنُ قُتَيْبَةَ: «ومن جيّد شعر زهير بن جَنَاب: (البيتان) وسمع رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها وهي تتمثل به، فكان يقول لها: كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به؟ فإذا أنشدته إيّاه قال: ياعائشة، إنه لايشكر الله مَنْ لايشكر الناس» الشعر والشعراء: ٣٨١، ومثله في العقد الفريد ١: ٢٧٨و ٥: ٢٧٥؛ وقد تنازع هذين البيتين عدد من الشعراء، قال الأصفهانيّ بعد ما أنشد البيتين: «والشعر لِغَريضٍ اليهوديّ، وهو [ابن] السموأل بن عادياء، وقيل إنه لابنه سعية بن غَريض، وقيل إنه لِزَيْد بن عمرو بن نُفَيْل، وقيل: إنه لورقة بن نوفل، وقيل: إنّه لزهير بن جَنَاب، وقيل إنه لعامر بن المجنون الجرميّ الذي يقال له: مُدْرِج الريح؛ والصحيح أنه لغَريض أو لابنه» الأغاني ٣: ١١٥؛ وانظر التخريج.

(١) في الصّاهل والشاحج: «ارفع صديقَكَ»، وفي أدب الدنيا والدّين: «لايَخُونُكَ» تحريف؛ وفي ربيع الأبرار: «لاتَحْزُنْكَ ضَعْفَتُهُ» تحريفٌ يَجْعَلُ هذه الشطر من البحر البسيط في حين أن سائر الأبيات من الكامل؛ وفي محاضرات الأدباء: «لايَسُوءُك ضَعْفُهُ». وفي العقد الفريد: «فتدركه عواقبُ ماجنى». وفي الوحشيّات، والمعاني الكبير، والزاهرة، وتصحيفات المُحَدِّثين، وزهر الآداب، والأغاني، والصّاهل والشاحج، وأدب الدّنيا والدّين، وبهجة المجالس، واللآلي، وربيع الأبرار،والتذكرة الحمدونيّة، والدّرّ الفريد، ونشوة الطرّب، وتجريد الأغاني: «قد نَمَى»؛ وفي محاضرات الأدباء: «قد غنِي» تحريف صوابه: قد نمى.

وقال ابن قتيبة شارحاً: «لايَحُرْ: لايرجع، وجَزَمَ لأنّه جواب الأمر، أي لايَصِرْ ضَعْفُهُ إليكَ. فتدركه العواقب قد نَمَى: أي ارتفع» المعاني الكبير: ٤٩٥. ونمى يَنْمِي: زاد وكَثُرَ، وارتَفَعَ وعلا.

رفع المسهم

٢ يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ، وَإِنَّ مَنْ أَثْنى عَلَيْكَ بِما فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى[٢]

(٢) في العقد الفريد: «فإنَّ مَنْ». وفي الوحشيات: «يثني عليك... فقد جزى»، وفي التذكرة الحمدونيّة: «بما صنعت فقد». وفي الزهرة، وتصحيفات المحدثين، والأغاني، والصّاهل والشّاحج، وأدب الدنيا والدين، وبهجة المجالس، واللآلي، ونشوة الطرب: «فقد جزى». وفي روايةٍ في بهجة المجالس: «أَجزيه أو أُثني عليه فإنَّ... فقد جزى».

وقال أبو تمام بعد البيت: :«"تمثّل رسولُ الله ﷺ بهذا البيت» الوحشيات: ١١٠، وانظر مناسبة هذه القطعة، وورد الحديث بروايات مختلفة في المصادر، فانظر الزهرة: ٥٠٥، والمحاسن والمساوئ: ١٢٤، والعقد الفريد ١: ٢٧٨و ٥: ٢٧٥، وتصحيفات المحدّثين: ٣٩، وزهر الآداب: ٥١٧، والأغاني ٣: ١١٥، وأدب الدنيا والدين ٢٠٥، وبهجة المجالس ١: ٣١٠، وربيع الأبرار ٥: ١٦٠، والتذكرة الحمدونيّة ١: ٢٦٠، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٠، مختصره ٩: ٥٩، والدّر الفريد ٢: ٣٤٠، وتجريد الأغاني: ٣٦٤؛ وقد علّق الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- على نصّ ابن قتيبة الذي سَبَقَ في مناسبة الشعر بما يُفِيدُ أنَّ ورودَ هذا الشعر ضمن الحديث لاأصلَ له فيما يَعْلَمُ، ثمّ قال: «إلاّ أنَّ الحديث الذي ذكره المؤلف: (لايشكر الله مَنْ لايشكر الناس) صحيحٌ، رواهُ أحمد في المسند ٥: ٢١١، ٢١٢ من حديث الأشعث بن قيس، ورواه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة، وصحّحه الترمذي، وانظر كشف الخفا ٢: ٣٧٦» انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر في حاشية الشعر والشعراء: ٣٨١.

رفع المسهم

تخريج شِعْرِ زُهَيْر بْنِ جَنَاب

-١-

(١-٤) في المعمَّرين: ٣٤، والأغاني ١٩: ٢٣، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٢.

(١-٢) في حماسة البحتريّ: ١٠١، ومختار الأغاني ٤: ١٧٧، وتجريد الأغاني ٢/٢: ١٩٨٨، وأمالي المرتضى ١: ٢٤١، والدرّ الفريد ٣: ٣٧٦.

(٣) في معجم مااستعجم (خزاز)، ومجمع الأمثال ٢: ٤٣٨، ومعجم البلدان (السُّلاّن).

(٤) جمهرة أشعار العرب: ٦٦، والصّحاح واللسان والتاج (موه)، والخزانة ٤: ٣٦٦.

-٢-

(١-١٤) في الأغاني ١٩: ١٦-١٧، ومختاره ٤: ١٧٣-١٧٤.

(١-٢، ٤-٥، ٧، ٩-١١) في الكامل في التاريخ ١: ٥٠٣-٥٠٤.

(٢) في تاريخ أبي الفداء ١: ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ١: ١٠٥.

(٦) في جمهرة النسب ٢: ١٢٢.

-٣-

(١) في درّة الغواص: ٧١ لزهير بن جناب.

والصواب أنّه للربيع بن ضبع الفزاري، من أبيات له في (شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية: ٣٥٤-٣٥٥)، وخرّجها صاحب الكتاب من تسعة عشر مصدراً نسبتها جميعاً للربيع إلاّ مصدراً واحداً أنشد بيتاً منها دون نسبة.

-٤-

(١-١١) في الأغاني ١٩: ١٩.

رفع المسهم

(٢-٥، ١-١١) في مختار الأغاني ٤: ١٧٦.

(٢-٨، ١٠-١١) في الكامل في التاريخ ١: ٥٠٥.

-٥-

(١) في شرح سقط الزند -للتبريزي: ٧٦٦.

-٦-

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٤٢.

-٧-

(١) في النسب الكبير ١: ٣٧، وجمهرة النسب ٢: ٣١١.

-٨-

(١) في أنساب الأشراف ١: ١٩، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٤.

-٩-

(١-٢) في الأغاني ١٩: ٢٣.

-١٠-

(١-٢) في الجيم ١: ١٥٢و ١٨٠.

(١) في الجيم ١: ١٨٥ (الشطر الثاني فقط).

(٣) في الجيم ٣: ٧، وتهذيب اللّغة ١٤: ١٨٠، واللّسان والتاج (دون).

رفع المسهم

-١١-

(١-٢) في أنساب الأشراف ١: ١٩، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٤.

(٢-٦) في معجم مااستعجم: ٣٠ (المقدمة)، ومعجم البلدان (صحار).

(٦) في تبصير المنتبه ١: ٢٩.

-١٢-

(١) في النسب الكبير ٢: ١١.

-١٣-

(١-٤) في نور القبس: ٢٠٢.

(١، ٣-٤) في تاريخ دمشق ٦: ٤٥٤.

-١٤-

(١-٣) في شرح أشعار الهذليّين ٢: ٥٦٦ و ٥٧٣.

(٣) في تهذيب اللّغة ١٠: ٤٨١، واللّسان والتاج (جرر).

-١٥-

(١-٢) في المعمرين والوصايا: ٣٦، والأغاني ١٩: ٢٤، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٣.

-١٦-

(١-٥) في شرح الحماسة للأعلم: ٢٢١-٤٢٢.

رفع المسهم

(١-٣) في مروج الذهب ٣: ٤٥، ونشوة الطرب ١: ١٧٣، وقال: «وأنشد له أبو تمّام في حماسته: (الأبيات)»، ولم ترد الأبيات في حماسة أبي تمّام ولافي شرحيها ولافي الوحشيّات له.

-١٧-

(١-٢٣) في منتهى الطلب (مخطوطة شهيد علي) ١: ١٠٢- ١٠٤، ومنتهى الطلب (مخطوطة دار الكتب المصرية) ١: ١٠٢-١٠٣.

(١-١٠ و ١٦-١٨ و ٢٠-٢١) في الأغاني ١٩: ٢٦.

(٨-١٠) في خزانة الأدب ٢: ١٩١.

(١٠) في قراضة الذهب: ١٠٤.

-١٨-

(١) في أسماء المغتالين ٢: ١٢٨.

-١٩-

(١-٣) في المعاد والمعاش ١: ١٢٨ دون نسبة.

(١-٢) في المؤتلف والمختلف: ١٩٠، والموازنة ١: ٢١٣، وأمالي المرتضى ١: ٢٤٣ وتاريخ دمشق ٦: ٤٠٤، والحماسة البصريّة ٢: ٢١٩، والدّر الفريد ٢: ٧٣، ونشوة الطرب ١: ١٧٣، ومحاضرات الأدباء ٢: ٦٨.

وجاءا دون نسبة في الحماسة ٢: ٥٥، والزاهر ١: ٢٤٧، وشرح ديوان الحماسة- للمرزوقي: ١٣٠٠، وشرح ديوان الحماسة -للتبريزي ٣: ٥٧، وشروح سقط الزند: ١٢٢.

(١) في شروح سقط الزّند: ٦٥٣و ٦٩٠ دون نسبة، وديوان الصبابة: ١٧٩ دون نسبةٍ أيضاً.

-٢٠-

(١-٣) في تهذيب اللغة ٢: ٤٢٠، قال: «وقال شمر فيما قرأت بخطّه في كتاب السلاح له: ...ولم أسمعه، إلاّ في بيت زهير بن جناب: (الأبيات) وروى غير شمر هذا البيت لعمرو بن

رفع المسهم

قميئة...». والتكملة للصغاني ٦: ٩٩ قال: «شَمِر: ...ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جناب (الأبيات)». وفي ديوان عمرو بن قميئة ٤٥- ٤٦ من قصيدة تقع في ثلاثة عشر بيتاً، وتوافق الأبيات الثلاثَةُ هذه الأبيات ٨، ١١، ١٣ من قصيدة عمرو.

(١،٣،٢) في اللسان والتاج (علم) ونقلا نَصَّ شَمِرٍ الذي نقله الأزهريُّ في تهذيب اللّغة ٢: ٤٢٠، دون الإشارة إلى أنّ الأبيات تُنْسَبُ لعمرو بن قميئة.

(٣) في تهذيب اللغة ١: ١٤٢ قال: «وقال شمر: قال خالد بن كلثوم ... ...

وقال عمرو بن قميئة: (البيت). وقال شمر في كتاب السّلاح: ... ...ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جناب: (البيت)». والصّحاح (علـه) لعمرو بن قميئة، ومعجم مااستعجم (علهاء) لعمرو ابن قميئة. وفي الشوارد: ٢١١ لعمرو بن قميئة. واللسان (عله) قال: «وقال خالد بن كلثوم: ...قال عمرو بن قميئة (البيت) ...وفي التهذيب: قرأتُ بخط شمر في كتابه في السلاح: ...ولم أسمعه إلاّ في بيت زهير بن جناب»، ونحوٌ منه في التاج (عله).

فالأبياتُ تُنْسَبُ لزهير بن جناب ولعمرو بن قميئة، ووجود الأبيات في قصيدة ابن قميئة متمكّنة في مواضعها يدلّ على أنّها له، وأنّ روايتها لزهير بن جناب وهم.

-٢١-

(١-٣) في نشوة الطرب ١: ١٧٣ لزهير بن شريك الكلبي، قال ابن سعيد يذكر أعلام بني كلب في الجاهلية: «زهير بن شريك... ...كان من رؤساءِ كلبٍ في الجاهلية، وكان منهوماً في الخمر».

(١) و (٣) في تاريخ أبي الفداء ١: ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ١: ١٤٠ لزهير بن شريك أيضاً؛ وفي مسالك الأبصار (مصوّرة الدكتور سيزكين) ٤: ١١٥ لزهير بن جناب الكلبي، ومسالك الأبصار (قبائل العرب في القرنين السابع والثامن؛ تحقيق: دوريتا كرافولسكي): ٧٥ لزهير بن جناب الكلبي.

ممّا سبق نلاحظ أنَّ ابن سعيد وأبا الفداء وابن الوردي نسبوا الشعر لـ (زهير بن شريك الكلبي)، بينما نسبه ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار لزهير بن جناب؛ ويترجَّح لديّ -بل أكادُ أُوقِنُ- أنَّ (زهير بنَ شريك) ماهو إلاّ تحريف لـ (زهير بن جناب)، ذلكَ أنَّ ابن سعيد وصَفَ زهير بن شريك بأنّه «من رؤساء كلبٍ في الجاهلية، وكان منهوماً بالخمر» وهي

رفع المسهم

صفةُ زهير بن جناب، إذ كان أبرز رؤساء بني كلب في الجاهلية، وقد رُوِيَ أنَّهُ شَرِبَ الخَمْرَ صِرْفاً حتّى مات، في حين لم أجد أثراً ولاخبراً لِمَن سمّاه أبو الفداء وابن الوردي وابن سعيد (زهير بن شريك) في مصدرٍ آخر.

-٢٢-

(١-٥) في الأغاني ١٩: ١٩، ومختار الأغاني ٤: ١٧٦.

(٣) في الدّرّ الفريد ٥: ٦٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٥: ٧٥.

-٢٣-

في أساس البلاغة (قبب)، والتكملة -للصغاني (بجج).

-٢٤-

(١) في المزهر ٢: ٤٧٦ لزهير بن جناب، قال: «ومنهم [أي: أوائل الشّعراء]: زهير بن جناب، وكان قديماً شريفاً، وهو القائل: (البيت)، ومنهم: جذيمة الأبرش، ولُجَيْم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، وهو القائل:

من كلّ مانال الفتى قَدْ نِلْتُهُ إلاّ التحيَّةْ»

وفي جمهرة النسب ٢: ٢٦٣، والأمثال -لأبي عبيد: ٥٠، وجمهرة الأمثال: ١١٦، وشرح سقط الزَّنْد- للبطليوسي: ١٥٠٩ والإكمال ٣: ١٣٢، وشرحه -للتبريزي: ١٥٠٨، ومجمع الأمثال ٢: ١٠٦، واللسان (رقش)، والمقاصد النحوية ٤: ٣٧٠، وشرح شواهد المغني: ٥٩٦، والتاج (نصت)؛ وقد نسبته جميعاً إلى لُجَيْم بن صعب؛ ولكنه جاء في شرح شواهد المغني (نجيم ابن صعب) وهو تحريف.

وفي الفاخر: ١٤٥- ١٤٦، وفصل المقال: ٤١، ومجمع الأمثال ٢: ١٧٤، والمستقصى ٢: ٣٤٠، واللسان (نصت) و (حذم)، وشرح أبيات المغني ٤: ٣٢٩، والتاج (حذم)، ونبّهت هذه المصادر جميعاً على أنّه مُتَنَازَعٌ بين لُجَيْمِ بن صعب وديسم بن طارق؛ ولكنْ جاءَ في فصل

رفع المسهم

المقال: «ديسم بن ظالم»، وفي المستقصى: «دميس بن ظالم»، وفي اللسان والتاج (حذم): «وسيم بن طارق»، وفي اللسان (نصت): «وشيم بن طارق».

وفي معجم الشعراء: ٢٥٣ للجيم بن صعب، قال: «ويروى لغيره».

وفي شرح سقط الزند للخوارزمي: ١٥٠٩ لدميس بن ظالم.

وفي الكامل -للمبرّد: ٥٩١، وإيضاح الوقف والابتداء: ١٩٨، والاشتقاق: ١١٨، والصحاح (رقش)، وشرح كتاب سيبويه-للسيرافي ١: ١٢٨، وتهذيب اللغة ٤: ٤٧٥، والخصائص ٢: ١٧٨، وأساس البلاغة (نصت)، وشرح الأشموني ٣: ٤٧٦، وشرح المفصّل ٤: ٦٤، وشرح ابن عقيل ١: ١٠٥؛ وقد وردَ في هذه المصادر جميعاً دون نسبة.

فنلاحظ ممّا سَبَقَ أنَّ (المزهر) هو المصدر الوحيد الذي نسب البيت إلى زهير بن جناب، مع أنَّ السيوطيّ نفسَهُ -صاحبَ المزهر- نَسَبَ البيت في (شرح شواهد المغني) إلى لجيم بن صعب؛ والصَّواب أنَّ البيتَ ليسَ لزهير بن جناب أَلبتَّةَ، وإنَّمَا نُسِبَ إليه في المُزْهِر بسبب تقديمٍ وتأخيرٍ وقعا فيه، ذلكَ أنَّ بيتَ زهير (من كلّ مانال الفتى... ...) أُخِّرَ ونُسِبَ إلى لُجَيْم بن صعب، مع أنَّ بيتَ زهير هذا لم يُنْسَب في جميع مصادره الأُخرى إلاَّ إلى زهير بن جناب؛ في حين قُدِّمَ البيت (إذا قالت حذامِ...) ونُسِبَ إلى زهير، والصوابُ نسبته في المزهر إلى لُجَيْمٍ، ولاسيما أنَّ صاحبَ المزهر قد نَسَبَهُ في (شرح شواهد المغني) إلى لُجَيْم؛ ومن ثَمَّ فإنَّ البيت ليس لزهير، وإنَّما هُوَ لِلُجَيْم بن صعب أو لديسم بن طارق.

-٢٥-

(١-٤) في «المعمرين والوصايا»: ٣٤، والأغاني ١٩: ١٤ و ٢٣، وتحريده: ١٩٨٨ وأمالي المرتضى ١: ٢٤٠، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٢.

-٢٦-

(١-٣) في النسب الكبير ٣: ١٨؛ وفي السيرة النبويّة -لابن هشام ١: ١٣٦ لقصيّ بن كلاب، قال: «وقد كان بين رزاح بن ربيعة... وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم- وهما بطنان من قضاعة- شيء، فأحافهم حتى لحقوا باليمن، وأجلوا من بلاد قضاعة، فهم اليوم

رفع المسهم

باليمن، فقال قصيّ بن كلاب... وكان يحبُّ قضاعة ونماءَها واجتماعها ببلادها، لما بينه وبين رزاح من الرّحم، ولبلائهم عنده إذْ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرتهِ... وكَرِه ماصنع بهم رزاح: (الأبيات) قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي»، وفي معجم مااستعجم: ٣٩ (المقدمة) لزهير بن جناب نقلاً عن ابن الكلبي؛ وفي محاضرة الأبرار ٢: ٧٧ لقصي بن كلاب.

(٣) في الاشتقاق: ٥٤٦.

فالأبيات تُنسب لزهير بن جناب ولقصيّ بن كلاب، ومصدر نسبتها إلى قصيّ بن كلاب هو ابن اسحاق في كتاب السيرة الذي هذّبه ابن هشام فنبّه على أنّ الأبيات تروى لزهير بن جناب، ولم يقطع بنسبتها لأحدهما؛ وهذ يرجّح كونها لزهير بن جناب لا لقصيّ بن كلاب، لأنّ ابن إسحاق أخطأ كثيراً في نسبة الأشعار وخلط فيها، إلى جانب ماكان يورده من الشعر الموضوع دون تدقيق في صحّته، وقد نبّه العلماء قديماً وحديثاً على ذلك[1]؛ وليس في نسبة محيي الدين بن عربي الأبيات في (محاضرة الأبرار) لقصيّ بن كلاب أيُّ تأكيد لنسبتها إليه، لأنّ ابن إسحاق كان من مصادره التي عدَّدها واحداً واحداً بأسانيده إلى أصحابها[2]؛ ويؤكّد ترجيح ماذهب إليه ابن الكلبي في النسب الكبير موافقةُ ابن دريد في (الاشتقاق)، والظاهر أنّ ابن الكلبي نسب الشعر في كتابٍ آخر له هو (كتاب افتراق ولد معدّ) لأنّ البكري نسب الأبيات في معجم مااستعجم لزهير نقلاً عن ابن الكلبيّ في حديث طويل له عن افتراق ولد معد.

-٢٧-

(١-٢) في المعمرين والوصايا: ٣٥، وأمالي المرتضى ١: ٢٤١، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٢.

-٢٨-

(١) في أمثال العرب: ١٧٣، وجمهرة الأمثال ٢: ١٢٨؛ وفي مجمع الأمثال ٢: ١٢٤ دون نسبة.

---

[1] انظر طبقات فحول الشعراء: ٨-٩، والفهرست: ١٨٣-١٨٤، ومعجم الأدباء ١٨: ٦، والمزهر ١: ١٧٣، ومصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ٣٣٥- ٣٤٥ و ٦٠٠- ٦٠٥، وديوان أمية بن أبي الصّلت: ١٠٢-١٠٧.

[2] انظر محاضرة الأبرار ١: ٢١.

رفع المسهم

-٢٩-

(١-٧) في الأغاني ١٩: ٢٦.

(١-٢) في مختار الأغاني ٤: ١٧٨.

(٢) في حماسة البحتري: ٢١.

(٨) في الوحشيّات: ٢٦٥، والشعر والشعراء: ٣٨١.

-٣٠-

(١-٢) في التيجان في ملوك حمير: ٢٦٣ للمستوغِر بن ربيعة بن كعب بن سعد السعديّ مع بيتين آخرين، والسيرة النبوية- لابن هشام ١: ٩٠ للمستوغر، قال: «وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي»، وطبقات فحول الشعراء: ٣٣ للمستوغر، والمعمّرين: ١٢ للمستوغر، والشعر والشعراء: ٣٨٤ للمستوغر، ومعجم الشعراء: ٢٣ للمستوغر، والأزمنة والأمكنة ٢: ٣٦٩ للمستوغر، وأمالي المرتضى ١: ٢٣٤ للمستوغر، ومحاضرات الأدباء ٢: ٣٣٢ للمستوغر، وألف باء: ٢: ٨٨ للمستوغر، وقال: «قال بعض الناس: تروى هذا الأبيات لزهير بن جناب الكلبي»، والبداية والنّهاية ٢: ١٧٩ للمستوغر، قال: «قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب بن هبل »، والإصابة ٦: ٢٩١ للمستوغر.

(١-٢) في حماسة البحتري: ١٠١ للمستوغر.

(١) في الروض الأنف ١: ١٠٩، قال: «والأبيات التي أنشدها [يعني ابن هشام] له [أي للمستوغر]: (البيت) إلى آخره، ذكر أنها تروى لزهير بن جناب الكلبي...».

فالأبيات تروى للمستوغر ولزهير، ولم يمحض نسبتها لزهير أحدٌ، ولكن معظم المصادر تنسبها للمستوغر، والإشارة إلى أنّها تُروى لزهير مصدرها جميعاً ابنُ هشام في السّيرة النبويّة، ومن ثمَّ فإنّه يرجّح كونها للمستوغر، هذا إذا لم تكن الأبيات موضوعة.

-٣١-

(١-٥) في التكملة -للصغاني (غور).

رفع المسهم

(٢) في إصلاح المنطق: ٣٩٦، والصحاح (غور)، وتهذيب إصلاح المنطق: ٨١٨، ومجمل اللغة (غير)، واللسان والتاج (غور)؛ وورد البيت فيها جميعاً دون نسبة ماخلا التاج فنسبه لزهير ابن جناب نقلاً عن الصغاني.

-٣٢-

(١-١٥) في المعمرين والوصايا: ٣٢، وتاريخ دمشق ٦: ٤٥١.

(١) في النسب الكبير ٢: ٣٤٢.

(٥-٧ و ١٤-١٥ و ٩-١٠ و ١٣ و ١١-١٢) في الأغاني ١٩: ٢٢.

(٥-٧ و ١٤-١٥ و ٩ و ١٣ و ١١-١٢) في اللّسان (بجل).

(٥-٩ و ١١-١٢ و ١٠ و ١٣-١٥) في البصائر والذخائر ١٠١.

(٥-٧ و ١٠ و١٣-١٥) في أمالي المرتضى ١: ٢٤٠.

(٥-٧ و ١٤-١٥) في طبقات فحول الشعراء: ٣٥، وزاد المحقّق في المتن الأبيات: ٨-١٣ وقال: «زدتُها من كتاب المعمرين، واللّسان، والأغاني، لحسنها وفائدتها في تمام معنى الشعر»، وفي حماسة البحتري: ١٠١.

(٥-٧ و ٩) في معجم مااستعجم: ٤٩ (المقدمة).

(١٤-١٥ و ٥-٧) في الأغاني ٣: ١٢٨، ومختار الأغاني ٤: ١٧٠.

(٥-٧ و ١٤) في تجريد الأغاني: ١٩٨٨.

(١٤ و ٥-٧) في تجريد الأغاني: ٣٧١.

(٥-٧) في شرح القصائد السبع الطوال: ٢٩٨، والمؤتلف والمختلف: ١٩٠، والروض الأنف ١: ١١٠، وألف باء ٢: ٨٨، واللّسان والتاج (حيا).

(د٧و٦) في الزاهر ١: ٦١.

(٥-٦ و ١٤-١٥) في تهذيب إصلاح المنطق: ٢٧٧.

(١٤-١٥ و٧) في الشعر والشعراء: ٣٧٩، وحماسة الظرفاء ٢: ٨.

(٧) في معاني القرآن- للأخفش الأوسط: ٥٥٢ دون نسبة، وغريب الحديث- لأبي عبيد ١: ١١٢، وإصلاح المنطق: ٣١٦، وغريب الحديث-لابن قتيبة ١: ١٦٨ دون نسبة، والفاخر: ٢، وتفسير الطبري: ٧: ٩١، وإعراب القرآن - المنسوب للزّجاج: ٩٠١، وتهذيب اللّغة ٥:

رفع المسهم

٢٩٠، والصحاح (حيا)، وشرح ديوان الحماسة- للمرزوقي: ١٠٠ و ٢١٠ و ٦٠٥، والمخصص ١٢: ١٨٩ دون نسبة، والمحكم ٣: ٣٠٤، والتبيان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٤، والإفصاح: ٣٨٤، ومحاضرات الأدباء ١: ٤٥٦، وكنز الحفاظ: ٥٨٤ وتهذيب إصلاح المنطق: ٦٧٠، وتفسير ابن عطية ٧: ١١١، وشمس العلوم ١: ٤٩٠ دون نسبة، وشرح مقصورة ابن دريد اللّخمي: ٤٧١ دون نسبة، والمشوف المعلم: ٢٢٤، وشرح مقامات الحريري ٢: ٢٦٠ وشرح لفظ التحيّات: ٥٣، والجامع لأحكام القرآن ٥: ٢٩٧، وشرح أبيات مغني اللّبيب ٢: ٣٩٠ وشرح التصريح على التوضيح ١: ٣٢٩.

(١٥) في الجيم ١: ٩١، وإصلاح المنطق: ١٠٨، والمحتسب ١: ٩١، والمخصص ١٥: ٨٧.

(٩) في معجم البلدان (طميّة) دون نسبة.

(١١-١٢) في الجبال والأمكنة والمياه: ١٩١.

-٣٣-

(١-٢) في الأغاني ١٩: ٢٥.

-٣٤-

(١-٢) في الوحشيات: ١١٠ ضمن قطعة تقع في اثني عشر بيتاً، ونسبها لسعية بن غريض اليهوديّ من أهل وادي القرى، وجمهرة نسب قريش. ٤٠٩- ٤١٠ لورقة بن نوفل من قصيدة، قال: «وقد رُوي البيتان الأخيران لليهودي»، وفي نسب قريش: ٢٠٨ لورقة بن نوفل، والشعر والشعراء: ٣٨١، والزهرة: ٥٠٥ دون نسبة، والعقد الفريد ١: ٢٧٨ و٥: ٢٧٥، وتصحيفات المحدّثين: ٣٩، قال: «وقالت عائشة رضي الله عنها: وكان ﷺ يستنشدني أبيات اليهوديّ - وتروى لورقة بن نوفل-: (البيتين)»، وزهر الآداب: ٥١٧ قال: «روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كثيراً مايستنشدني قول اليهوديّ: (البيتين)»، والأغاني ٢: ١١٥ قال: «والشعر لغريض اليهوديّ، وهو [ابن] السَّموءل بن عادياء، وقيل إنه لابنه سَعْية بن غريض، وقيل: إنه لزيد بن عمرو بن نُفَيل، وقيل: إنّه لورقة بن نوفل، وقيل: إنّه لزهير بن جناب، وقيل: إنه لعامر بن المجنون الجرمي الذي يقال له: مُدْرِجُ الريح، والصحيح أنه لغريض

رفع المسهم

أو لابنه... أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا الرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، عن ابن الزّناد، عن هشام بن عروة قال: (ارفع ضعيفك لايَحُربك ضعفه) لغريض اليهودي. وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال: حدثني سهل بن المغيرة، عن الزُّهريّ، عن عروة، عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أتمثّل بهذين البيتين: (البيتين) فقال ﷺ: ردّي عليّ قول اليهودي قاتله الله... .

قال أبو زيد: وحدّثني أبو عثمان محمد بن يحيى أنّ هذا الشعر لورقة بن نوفل؛ وقد ذكر الزّبيربن بكار أيضاً أنّ هذا الشعر لورقة بن نوفل، وذكر هذين البيتين من قصيدة أوّلها:

رحلت قتيلة عيرَها قبل الضُّحى وأخال أن شحطَتْ بجارتك النّوى

(وأنشد تسعة أبيات أخرى، منها البيتان)»، وفي الصاهل والشاحج: ١٠٧ دون نسبة، وأدب الدنيا والدين: ٢٠٥، قال: «وروى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أتمثّل بهذين البيتين: (البيتين) فقال النبي ﷺ: ردّي عليّ قول اليهودي قاتله الله...»، وبهجة المجالس ١: ٣١٠ قال: «سمع رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها تنشد لليهودي: (البيتين) ...، وفي رواية أخرى لهذا الخبر عن عائشة أنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: أنشدي شعر ابن الغريض اليهودي حيث قال: (إنّ الكريمَ) فأنشدته:

أرعى أمانته وأحفظ غيبه جَهْدي فيأتي بعد ذلك ماأتى

أجزيه أو أثني عليه فَإنَّ مَنْ أَثْنَى عليكَ بما فعلْتَ فقد جزى

وهذا الشعر لايصحّ فيه إلاّ مارُوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّه للغريض اليهودي، وهو الغريض بن السموءَل بن عادياء،... وأما أهل الأخبار فاختلفوا في قائله، فقيل: هو لورقة بن نوفل، وقيل: هو لزهير بن جناب الكلبي، وقيل: لعامر بن المجنون، وقيل: لزيد بن عمرو بن نُفَيل؛ ومنهم مَنْ قال: إنّه لزيد بن عمرو أو ورقة بن نوفل البيتان الأوّلان؛ والصحيح فيهما وفي الأبيات غيرهما أنّها للغريض اليهودي؛ والله أعلم»، وفي اللآلي: ٢٠٦ لورقة بن نوفل، وربيع الأبرار ٥: ١٦٠ دون نسبة، والتذكرة الحمدونية ١: ٢٦٠ قال «قالت عائشة رضي الله عنها: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أتمثّل بهذين البيتين: (البيتين) فقال عليه السلام: أعيدي عليّ قولَ اليهودي قاتله الله... . وقد رُوي هذا الشعر لغريض اليهودي ورُوي أيضاً لورقة بن نوفل ورُوي أيضاً لزيد بن عمرو بن نفيل»؛ وتاريخ دمشق ٦: ٤٥٠ لزهير بن

رفع المسهم

جناب، قال: «أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو محمد المصري، أنا أحمد بن مروان، أنا الحربي، أنا أبو زيد، عن الأصمعي، قال: سمع النبي ﷺ عائشة وهي تتمثّل بقول زهير بن جناب الكلبي: (البيتين)...»؛ والدر الفريد ٢: ٣٤٠ للغريض اليهودي، وفيه ٢: ١٠٨ لابن غريض اليهودي، ونشوة الطرب ٢: ٨٢٠ لسعية [بن غريض] بن السموءَل.

(١) في المعاني الكبير: ٤٩٥ دون نسبة، ومحاضرات الأدباء ١: ٥٧٠ دون نسبة.

(٢) في المحاسن والمساوئ: ١٢٤، قال: «قيل: وكان رسول الله ﷺ كثيراً مايقول لعائشة رضي الله عنها: مافعل بيتُكِ- أو بيت اليهودي-؟ فتقول: (البيت)...»، والصّداقة والصديق: ٤٠ لسعية بن غريض اليهودي.

وممّا سبق نلاحظ أنّه لم يمحض نسبتها لزهير بن جناب إلاّ ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن عساكر، في حين أنّ معظم المصادر التي نسبتها ذكرت أنّها لشاعر يهودي، ماخلا البكريّ الذي نسبها لورقة بن نوفل؛ وقد نصّ صاحب الأغاني على أنّ الصحيح كونها للغريض اليهودي أو لابنه سعية بن الغريض، ونبّه على أنّها تُروى لورقة بن نوفل أو زيد بن عمرو بن نُفَيْل أو عامر ابن المجنون الجرمي أو زهير بن جناب، كما نصّ ابن عبد البر على أنّه لايصحّ إلاّ أنهما للغريض اليهودي، ونبّه على أنّها تروى للشعراء الذين ذكرهم الأصفهاني غير أنه لم يذكر فيهم زهير بن جناب؛ وهذا كلُّه يدلّ على أنّها للغريض أو لابنه على الأرجح، لورودها ضمن قصيدةٍ له، ولما نصَّ عليه الأصفهاني وابن عبد البرّ، ولتآزُر معظم المصادر الأخرى على كونها لشاعرٍ يهودي، سواءٌ أنصُّوا على اسمهِ أم لم ينصُّوا.

رفع المسهم

مقال
يكشف عن أخطاء
مجلة معهد المخطوطات العربية

المسهم

قصة المقال

الاختلافُ بين النّاس على نوعين: اختلافُ تَنَوُّعٍ، واختلافُ تَضَادٍّ؛ فأمّا اختلافُ التَّنَوُّعِ فهو الاختلافُ ضمنَ الحَقِّ، وذلكَ بأن يعبّر كلُّ واحدٍ عن الحقِّ بأسلوبِهِ، أو أن يسلك كلّ واحدٍ إلى الحقِّ طريقاً غير طريق صاحبه، دون أن يتنافى هذا وهذا، لأنّهما لايختلفان في الحقِّ نفسِه، فكلاهما صحيحٌ، وإن كان التفضيل بين هذا وهذا ممكناً؛ فهذا الاختلافُ دليلُ غِنىً وصحّةٍ وسلامةٍ وأَريحيّة، ولذلكَ قالوا: (اختلاف الأئمّة رحمة) وقالوا: (كلُّ مجتهدٍ مُصِيبٌ) لأنَّ الأئمّة **لم يختلفوا إلاّ ضمن الحقّ**، و لم يجتهدوا إلاَّ ضمنَ الحقّ، و لم يخرجوا عنه.

وأمّا اختلافُ التّضادِّ فهو الاختلافُ في الحقِّ نَفْسِه، كالاختلاف بين الصّدق والكذب، والصحّة والخطأ، والعلم والجهل؛ فهذا الاختلاف يتنافى طرفاهُ ويستحيل التقاؤهما، لأنَّ الحقَّ والباطلَ لايجتمعان، والصِّراعُ قائمٌ بين هذين الطرفين منذ خلق الله الأرض ومَنْ عليها؛ ولابدّ أن يتهلَّل وَجْهُ الحقِّ وإن كانت للباطل جَوْلة ﴿ وما يُبْدِئُ الباطلُ ومايُعيد﴾.

وفيما يلي -أيُّها القارئُ الكريم- مقالٌ يَدْخُلُ في بابِ اختلافِ التَّضادّ، لأنّه يكشف عن خطأٍ كثير، وَلَّده جَهْلٌ كثير، وقد كتبتُ هذا المقالَ في نَقْدِ مقالٍ نشرته (مجلّة معهد المخطوطات العربية) للدكتور (!) عادل فريجات تحت عنوان (زهير بن جناب الكلبي: أخباره، وماتبقّى من شعره)، في المجلّد الثامن والثلاثين، ج ١-٢، رجب ١٤١٤هـ محرّم ١٤١٥/ يناير-يوليو ١٩٩٤.

ولاأريدُ أن أُحدثكَ عَنْ مقالي هذا، فهو يحدّثك عن نفسه، ولكنّ لهذا المقال قصّةً في روايتها كشفٌ عن بعض مايسود حياتنا الثقافية من فسادٍ يتمثّل في ممارسات بعضِ رؤساء التحرير للمجلاّت والجرائد الرسمية خاصّةً.

رفع المسهم

فبعد أن وقفتُ على مقال الفريجات وقرأته لم أجد فيه شيئاً ذا بالٍ مختلفاً عمّا كتبه عن زهير بن جناب في كتابه (الشعراء الجاهليون الأوائل) المنشور سنة ١٩٩٤، وكنتُ دَوّنْتُ ملاحظاتٍ سريعةً على حواشي النسخة التي قرأتها من كتابه مشيراً بذلكَ إلى أخطائه الكثيرة، فلمّا وجدتُ الخطأ يتكرّر في الكتاب والمقال ويُنْشَرُ على الناسِ في مجلّة يُفْتَرَضُ أنها «مُحَكَّمة» تعرض مقالاتها على مختصّين، رَجعتُ إلى المصادر المختلفة فوثّقت ملاحظاتي وأرسلتُها إلى مجلة معهد المخطوطات، وكتبتُ إلى رئيس التحرير (فيصل عبد السلام الحفيان) رسالةً بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٩٩٦ هذا نَصُّ مايتعلّق منها بموضوع المقال:

« بسم ا لله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور رئيس تحرير مجلة معهد المخطوطات العربية، السلام عليكم ورحمة ا لله وبركاته، وبعد:

أُرسل إليكم هذا المقالَ في نقد مقال الدكتور عادل فريجات الذي نشرته مجلة المعهد في مجلّدها الثامن والثلاثين (في الجُزْأَين ١-٢ / رجب ١٤١٤- محرم ١٤١٥/ يناير- يوليو ١٩٩٤) بعنوان «زهير بن جناب الكلبي: أخباره ومايتبقّى من شعره».

وكنتُ قد قرأتُ ماجاءَ في هذا المقال في الكتاب الذي نشره الدكتور فريجات بعنوان (الشعراء الجاهليون الأوائل) سنة ١٩٩٤، ودوّنتُ على حواشي نسختي من كتابه ملاحظات سريعة على ماكتبه الدكتور عن عدد من الشعراء، وأهمّهم زهير ابن جناب الكلبي، لأنّه من الشعراء الذين اهتممتُ بهم في رسالتي التي أعددتُها لنيل درجة الدكتوراه عن (شعراء بني كلب بن وبرة).

ثمّ إنّني وقفتُ في شهر شباط من هذا العام ١٩٩٦ على مقال الدكتور فريجات في مجلة معهد المخطوطات العربية، فوجدت أنّ الدكتور لم يغيّر شيئاً مذكوراً

رفع المسهم

ممّا نشره في كتابه، إذ أصلح عدداً من ألفاظٍ كان قد غلط بها في كتابه، وأنا أظنّ ظنّاً يلتبس باليقين أنَّ إصلاحَها قامَ بِهِ المُحَكَّمُ الذي أرسلتم إليه مقالَ الدكتور.

فقمتُ لأداء حقِّ أمانَةِ العلم التي استودَعَها الله في أهل العلم بتدوين ملاحظاتي حول مقال الدكتور فريجات بعد الرجوع إلى المصادر المختلفة وبالاعتماد على ماكتبتهُ في بحثي عن شعراء بني كلب بن وبرة؛ وها أنا ذا أنزع هذه الأمانة من عنقي لأَضعها في أعناقكم لتنشروها على قرّاء مجلّة المعهد الذين وقفوا على مقاله، عسى أن يكون في ذلك استدراكٌ لما وَقَعَ فيه».

ثمّ وضعت ملاحظةً قلت فيها:

«ملاحظة: في المقال الذي أرسلته إليكم بعضُ مواضِعَ قد علّقت فيها بشيءٍ من أشعار العرب وأَمثالها على صنيع الدكتور فريجات، ولكنّني رمّجت تلك التعليقات بقلم الرَّصاص خَشْيَةَ أن تُعَدَّ (بُعْداً عن الموضوعية).

هذا مع أنني أؤمن بأنَّ للقسوةِ أحياناً مايُسَوِّغها، وقد قالَ الشاعر:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا، ومَنْ يَكُ راحماً فَلْيَقْسُ أحياناً على مَنْ يَرْحَمُ

فإذا آمنتم بما أُؤمن به فالرّجاء أن تثبتوا مارَمّجتُه*، ولكم جزيل الشكر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دمشق في ١٣/ ٤/ ١٩٩٦

د. محمد شفيق البيطار».

وانتظرتُ ردّاً يبيّن لي وصولَ مقالي وموافقة المجلة على النشر أو عدم موافقتها، وطال الانتظار، و لم يصل إليّ شيء حتى نهاية الشهر الحادي عشر (تشرين الثاني) من سنة ١٩٩٦، أي بعد انتظار مايزيد على سبعة أشهر؛ فكتبتُ رسالةً أُخرى وأرسلتها إلى رئيس تحرير مجلة معهد المخطوطات بتاريخ ١٩٩٦/١١/٣٠، وهذا نصُّها:

---

* وقد أثبتُّ تلكَ التعليقات في هذا الكتاب، ووضعتُ كلاًّ منها بين معقوفتين [ ].

رفع المسهم

« بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور رئيس تحرير مجلة معهد المخطوطات العربية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد سبق لي بتاريخ ١٣/٤/ ١٩٩٦ أن أرسلتُ إليكم مقالاً مؤلّفاً من (٣٦) صفحة بخط اليد، في نقد مقال للدكتور عادل فريجات نشرته مجلة المعهد في الجُزْأَين ١-٢ من المجلد الثامن والثلاثين.

ولّما يصلْ إليّ ردُّكم بالموافقة على نشر مقالي أو عدم الموافقة، حتى خَشِيتُ أن تكون الرسالة قد ضاعت في طريقها إليكم؛ وأنا أحبّ أن يُنْشَرَ المقال في مجلّتكم لافي غيرها.

لذلكَ أرجو أن ترسلوا إليّ جواباً يبيّن ماإذا كانت رسالتي قد وصلت إليكم أو لم تصل، وبالموافقة على نشر المقال أو عدم الموافقة إذا كانت قد وصلت.

وبِرِفْقَةِ هذه الرسالة صورة عن رسالتي التي أرفَقْتُها بمقالي المذكور.

شاكراً لكم اهتمامكم

مع فائق الاحترام

دمشق في ١٩٩٦/١١/٣٠

د. محمد شفيق البيطار».

ثمّ انتظرت حتى منتصف الشهر الثالث من سنة ١٩٩٧، أي ثلاثة أشهر ونصف الشهر، و لم يأتني الرّدّ، فحاولتُ الاتصالَ بالمجلّة هاتفيّاً على رقمها (٣٦١٦٤٠١) فلم أتمكّن من التقاط خطّ القاهرة؛ فكتبتُ رسالةً ثالثةً بتاريخ ١٩/ ١٩٩٧/٣ أوضحتُ فيها ماكانَ، وأَلْحَحْتُ فيها على مراسلتي وإعلامي بمصير

رفع المسهم

مقالي، وذكرت للسيد رئيس التحرير (فيصل عبد السلام الحفيان) أنني سأنتظر شهرين كاملين، فإن لم يأتني الردّ عَدَدتُ ذلكَ اعتذاراً عن النشر وكان لي الحقّ الأدبيّ في إرسال مقالي إلى جهة أُخرى أو في نشره بحسب معرفتي.

و لم يأتني الرَّدّ !!!

كلُّ هذا التّجاهل أُرْجِعُهُ إلى سبب واحدٍ هو خشية الاعتراف بالخطأ، فمجلة معهد المخطوطات العربية التي يُفْتَرَضُ أنَّها مجلّة «محكَّمة» أخطأت خطأً فاحشاً حينَ وافقت على نشر مقال الفريجات، لأنها فيما يبدو أرسلت المقال إلى مُحَكَّمٍ غَيْر مختص، بل إلى محكّمٍ جاهلٍ، لأنَّ في أخطاء الفريجات مالايخفى على مَنْ له أدنى دراية بالشعر والأدب!

ثمّ كان خَطَؤُها الفاضح أنّها لم تَشَأ أن تنشر مقالي، لأنَّ في نشره اعترافاً بخطَئِها الفاحش، وهي لاتريد أن تعترف بذلك؛ كيف... والرُّجوعُ عن الخطأ يحتاج إلى جُرْأَةِ مَنْ يَرَى الحقَّ حقّاً ولو على نَفْسه؟ ﴿ يأأَيُّها الذين آمَنوا كونوا قَوَّامين بالقِسْطِ شهداءَ للهِ وَلَوْ على أَنْفُسِكُمْ والوَالِدَيْنِ والأَقْرَبينَ﴾.

ثم كان استبدادُ رئيس تحريرها في تجاهل كلّ هذه الرسائل دليلاً على جَهْلِهِ كلَّ الجهل بالأعراف والآداب الصحفية والاجتماعية؛ لأنَّ أدنى مجلّةٍ تحترم نفسَها أدنى احترام -وإن لم تكن مُحَكَّمة- تُلْزِمُها آدابُ الصحافةِ أن تُجيبَ مَنْ يُراسِلُها، سواءٌ أَوافَقَتْ على نشر ماكتب إليها أم لم توافق؛ ولأنَّ أدنى إنسانٍ يحترمُ نفسَه أدنى احترامٍ -وإن لم يكن رئيس تحرير مجلّة مُحَكَّمة (!!!)- تكلّفه الآدابُ الاجتماعيّة أن يُجيبَ مَنْ يخاطبه أو يراسله؛ فاعجَبْ بعدَ ذلكَ ماشاءَ لكَ العَجَبُ من أن تكون هذه المجلّة -على النحو الذي تُدارُ بهِ اليوم- ناطقةً باسم (معهد المخطوطات العربية)، وأن يكون هذا (الحفيان) رئيس تحريرٍ لها.

رفع المسهم

فهذا المقال الذي أنشره مع هـذا الديـوان كـان ينبغـي أن تنشـره (مجلّـة معهـد المخطوطات العربية)، لكنَّها لم تفعل عَلى كُـرْهٍ مِـنَ الحَـقِّ، فعَسَـى أَنْ تكرهـوا شـيئاً ويجعلَ اللهُ فيهِ خيراً كثيراً.

رفع المسهم

المقال

رفع المسهم

عودة إلى

زهير بن جناب الكلبي: أخباره وماتبقّى من شعره

د. محمّد شفيق البيطار

نشرت مجلّة معهد المخطوطات العربيّة في مجلّدها الثامن والثلاثين: الجُزْأين ١-٢ (رجب ١٤١٤-محرّم ١٤١٥ هـ/ يناير-يوليو ١٩٩٤م) مقالاً للدكتور عادل عطا الله فريجات استأثر بالصفحات (١٢٩-١٨٢)، وتضمّن دراسةً حول الشاعر الجاهليّ زهير بن جناب الكلبيّ، ومجموعَ شعره الذي قام صاحب المقال بتحقيقه؛ وسَلَفَ أن كانَ هذا الشاعرُ مَوْضِعَ اهتمامي في رسالة أعددتُها في قسم اللّغة العربية بجامعة دمشق حول (شعراء بني كلب بن وبرة: أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام) لنيل درجة الدكتوراه، إذ كانَ زهيرٌ صاحبَ الحظّ الأوفر من الأخبار والأَشعار بين شعراء بني كلب.

وبعد قراءَة هذا المقال وجدتُ فيه أموراً كثيرة تُوجِبُ الأمانَةُ عليَّ أَن أنقلها في هذه الصّفحات إلى قرّاء المجلّة الّذين اطّلعوا على ذلك المقال، ليستدركوا مافَرَطَ فيه؛ إذ وقع الدّكتور في أغلاط أسلوبيّة ولغويّة؛ وتعسّف في عدد من أحكامه دون دليل، ورجّح أموراً دونَ مرجّح، وشكّ في صحّة أمور دونَ سبب، وعَلَّل أشياءَ تعليلاً ضعيفاً، وادّعى مالايصحّ، ووقع في أوهام، وغلط في النقل عن المصادر، ونسب إلى العلماء أقوالاً هم منها بُرَآء، وأفسد الأخبار باختصارها اختصاراً مُخِلاًّ، وحكم على روايات صحيحة بالتحريف والتصحيف، وجاءَ بأمور عجيبة في الأنساب والأيّام وأعلام الناس والمواضع وضَبْطِ الشّعر وشرح غريبه ومعانيه، إضافةً إلى شرح ألفاظٍ واضحة، وإهمالِ شرح ماهو بحاجة إلى ذلك من ألفاظ وإشارات تاريخية وضرائر شعرية.

رفع المسهم

وإذ جَدَّ جَدُّ الأمرِ فإنّني أسوقُ ماوقفتُ عليه مِن ذلـك المقـال، مبتدئـاً بالتنبيـه على الأغلاط الأسلوبية فيه عامّةً، ثمّ أعود لأتناول ماجاءَ في كـلّ فقـرةٍ مِـنْ فقـرات دراسته، ثمّ في كلّ قطعة من قِطَعِ مجموع أشعار زهير؛ وأُرَقّم تلك الأغلاط من أوّلهـا إلى آخرها؛ وا للهُ المستعان.

رفع المسهم

١- فأوّل الأغلاط الأسلوبيّة واللُّغويّة جاءَ في الصفحة (١٣٠) حيثُ قال: «تَمَكَّنَّا مِنْ جَمْعِ **عَدَدٍ طَيِّبٍ** منها» أي من أشعار زهير بن جناب، والكاتبُ يريدُ بذلكَ (عدداً غيرَ قليل)؛ ووَصْفُ العَدَدِ بأنَّهُ (طيّب) وصفٌ غيرُ صحيح، لأنّ العرب تستخدم صفة (الطّيّب) و (الطّيّبة) للدّلالة على ماتستلذّه الحواسّ أو النفس، وعلى ماخَلاَ من الأذى والخَبَث، فتقول: بلدٌ طيّب، وبلدة طيّبة، وشربةٌ طيّبة، ومساكن طيّبة، وقلبٌ طيّب، ونفس طيّبة، وامرأة طيّبة، ورجل طيّب، وكلام طيّب، وريح طيّبة... إلخ؛ انظر اللسان والتاج (طيب).

٢- وجاء في الصفحة (١٣٠) أيضاً: « **نسب الشّاعر وأسرته وقبيلته** »، فإذا كانت كلمة (أسرته) لها مايسوّغ ذكرها من أنَّ الكاتب سيذكر أبناءَ الشاعر وإخوتَه ممّن لايدخل في سلسلة نسب الشاعر، فإنَّ كلمة (قبيلته) لاداعيَ لذكرها، لأنّها مُتَضَمَّنة في (نسب الشاعر).

ونحو هذا قولُه في موضع آخر: « **وقائع زهير وأيّامُه** » والوقائع هي الأيّام نفسها، و (وقائع العرب) هي أيّامُها؛ فلاداعيَ لكلمة (وأيّامه).

٣- وفي الصفحة (١٣١): «وإذا صحّ لنا ضبط اسم شاعرنا، **وتمييزه عن غيره** من الشعراء...»، والصّواب: تمييزه مِن **غيره**؛ انظر اللسان والتاج (ميز).

٤- وفي الصفحة (١٣٢): «ونَعَتَهُ ابن حبيب بأنَّه جَرّار، والجَرّار قائدُ الجيش الذي **يربو على ألف محارب**». والفعل (ربا) على معنيين: الأوّل لازمٌ بمعنى: زادَ ونما، فعلٌ غيرُ متعدٍّ لابنفسِه ولابالحرف، فَتقول: ربا المالُ، وربا البناءُ، إذا ارتفع

رفع المسهم

وعلا، وربا الجُرْحُ إذا وَرِمَ؛ والثاني متعدٍّ بنفسه، بمعنى: علا المكانَ، فتقول: رَبَوْتُ الرابيةَ ونحوَها، إذا عَلَوْتَها.

والاستخدام الصحيح في المعنى الذي أراده الكاتب هو: (يُرْبي على)، من الفعل (أَرْبى)، يُقال: أربى فلانٌ على الخمسين ونحوها من الأعداد، إذا زادَ.

٥- وفي الصفحة (١٣٣): «وكلّ هذه الأرقام... تنطوي على مبالغاتٍ **وتهاويل** لايُرْكَنُ إليها». ولفظ (التهاويل) لم يكن له داعٍ لأنّه أرادَ به (المبالغات) نفسها التي عطف عليها، فجاء بهذا اللفظ للتوكيد، ولكن ليسَ هذا موضع هذا اللفظ، لأنَّ (التهاويل) هي ماهُوِّلَ بِهِ، أي خُوِّفَ ورُعِّب.

٦- وفي الصفحة (١٣٥): «ومن الأخبار التي **تفيد بوجود** زهير في القرن الخامس الميلادي: خَبَرٌ يشير إلى معاصرته لداود بن هبالة، ومعاصرته لكليبٍ وائل، ومشهده ليوم السلاّن، وليوم خزازى»؛ ففي هذا القول غَلَطان، أوّلهما: أنَّ الفعل (أفاد) يتعدّى بنفسه: لمفعولٍ واحدٍ، ولمفعولين، فنقول: أفادَ فلانٌ علماً ومالاً إذا اكتسبه، وأفاد فلانٌ فلاناً علماً ومالاً إذا أَكْسَبَه إيّاه، فتعدية الفعل بالباء من الغلط؛ والغلط الثاني قوله: «ومن الأخبار ... خبرٌ يشيرُ إلى معاصرته... ومعاصرته... ومشهده... إلخ» والصواب أنّها أخبارٌ عدّة لاخبر واحد، فكان يجب أن يقول: (ومن الأخبار... أخبار تشير إلى كذا وكذا وكذا...) أو (ومن الأخبار... خبرٌ يشير إلى كذا، وخبرٌ يشير إلى كذا...).

٧- وفي الصفحة (١٣٦): «إلى أن وضعت أوزارها **حوالي السنة ٥٢٥م**»، وفي الصفحة (١٣٨): «واستمرّوا فيه إلى أن أخرجهم سيف بن ذي يزن **حوالي السنة ٥٧٥م**»، وفي الصفحة (١٤٢): «هذا الذي تولّى أمر اليمن **حوالي السنة**

رفع المسهم

٥٢٥م»؛ فاستخدم (حوالي) ظرفاً للزمان، وإنّما هي ظرفٌ للمكـان؛ انظـر اللسـان والتاج (حول)، والصواب استخدام (نحو) مثلاً.

٨- وفي الصفحة (١٥٠): «وقد كوّنَتْ أشعارُ زهير خمسَ قصـائد، وإحـدى وعشرين **مقطوعة**، يضاف إليها أربع **مقطوعات** نازع زهيراً فيهـا شـعراء آخـرون»، وهو يريد (إحدى وعشرين مقطَّعة.... أربع مقطّعـات)، ولفـظ (المقطّعـة) مصطلـحٌ عند العلماء يدلّ علـى مـاقلّ عـددُ أبياتـه مـن نصـوص الشـعر؛ انظـر العمـدة: ٣٥٠ واللسان والتاج (قطع).

٩- وفي الصفحة (١٤٦) وضع عنوانـاً فرعيـاً هـو: «وفـاة زهـير **ووَصاتُـه**»، فجعل كلمة (وصاته) في العنوان، وهي كلمـة غريبـة بمعنـى (الوصيّـة)، مـع أنَّ أهـمّ سمات العنوان: الاختصار والوضوح والدقّـة، فمـا الهـدفُ مـن وضـع الوصـاة وتـرك الوصيّة إلاّ التّعالُم والتنطُّع؟!، ثُمَّ إنَّه وَضَع (الوَفاةَ) قبلَ (الوصاة) مع أنّ الوصيّة تسبق الوفاة.

فهذه هي الملاحظات الأسلوبية واللّغوية في المقالِ عامّةً، ولعلّك تجد مَنْ يسوّغُ لَهُ بَعضَها؛ ونقف الآنَ عندَ أغلاطهِ الأخرى في كلّ فقرة من فقرات دراسته.

١٠- ففي حديثه عن «**نسب الشاعر وأسرته**» قال: «روى محمد بـن السـائب الكلبي عن أشياخه الكلبيّين نسب هذا الشاعر، فقال: (زهير بن جناب بـن هبـل بـن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللاّت بن رُفَيْـدة بـن ثـور بـن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحـاف بـن قضاعـة بـن مـالك بـن حِمْيَر)» وأحـال في الحاشـية إلى مصـادره فقـال: «السجسـتاني: المعمـرون ص٣٥، وانظر الأصفهاني: الأغاني ١٩: ١٥، وقارن بالآمديّ: المؤتلف والمختلف ص١٩٠،

رفع المسهم

وفي أمالي المرتضى زاد الشريف المرتضى بعدَ (مالك بن قضاعة): (ابن مرّة بن عمرة ابن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير) -أمالي المرتضى ١: ٢٣٨».

وفي حديثه هذا عدّة أمور: أوّلها أنّ هذه المصادر التي ذكرها غير كافية، إذ ليس فيها مصدرٌ واحدٌ من المصادر المختصّة بأنساب العرب، وأهم تلك المصادر التي أوردت نسب زهير: نسب معدّ واليمن الكبير -لهشام بن محمد الكلبيّ، والاشتقاق- لابن دريد، والمؤتلف والمختلف -للدارقطني، وجمهرة أنساب العرب- لابن حزم، والإكمال -لابن ماكولا؛ كما أنه أغفل عدداً من المصادر التي ترجم أصحابها لزهير، كالشعر والشعراء، وتاريخ دمشق، والروض الأنف، وتاريخ أبي الفداء، وتاريخ ابن الوردي.

وثانيها أنّه لم ينبّه على اختلاف علماء النسب في نسب قضاعة، وقَطَعَ بأنّها من حمير، مع أنّ الأدلّة المختلفة من أشعار العرب وأخبارها منذ الجاهلية تؤكّد أنّها كانت معدّيّة منذ الجاهلية إلى العصر الأموي، ثمّ انتسبت إلى حمير بسبب العصبية القبلية التي اشتدّت بينها وبين قيس عيلان في العصر الأمويّ، إذ عقدت حلفاً بينها وبين مَن بالشام مِن اليمن، ثمّ ادّعى قومٌ منها النسب إلى اليمن؛ وقد أفضتُ في إيراد الأدلة على ذلكَ في بحثٍ أعددته حول شعراء بني كلب بن وبرة.

وثالثها أنّه قال: «زاد الشريف المرتضى بعد مالك بن قضاعة: ابن مالك بن مرّة...» والصواب أنّه زاد بعد (قضاعة): ابن مالك بن مرّة.

ورابعها أنّ بين تلك المصادر التي أحال إليها اختلافاً كان يجب التنبيه عليه وعلى الصواب؛ فقد جاء في المعمّرين: «زيد الله بن رفيدة بن كلب» بإسقاط (ثور) من النسب، وقوله (زيد الله) لايصحّ، والصواب (زيد اللاّت) وهو ماأجمعت عليه المصادر، وقد ذكر ابنُ الكلبيّ زيد اللاّت وإخوته في (نسب معدّ واليمن الكبير ٢: ٣٠٥-٣٠٦) وكلّهم مضاف إلى (اللاّت)، وهم: تيم اللاّت، ووَهب اللاّت، وأوس اللاّت، وشيع اللاّت، وشُكْم اللاّت، وسعد اللاّت، وسَكن اللاّت، وشعث اللاّت؛ وجاءَ في المؤتلف والمختلف -للآمديّ: «كنانة بن عوف» بإسقاط (بكر) من النسب.

رفع المسهم

١١– وقال: «وقد صادفنا أخباراً تفيد أنّه تزوّج غير مرّة. وقد عُرِفَ من زوجاته واحدة تدعى لميس الأَرأَشية... ...وكان لزهير منها ولدان هما: عامر وخداش».

وفي قوله هذا ثلاثة أمور: أوّلها أنّ له ثلاث زوجات أُخرى قد عُرِفْنَ، أُولاهنّ: لميس بنت عِمِّيت بن عديّ بن عبد الله بن كنانة الكلبية، جدّها (عديّ) وجدُّ زهيرٍ (عبد الله) أَخَوان، والثانية: عاتكة بنت عبد مناة بن هُبَل، وهي ابنة عمّ زهير، والثالثة: يقال لها العَتِيبيّة، من بني عَتِيبٍ من جُذام.

وثانيها أنّه ضبط نسبة لميس هكذا (الأَرأَشيّة)، وهذا يعني أنّها منسوبة إلى (أَرْأَش)؛ والصواب أنها (الإِراشيّة) نسبةً إلى (إِراش) أو (إِراشة) بكسر الهمزة، وبالألف، إذ ليس في العرب مَن اسمه (أَرأش) ولا (أَرأشة)، وإنّما هو بكسر أوّله وبالألف في أوسطه؛ انظر كتب الأنساب، كالنسب الكبير –لابن الكلبي ١: ٤٠، ١٧٠، ٣٧٥، و ٢: ١، و ٣: ٧.

وثالثها أنّه لم يذكر من أولاد زهير سوى عامر وخداش، وزَعَمَ أنَّ أمّهما هي لميس؛ في حين ذكرت المصادر أولاداً آخرين لزهير، وبيّنت أمَّ كلٍّ منهم، وأولاده هم: امرؤ القيس، أمُّه لميس بنت عِمِّيت الكلبية؛ وأبو النُّعمان، وأبو جابر، وعامر، أُمّهم عاتكة؛ وقُزْعة –واسمه عبد الله– وخداش، أمّهما لميس الإراشيّة؛ وسعدٌ، أمُّه العتيبيّة؛ انظر النسب الكبير ٢: ٣٤٢.

١٢– وقال: «ومِن إخوة زهير بن جناب: عديّ، وعُلَيْم، وحارثة، ومالك؛ ولعُلَيْم ابنٌ اسمه عبد الله، كان قد خالف زهيراً في أمر الرحيل والإقامة، فغضب منه زهير...».

وفيه أمران: أوّلهما أنّ قوله: «ومن إخوة زهير...» يُشْعِرُ بأنّ له إخوةً آخرين، وإنّما وردَ ذكرُ هؤلاء الإخوة الأربعة في جميع المصادر التي رجعتُ إليها في بحثي عن شعراء بني كلب، دون أن يكون في تلك المصادر إشارة إلى أنّ له إخوة آخرين.

رفع المسهم

وثانيهما أنّه لم يذكر سبب مخالفة عبدِ الله بن عليم عمَّهُ زهيراً، مع أن المصادر ذكرت ذلك، وهو أنّ زهيراً عندما أسنَّ نَصَبَ ابنَ أخيه عبدَ الله للرئاسة في كلب، فطمع أن يكونَ كعمّه زهير في اجتماع قضاعة كلّها على رئاسته، فجعل يخالفه؛ انظر مثلاً: الأغاني ١٩: ٢٣-٢٤.

١٣- وقال: «ويروي أبو الفرج أنَّ أخا زهير (حارثة بن جناب) وَفَدَ معه على بعض ملوك غسّان، وكانت أم الملك عليلة، فسأل الملكُ الأخوين عن دواء لها، فأساء حارثة الأدب في إجابة الملك...» وأحال في الحاشية إلى مصدره فقال: «انظر الأصفهاني: الأغاني ١٩: ٢٠، وفي روايةٍ أخرى أنّ الذي رافق زهيراً في وفادته تلك هو أخوه عديّ».

وفيه أمران: الأوّل أنَّ وضْعَهُ اسم (حارثة بن جناب) في المتن، وتنبيهَهُ في الحاشية على أنَّ مُرافِق زهير في روايةٍ أُخرى كان (عديّ بن جناب) ، يُوحي بأنّه يرجّح كونَ مرافقه هو حارثة، وأنَّ ماجاءَ في الرواية الأُخرى ضعيف، مع أنَّ ماجاءَ في تلك الرواية هو الصحيح وأنَّ أبا الفرج تفرّد فيما ذهب إليه من أنَّه (حارثة)، في حين أجمعت المصادر الأُخرى على أنَّه (عديّ)؛ ويؤكّد ذلك أنَّ المصادر التي عدَّدت حمقى العرب المشهورين المنجبين أجمعت على ذِكر (عديّ بن جناب)، انظر مثلاً: أمثال العرب -للمفضَّل: ١٦٨، والنسب الكبير ٢: ٣١١، والإكمال ٢: ١٣٦، والمحبَّر: ٣٨٠.

والثاني أنّه أشار إلى «رواية أُخرى»، ولم يذكر واحداً من مصادرِ تلك الرواية، وهي كثيرة، كأمثال العرب: ١٦٨، وجمهرة الأمثال ١: ١٥١، والمستقصى ١: ٨٣.

١٤- وفي حديثه عن «**ملامح شخصيته وصفاته**» قال وهو يذكر اختلاف المصادر في عدد الوقعات التي قام بها: «فالكلبي يقول: إنّها مئتا وقعة، والشرقيّ بن

رفع المسهم

القطاميّ يزعم أنّها خمس مئة وقعة، والخَبَرانِ عَصِيّان على التصديق، بيد أنّهما يشيران إلى أنّ زهيراً كان بحقّ رجلَ حربٍ وقتال».

وفيه أنّ إنكار الكاتبِ لهذا العدد أو ذاك من الوقائع لاداعيَ له، فقد ذَكَرَ قبلَ ذلكَ أنّ المصادر أجمعت على أنّه عُمِّرَ زمناً طويلاً وبالغت في مقدار مابلغه من العمر (مابين ٢٠٠ و ٤٥٠ عاماً)؛ وتلك المبالغة تدلّ على أنّه عاش أمداً طويلاً يزيد على مئة وعشرين سنة، لأن العرب لاتعد الرجل معمّراً إلاّ إذا بلغ هذا القدر من العمر؛ فلو أنّ زهيراً قادَ قومَهُ أربعين سنةً فقط، وكانت له في كلّ سنةٍ عشرُ وقائع فقط، لكان عددُ وقائعه أربع مئة وقعة مابين صغيرة وكبيرة، منها ماكان هو الغازي، ومنها ماكان هو المغزُوّ، ومِنْ ثَمَّ فلاداعيَ للشكّ في الخبرين، لأنّ كلاًّ منهما قابل للتصديق، ولعلّ اختلاف الرجلين في عدد الوقائع راجعٌ إلى أنّ الأوّل لم يلتفت إلاّ إلى الوقائع الكبيرة.

١٥– وفي حديثه عن «مكانه وزمانه» قال: «ومن المعلوم أنّ قضاعة –قبيلة زهير الكبرى –قبيلةٌ جنوبيّة، ولكنّها، وبسبب خلافات مع التبايعة، هاجرت إلى الشمال في زمن لانعرفه بدقّة».

وفيه أمران: أوّلهما زَعْمُ الكاتب أنّه «من المعلوم» أنّ قضاعة قبيلة جنوبية؛ وهذا زَعْمٌ عريضٌ لايقوم على دليل، فليس من المعلوم أنّها قبيلة جنوبية، بل إنَّ في نسبتها إلى حمير (من قبائل اليمن الجنوبية) أو إلى معدّ بن عدنان (قبائل الشمال) خلافاً كبيراً بين علماء النسب، وقد تضاربت أقوالُهم، فمن أينَ للكاتب بعد ذلك أن يزعم أنّه «من المعلوم» كونُها جنوبية، مُغَطّياً بذلك على كلّ خلاف ومُتَبَنّياً قولاً لايصحّ بعدَ التحقيق؛ فقد تابعتُ أمرَ نَسَبِ قضاعة في بحث أعددته حول (شعراء بني كلب) فاستأثَرَ بخمس عشرة صفحة، وأثبتُّ فيه بأدلّة عدّة من أشعار الجاهلية وأخبارها أنّه لم يكن هناك أيّ أثر للخلاف في الجاهلية حول كون قضاعة مِن مَعَدّ،

رفع المسهم

وأنّ هذا الخلاف لم يظهر إلاّ في العصر الأمويّ بعد مااستعرت العصبيةُ القبلية بين كلبٍ القضاعية وقيسِ عيلاَن المضريّة المعدّيّة، فتحالفت كلب مع قبائل اليمن المقيمة بالشام، ثمّ ادّعى قومٌ منهم الانتسابَ إلى حمير، فكان الخلاف بين القضاعيّين أنفسهم، ثمّ انتقل الخلاف إلى آراء العلماء من بعدُ.

والثاني زَعْمُهُ أنّ قضاعة هاجرت إلى الشمال في زمن لايعرفه بدقّة بسبب خلافات مع التبابعة؛ فا للهُ أعلَمُ مِن أين أتى بهذا الزعم، مع أنَّ أقوال العلماء تؤكّد أنّ قضاعة كانت تُقيمُ في أقدم عهودها المعروفة مع إخوتها من مَعَدٍّ في الحجاز، مابينَ جُدَّةَ من شاطئ البحر الأحمر إلى منتهى ذات عِرْقٍ شماليَّ مكّة -وهي الحد الفاصل بين تهامة ونجد- إلى الحَرَم، ثمّ وقعت الحرب بين قضاعة بن معدّ وبين بني ربيعة بن نزار بن معدّ حين قَتَلَ حَزِيمة بن نهد القضاعيّ يَذْكُرَ بنَ عَنَزَة من بني ربيعة، فَهُزِمَتْ قضاعة وأُجلِيَتْ عن منازلها؛ وقد ذكر ذلكَ هشام بن محمد الكلبيّ في كتابه (افتراق ولد معدّ) بسنده إلى ابن عبّاس ﷺ، وهو كتاب مفقود، غير أنَّ البكريّ نقل خبر افتراق ولد معد عن ابن الكلبيّ بسنده إلى ابن عباس، وعن عُمَر بن شبّة بسنده إلى ابن عبّاس أيضاً، ونقل ياقوت الحمويّ أطرافاً من خبر الافتراق عن ابن الكلبيّ؛ انظر معجم مااستعجم -للبكريّ: ١٧، ومعجم البلدان -لياقوت (جدّة) و(حضن).

١٦- وقال: «جاء في كتاب اللّباب في الجاهلية لهشام بن الكلبي: (ومنهم داود اللثق بن هبالة بن عمرو بن ضجعم.... وفي جمهرة النسب لهشام: فولد سعدٌ: حماطة، ومنهم ضجعم، بطنٌ...)» وأحالَ في الحاشية إلى مصادره، فقال: «انظر ابن دريد: الاشتقاق، ص ٥٤٥، الحاشية رقم (٧)...».

فأوهم القارئ أنّه ينقل نصّاً عن كتاب لابن الكلبيّ اسمه اللّباب في الجاهلية، وإذا في النّص قوله: «وفي جمهرة النسب لهشام...»، فَرَجعت إلى الاشتقاق: ٥٤٥ فوجدت محقّقه ينقل حاشيةً طويلة عن إحدى مخطوطات الاشتقاق، وفيها قول

رفع المسهم

صاحب الحاشية: «في كتاب اللباب.... وفي جمهرة النسب لهشام...»، فجاء صاحبنا فنسب الحاشية كلّها لهشام!

١٧- وقال: «وقد حدّد الأب (لويس شيخو) تاريخَ يوم السُّلاّن بالسنة ٤٨١م. وإذا كنّا لانسلّم للأب (شيخو) بهذا التحديد الدقيق، فإنّنا نوافقه على وقوع يوم السّلان في أواخر القرن الخامس؛ فهو كما تجمع الروايات العربية كان قبلَ يوم خزازى، هذا الذي شهده زهير أيضاً».

ثمّ قال بعد صفحات في حديثه عن (وقائع زهير وأيّامه): «وقد مرَّ بنا تاريخ الأب (لويس شيخو) لهذا اليوم، ومنا قشتنا لهذا التاريخ».

وفيه أمران: أوّلهما أنّه عارضَ الأب لويس شيخو في تحديده زمن يوم السّلان دونَ أن يعلّل معارضَتَهُ، ثمَّ وافَقَهُ على وقوع يوم السلاّن في أواخر القرن الخامس الميلادي دونَ أن يعلّل موافقته أيضاً، إلاّ أَنْ يكون دليله على صحّة ماذهب إليه الأب شيخو هو قوله: «فهو كما تجمع الروايات العربية كان قبل يوم خزازى» مع أنّه لم يحدّد تاريخَ يوم خزازى!!

وثانيهما زعْمُهُ فيما بعدُ أنّه ناقَشَ الأبَ شيخو في تحديده تاريخ يوم السّلاّن؛ فأيّ مناقشةٍ كان قد ناقشه؟!!

١٨- وقال: «ويروي أبو الفرج أنّ هذا الملك الغسّاني [يعني الحارث بن جبلة] كان قد اجتبى أَخَوَيْنِ من بني نهد بن زيد، هما ابنا رزاح، ونزلا بالمنزل الأثير عنده، فحسدهما زهير، وأوغر صدر الحارث عليهما، حين اتّهمهما بأنّهما عينٌ **لذي القرنين** عليه، فقتلهما الحارث، ثمّ ندم بعد أن عرف الحقيقة، وطرد زهيراً، **واستدعى أباهما** وأعطاه دية ابنيه؛ ولكنّ زهيراً أيضاً لم يرضَ بما آل إليه الأمر، فأرسل ابنَه عامراً ليحتال عند الحارث ويوهمه بأنّ رزاحاً ينوي الثأر، وكان له

رفع المسهم

-**حسب الرواية**- ماأراد؛ إذ قتل الحارث رزاحاً. وهذه القصة، **على مافيها من دواعي الشكّ**، تشير إلى أمرين اثنين... إلخ».

وفيه ثلاثة أمور: أوّلها أنّه وَرَدَ في الخبر ذِكْرُ «ذي القرنين»، غير أنّ الكاتب لم يبين المرادَ بهذا اللقب الذي يَظُنُّ معظم الناس أنّه المذكور في سورة الكهف، وأخشى أن يكون الكاتب من أولئك النّاس، إذ نجده يرى أنّ في القصّة «مافيها من دواعي الشكّ»؛ وذو القرنين المقصود بهذه الرواية هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللّخمي، وهو المعروف بالمنذر بن ماء السّماء؛ انظر المفصّل -لجواد علي ٣: ٢١٦-٢٢٤ ومصادره.

وثانيها قوله: «واستدعى أباهما» ورواية الأغاني ليست كذلك، وإنّما قال أبو الفرج: «فَشَتَمَ [الحارث بن جبلة] زهيراً وطرده، فانصرف إلى بلاد قومه؛ وقَدِمَ رزاحٌ أبو الغلامين إلى الملك...».

وثالثها أنّ القصّة كما رواها أبو الفرج ليس فيها مايدعو إلى الشّكّ في صحّتها، غير أنّ الكاتب ذهب إلى أنّ فيها «مافيها من دواعي الشّكّ»، وهذا يعني أنّ دواعي الشكّ عنده كثيرة، ولكنّه لم يذكر أيّ داعٍ من دواعيه، اللّهمّ إلاّ إذا كان يظنّ أنّ ذا القرنين المذكور في القصّة هو الذي ذكره الله تعالى في سورة الكهف.

١٩- وفي حديثه عن «وقائع زهير وأيّامه» قال: «يوم السُّلاّن، وهذا اليوم كان قبل يوم خزازى، حسبما يذكر أبو عبيدة في النقائض، وكان بين معدّ ومذحج[١]، وكلبٌ يومئذٍ معدّيون، وشهد هذا اليوم زهير فقال:

شَهِدْتُ المُوقِدينَ على خَزَارٍ وفي السُّلاّن جمعاً ذا زُهاءِ[٢]».

وأحالَ إلى مصادره في حاشيتين فقال: « (١) أبو عبيدة: النقائض: ١٠٩٣، وقارن بابن الأثير: الكامل ١: ٦٣٩-٦٤١ حيث يجعل هذا اليوم بين النعمان بن المنذر وبني عامر بن صعصعة؛ **فهل كان ثَمّةَ يومان باسم (يوم السلاّن)؟**. (٢) ياقوت: معجم البلدان (سلاّن) ».

رفع المسهم

وفيه أنّه تساءَل عمّا إذا كان هناك يومان باسم يوم السُّلاّن، وهو تساؤلٌ لاداعيَ له، لأنّ ياقوتاً -الذي أحالَ إليه الكاتب في الحاشية الثانية- ذكر أنّ للعرب يومين يُعْرَفان بذلك فقال: «قال أبو أحمد العسكريّ: يوم السُّلاّن -السين مضمومة- يومٌ بين بني ضبّة وبني عامر... ...ويوم السّلاّن أيضاً: قبل هذا، بين معدّ ومذحج، وكلبٌ يومئذ معدّيون» معجم البلدان (السّلاّن)، وذكر ياقوت بني ضبّة في أوّلهما تجوّزاً، لأن بني ضبّة كانوا في جيش النعمان الذي أرسله إلى بني عامر.

٢٠- وقال: «ويوم خزازى الذي شارك فيه شاعرنا، تتضارب فيه الروايات، وتختلف في اسم قائد قبائل معدّ، وفي اسم ملك اليمن، وتختلف في سبب وقوعه، وفي زمنه؛ فقد قالوا: إنّ رئيس معدّ هو كليب بن ربيعة، وقالوا: بل هو زُرارة بن عُدَس، وقالوا: لا، إنّما هو ربيعة بن الأحوص بن جعفر؛ وقيل في اليوم إنّه كان لربيعة ومضر وقضاعة على مذحج وغيرها من قبائل اليمن. وخزازى أعظم يوم التقته العرب في الجاهلية، ونقل ياقوت عن رواته أنَّ نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن و لم تزل اليمن قاهرة لها في كلّ شيءٍ حتى كان يوم خزاز. **وكلّ ماسبق يثير بعضَ الشكوك في حضور زهير لهذا اليوم، بَيْدَ أنَّ شعره الذي ذكرناه قبلَ سطور** [يعني قولَ زهير: شهدتُ الموقدين...] **يبدّد هذه الشكوك، إن لم يكن ثمّة شكّ أيضاً في نسبة هذا الشعر إلى زهير بن جناب»**

وفيه أنَّ «كُلَّ ماسبق» ليس فيه شيءٌ «يُثير بعضَ الشكوك في حضور زهير لهذا اليوم»؛ فأيّ شيءٍ يُثير «بعض الشكوك» عند الكاتب: أهو تضارب الروايات في اسم قائد قبائل معدّ، أم تضاربها في اسم ملك اليمن، أو في سبب وقوعه، أو في زمنه؟ ليسَ في ذلك سببٌ يدعو إلى الشكّ لأنّ مثل ذلك يحدث، ومن هنا نجد الكاتب تعترضه «بعض الشكوك» غير أنّه لايلبث أن «يبدّد هذه الشكوك» بسبب شعر زهير، ولكنّه لايريد أنْ يشكّ في شكّه، فينثني شاكّاً في نسبة الشعر إلى زهير!!!

رفع المسهم

٢١– وقال وهو يختصر خبر اليوم الذي أوقع فيه زهير ببني بكر وتغلب قبل تفرّقهما: «إنّ أبرهة هو الذي وَلّى زهيراً على ابني وائل، بكر وتغلب، ثمّ إنَّ هذين الحيّين أصابتهم سنة شديدة، فاشتدّ عليهم مايطلبه زهير منهم، فأقام بهم زهير في الجدب، ومنعهم من النّجعة حتّى يؤدّوا ماعليهم، **وكانَ أن ضاق ذرعاً به أحدُ زعماء تغلب، ويُدْعى ابن زيّابة**، فطعن زهيراً بسيفه فأصابه و لم يقتله كما تقول الرواية، واحتال زهير، **وأَوْهَمَ هذا الرجل التغلبي** بأنه مات...» وأحالَ في الحاشية إلى الأغاني، والشعر والشعراء، والكامل لابن الأثير.

وفيه أمران: أوّلهما زعمه أنّ الذي ضاق ذرعاً بزهير هو «أحد زعماء تغلب، ويدعى ابن زيّابة» وأنّ زهيراً «أوهم هذا الرجل التغلبي»، مع أنّ رواية الأغاني والكامل تؤكّد أنّ القوم جميعاً ضاقوا ذرعاً، وأنّ ابن زيّابة من بني تيم ا لله بن ثعلبة من بكر بن وائل، وليس من بني تغلب بن وائل!!

وثانيهما هو أنَّ «ابن زيّابة» فيما يبدو رجلٌ نكرةٌ عند الكاتب، مع أنَّه شاعرٌ له شأنه في بني بكر، وقد ترجم له المرزباني في معجم الشعراء: ١٥، وذكره ابن الكلبيّ في جمهرة النسب ٢: ٢٤٦، والنسب الكبير ١: ١٦، وابنُ حبيب في ألقاب الشعراء ومَنْ يُعْرَف منهم بأمّه (ضمن نوادر المخطوطات) ٢: ٣٢٠.

٢٢– وقال في حديثه عن حرب زهير بن جناب لبني بغيض من غطفان حينَ بَنَوْا بُسّاً واتخذوه حَرَماً مثل حَرَم مكّة، فأقسم زهير ألاَّ يخلّي غطفان تفعل ذلك أبداً: «... والخبر الذي سقناه **أُشير إليه في غيرِ ما مصدرٍ**» ثم أحال إلى مصادره تلك في الحاشية فقال: «**انظر الفيروز أبادي: القاموس المحيط (بس)، والزبيدي: تاج العروس (بس)، و(عزز)**». ثمّ قالَ بعدما أتمَّ الخبر: «ويهمّنا هنا أن نتساءَل عن السبب الذي جعل شاعرنا يقوم بهذه الفِعْلَة، فيتصرّف كما لو أنه حارسٌ حريص

رفع المسهم

على عدم استقلال القبائل، كلّ منها بطقوسها وأصنامها وبيتها؛ ونجد في تاج العروس بعضَ مايردّ على تساؤلنا، ففيه يقول الزبيدي: ولبني كلبٍ يدٌ بيضاء في نصرتهم لقريش حين بَنَوا الكعبة، ذكر ابن الكلبي في الأنساب مانصّه: (...**ومن بني عبد الله بن هبل بن أبي سالم الذي أتى قريشاً حين أرادوا بناء الكعبة**، ومعه مال، فقال: دعوني أشرككم في بنائها، فبنى جانبه الأيمن). **فكلبٌ وفْق هذا الخبر شاركت في مجد قريش الديني، ومن هنا كان على زعيمها زهير بن جناب أن يرعى هذا المجد...**».

وفي حديثه هذا ثلاثة أمور: أوّلها ذِكْرُه أنّ الخبر «أُشير إليه في غير مامصدر» ثمَّ إحالته إلى مصدرينِ اثنين: القاموس والتاج، وهما بمنزلة المصدر الواحد، لأنَّ التاج شرحٌ للقاموس.

وثانيها: النص الذي نقله صاحب التاج عن أنساب ابن الكلبي، وهو: «من بني عبد الله بن هبل بن أبي سالم»، فهذا النصّ يحتاج الاسم فيه إلى تحقيق، لأنَّ نسخة كتاب ابن الكلبي التي اعتمد عليها صاحب التاج فيها غَلَطٌ ولم يَتَنَبَّهْ عليه صاحب التاج، ثمّ تابَعَهُ الكاتبُ في ذلك، ولو أنّه رجع إلى كتاب ابن الكلبيّ -وهو مطبوع- لقوّم النَّصّ؛ وذلكَ أنَّ اسمَ الرجل كما ذكر ابن الكلبيّ هو (أُبَيّ بن سالم ابن حارثة بن الوحيد بن عبد الله بن هُبَل بن عبد الله) وفيه يقول جوّاس بن القَعْطَل الكلبيّ مفتخراً:

لَنا أَيْمَنُ البيتِ الذي تَسْتُرونَهُ وِراثَة ما أَبْقى أُبَيٌّ بنُ سالِمِ

انظر النسب الكبير -لابن الكلبي ٢: ٣٥٣، والمعارف -لابن قتيبة: ٥٦١.

وثالثها أنَّ الكاتب علّل محاربة زهير لبني بغيض بأنَّ كلباً شاركت قريشاً في مجدها الديني، إذ شاركَ بعضُ بني كلب في تجديد بناء الكعبة، فكان على زعيمها أن يرعى هذا المجد؛ وهذا تعليلٌ ضعيفٌ، لأنّ في خبرِ هذه الحرب أنَّ زهيراً استعان ببني القين بن جسر من قضاعة فلم يعينوه، مع أنَّ للقين بن جسر أن تفخر بأنَّ أحد رجال قضاعة شارك في بناء الكعبة، فتشارك في منع بني بغيض من بناء حَرَمٍ لها؛ ولو

رفع المسهم

صحّ أنَّ ذلك كان دافعاً لزهير فإنّه ليسَ بالدافع القويّ إذا ماقِيسَ بالدافعِ الحقيقيّ، وهو أنَّ زهيراً ورَهْطَهُ بني جناب من كلبٍ كانوا قوماً حُمْساً، أي متشدّدين في دينهم، لأنّ أمّهم هي آمنة بنت ربيعة بن عامر بن صعصعة وأمُّها مَجْد بنت تَيْمِ الأَدْرَمِ بن غالب بن فِهْر مِن قريش (انظر المحبَّر: ١٧٨- ١٧٩، والنسب الكبير ٢: ٣١٠)، وكانَ كلُّ مَنْ وَلَدَتْ قريشٌ يتحمَّس فيكون له مالقريش وعليه ماعليها من أمر عبادتهم ومشاعرهم.

٢٣- وفي حديثه عن «وفاة زهير ووَصاته» نقل وصيّة زهير لبنيه، وفيها: «قدْ **كَبُرَتْ** سنّي، وبلغتُ **حَرَساً** (يعني دهراً من عمري) وأحكمتني التجارب...». فضبط الباءَ في (كبرت) بالضمّ، وضبط الرّاءَ في (حرساً) بالفتح؛ والصّواب كسر الباء في (كبرت)، لأنّه لايستخدم هذا الفعل للسِّنّ إلاّ بكسر الباء، بينما تعني (كَبُرَتْ): جَسُمَتْ وعَظُمَتْ؛ كما أنَّ الصّواب في (حرساً) سكون الراء، وهو الدّهر، والوقت الطويل من الدهر، بينما تعني (الحَرَس) الحُرّاسَ.

٢٤- وفي تلك الوصية قال عن حوادث الأيام التي تصيب الإنسان: «... وتوقّعوها، فإنّما الإنسان في الدّنيا غَرَضٌ **تَعاوَرَهُ** الرُّماة، فَمُقَصِّرٌ دونه، ومجاوِزٌ لموضعه، وواقعٌ عن يمينه وشماله، ثمّ لابُدَّ أنّه مصيبُه». فضبط الراء من (تَعاوره) بالفتح على أنّه فعلٌ ماضٍ، والصّواب ضبطها بالضمّ، لأنّه يريد (تَتَعاوَرُه) فحذف إحدى التاءَين، ومثلها كثير في كلام العرب، فـ (تَعاوَرُه) فعلٌ مضارع، وهي عادةُ الأيّام المستمرّةُ في الإنسان، ولايريدُ زهيرٌ أنَّ ذلكَ حدثَ في سالفِ الزمان ثمّ انقطع حدوثه؛ ويؤكّد ذلك قولُ زهير «ثمَّ لابدّ أنّه مُصيبُه».

٢٥- وقال: «ولانستطيع أن نجاريَ الأب (لويس شيخو) في قوله: إنّ وفاة زهير كانت نحو (٥٦٠) م، وذلك لفقدان الأدلّة أو القرائن المرجّحة».

رفع المسهم

وفيه أنّ ماذهب إليه الأب شيخو له مايؤكّده فيما ساقَهُ الكاتب في مقاله، فقد ذكر في حديثه عن «مكانه وزمانه» ماجاءَ في الأغاني من أنَّ الحارث بن مارية الغَسّاني كان مُكْرِماً لزهير بن جناب يحادثه وينادمه، وقال: «والحارث بن مارية هذا مَلَكَ مابينَ سنتي (٥٢٩ و ٥٦٩)» وهذا يعني أنّ زهيراً كان مايزال قوياً سليم العقل بعدَ سنة (٥٢٩) حتى ينادم الملك، ثمّ إنّه كبر حتى خَرِفَ، فلو أنّ كِبَرَهُ ثمّ خَرَفَهُ كانَ بعدَ بداية حكم الحارث بعشر سنين لكانت وفاته سنة (٥٣٩) أو مابعدها. كما أنّه ذكر في حديثه عن مكان زهير وزمانه أنَّ أبرهة الحبشيّ لّما غزا نجداً لقي زهيراً فأكرمه وفضّله على غيره وأمرّه على بكر وتغلب، ونقل آراء بعض الباحثين حول تاريخ حملة أبرهة وأنها كانت سنة (٥٤٧ م)، فإذا صحّ هذا الرأي فإنّه يعني أنّ وفاة زهير كانت بعد سنة (٥٤٧ م)؛ ومن ثَمّ فإنَّ ماذهب إليه الأب شيخو من أنّ وفاة زهير كانت نحو سنة (٥٦٠ م) له مايُسَوِّغُه، ولدى الكاتب من «الأدلّة أو القرائن» مايجعله يُجاريه.

٢٦- وفي حديثه عن «شاعريّة زهير وشعره» قال في الاستدلال على أنّه كان لزهير ديوان: «ولدينا احتمالٌ آخر مؤدّاه أنّ شعر شاعرنا كان بين يدي العينيّ (٨٥٥ هـ - ١٤٥١ م) صاحب المقاصد النحوية المطبوع على هامش خزانة الأدب، فقد ذكر (العينيّ) من بين الشعراء الذين آلَ إلى دواوينهم، وهو يشرح الشواهد الشعرية، شاعراً يُدْعى: زُفَر بن حنان؛ **وقد ذهب البحّاثة (سزكين)** إلى أنّ ثمّة تصحيفاً في هذا الاسم من (زهير بن جناب) إلى (زفر بن حنان)، **وهذا رأيٌ يقتضي إثباتُه أن نجزمَ بعدَم وجود شاعر يُدْعى زُفر بن حنان**، وهذا لانقدر عليه الآن، **وإن كنّا نرجّح صوابَ ماذهب إليه سزكين»**.

وفيه أنّ كلامه عن رأي الدكتور فؤاد سزكين يدلّ على أنّ الدكتور سزكين ذهب إلى القَطْعِ والتأكيد على أنّ في اسم الشاعر «تصحيفاً»، في حين أنّ الدكتور

رفع المسهم

سزكين قال في كتابه (تاريخ التراث العربي، مجلد ٢/ جزء ٢/ ص ٧٠): «ربّما عَرَف العيني ديواناً لزهير؛ انظر شرح الشواهد ٤: ٥٩٧؛ وقد صُحِّفَ الاسم من زهير بن جناب إلى زفر بن حَنّان» فضعّف الدكتور سزكين عبارتَهُ حين قال: «ربّما»، وكلامُه لايُقال فيه إنّ صاحبه ذهب إلى أنّ ثمّة تصحيفاً في الاسم، بل جعل التصحيف أمراً مُحْتَملاً لاحتمال كون الديوان بين يدي العيني.

وفي كلام الكاتبِ أيضاً أنّه ذهب إلى أنّ رأي الدكتور سزكين «يقتضي إثباتُه أن نجزم بعدم وجود شاعر يُدْعى زُفر بن حنان، وهذا لانقدر عليه الآن»، وهو كلام غير منطقيّ، لأن عدم وجود شاعر باسم (زفر بن حنان) لايكفي دليلاً على أنّ الاسم محرَّف عن (زهير بن جناب)، إذ يمكن أن يكون محرّفاً عن اسم آخر، وهو الذي يَدُلّ عليه البحث السليم، والمنهج السليم لمعرفة اسم الشاعر الذي رجع العينيّ إلى ديوانه هو الرّجوع إلى الشواهد التي شرحها العينيّ في كتابه، فإذا كان فيها شيء من شعر زهير بن جناب فذلك دليل كافٍ على أنّ العينيّ رجع إلى ديوانه؛ وقد رجعت إلى تلك الشواهد فلم أجد فيها شيئاً لزهير بن جناب الكلبيّ، بل وجدت فيه شاهداً من شعر(زُفَر بن الحارث الكلابي) وهو شاعرٌ فارسٌ شريفٌ أُمويّ كانت له أخبار وأشعار كثيرة في يوم مرج راهط بين مروان بن الحكم ومَنْ قام معه من بني كلب بن وبرة وقبائل اليمن بالشام وبين الضّحاك بن قيس الفهريّ ومَن قام معه من قبائل قيس عيلان وفيهم بنو كلابٍ قوم زُفَر بن الحارث، والشاهد الذي شرحه العينيّ من شعر زُفَرَ هو قوله من قصيدة قالها يوم المرج (المقاصد النحوية ٢: ٣٨٢):

وكنّا حسبنا كلَّ بيضاءَ شَحْمَةً عَشِيّةَ لاقينا جُذامَ وحِمْيَرَا

ومِن ثَمَّ فَإنَّ ماذهب إليه الكاتب في قوله: «وإن كنّا نرجّح صوابَ ماذهب إليه سزكين» ليس إلاّ ضرباً من الاعتساف وركوب الطريق دون دليل، فكان مارجّحه غير صحيح لأنّه دونَ مُرَجِّح.

رفع المسهم

وبذلك تنتهي أهم أغلاط الكاتب في دراسته، **وفي «شعر زهير بن جناب الكلبي»** الذي جمعه الكاتب «من كتب التراث في أبوابها المختلفة»، وقدّمها للقارئ «محقّقة ومشروحة ومُخَرَّجَة» نجد أموراً كثيرة في تحقيقه وشرحه وتخريجه.

٢٧- ففي القطعة الأولى التي مطلعها:

وَلَمْ تَصْبِرْ لَنا غَطَفانُ لَمَّا تَلاقَيْنا وأُحْرِزَتِ النِّساءُ

وقع الكاتب بعدد من الأغلاط، فقد اختَصَرَ مناسبة الأبيات عن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، فكان في اختصاره مُخِلاًّ، فقال: «روى أبو الفرج مناسبة هذه الأبيات عن ابن الأعرابي فقال مامُؤَدَّاه: قال زهير في حربه ضدّ غطفان، وكان سبب هذه الحرب أنّ غطفان اتّخذت لها حَرَماً مثل حرم مكّة لايُقْتَلُ صيدُه، ولايُعْضَدُ شَجَرُه، ولايُهاجُ عائذُه، فلمّا بلغ ذلك زهيراً قال: وا للهِ لايكون ذلك أبداً وأنا حَيٌّ، فسارَ في قومِه بني جناب إليهم، وقاتَلَهُم وظَفِرَ بهم، وأسر فارساً منهم فقتله، ثمّ مَنّ على غطفان وردَّ النساء، واستاقَ الأموال، وقال في ذلك: (الأبيات)».

فأخلّ الكاتب في اختصاره هذا بأمورٍ مهمّة ذكرها أبو الفرج، منها أنَّ غطفان اتخذت حَرَماً لأنّها حين خَرَجت من تِهامةَ بأَجمعها تعرّضت لها صُدَاء -وهي قبيلةٌ من مَذْحِج- فاقتتلوا فظهرت غطفانُ على صُداء وعَزَّتْ وأَثْرَتْ بما أصابت من غنائم، فلمّا رأت عِزَّها وغناها قالت: وا للهِ لَنَتّخِذَنَّ حرماً مثل حَرَم مكّة.

وممّا أخلّ به أنَّ غَطَفان بَنَتْ حَرَمَها ذلكَ عند ماءٍ لها يُقالُ له «بُسّ».

ومن ذلك أنَّ زهيراً عندما علمَ بما فعلت غطفان وعَزَمَ على حربهم استمدّ بني القَيْنِ بنِ جَسْرٍ -وهم مثل بني كلب، من قُضاعة- فأَبَوْا مُساعدته في حَرْبه.

وقد أوقَعَهُ إخلالُه بهذه الأمور في أغلاطٍ فاحشة وهو يعلّق على الأبيات، إلى جانب أغلاط أُخرى وقع بها في تعليقاته.

٢٨- ففي تعليقه على مطلع القصيدة الذي سبق إنشاده قال: «وأُحْرِزَت: من الحِرْزِ، وهو الموضع الحصين، أو هو ماأحرزك من موضع وغيره. وأُحْرِزَت النساء: صارت في موضعٍ حصين لايُوصَلُ إليه».

رفع المسهم

وهذا الشرح يعني أنّ غطفان كانت قد وضعت نساءَها في حِرْزٍ لايوصَل إليهنّ فيه، مع أنَّ الخبر دلَّ على أنّ بني كلبٍ سَبَوا نساءَ غطفان ثمَّ مَنُّوا عليهم فأطلقوهنّ؛ ومن ثَمَّ فإنَّ الأرجح هو أنَّ معنى «أُحْرِزَت النساء» أنّ كلباً حازَت نساءَ غطفان وضمّتهنّ إليها ليكنَّ سبايا؛ من قولهم: أَحْرَزْتُ الشيءَ، إذا حُزْتَهُ وضَمَمْتَهُ إليك؛ ثمّ مَنُّوا على غطفان فأطلقوهنَّ.

٢٩- وأنشد البيت السادس وضَبَطَهُ هكذا:

فَخَلِّي بعدَها غَطَفانُ **بَسّاً** وَمَا غَطَفانُ والأرضُ الفَضاءُ

ثمّ قال في الشرح: «البَسُّ: مصدَرُ بَسَّ، أي خَلَطَ وعَجَنَ وفَتَّتَ، وفي الواقعة (وبُسَّتِ الجبالُ بَسّاً) ٥٦: ٥، قال الفرّاء: صارت كالدقيق. وبَسَّ الشيءَ: فَتَّتَهُ، اللسان (بس)»!!!.

والصواب في ضبط البيت هو:

فَخَلِّي بَعْدَها غَطَفانُ بُسّاً وماغَطفانُ والأرضُ الفضاءُ

يقول الشاعِر لغَطَفان: دَعي بعدَ ذلك -ياغطفانُ- (بُسّاً) وكلَّ مكانٍ فضاءٍ بارزٍ للنّاس، واسكني مكاناً خَفِيّاً يحميكِ، لأنّك ضعيفةٌ لاتقدرين على حماية نفسِك. فلمّا جاءت الياء من (خَلِّي) في الأغاني -وهو مصدَرُ الأبيات عند الكاتب- دونَ نقطتين تحتها، ظنّ الكاتب أنّها (خَلّى)، ولم يتنبّه على أنَّ الأغاني طُبِعَ في مصر، وإخوتُنا المصريّون يُهْمِلون نقطتي الياء إذا كانت في آخر الكلمة.

ولم يُرِد الشاعِر بـ (بُسّ) إلاّ المكان الذي بَنَتْ غَطَفان عندَه الحَرَم، فذهب الكاتب في شرحها إلى العَجْنِ والفَتّ، والخلط واللّتّ!!! فجاءَ بداهيةٍ دَهياء، [وقد قالت العرب:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ، وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ ماهكذا ياسَعْدُ تُورَدُ الإبِلْ!].

وهذا بسبب اختصاره المخلّ في مناسبة القصيدة.

رفع المسهم

٣٠- وعلّق على البيت العاشر:

وَلَولا صَبْرُنا يومَ التَقَيْنا لَقِينا مِثْلَ مالَقِيَتْ صُدَاءُ

فقال: «صُدَاء: قبيلة من مذحج، **ولعلّ** الشاعر أرادَ هنا مالقيته صداء من ضيمٍ في وقائع لها مع بني بغيض -انظر في ذلك: ديوان لبيد: ١٩٣، والنقائض: ٤٦٩».

فقولُه «لعلَّ» يعني أنَّ مابعدَها احتمالٌ يصحّ أو لايصحّ، مع أنَّ أبا الفرج ذكر في مناسبة الأبيات حربَ غطفان وصداء، فأخلّ بها الكاتب حين اختصر المناسبة؛ فالشاعرُ إنَّما أرادَ تلك الحرب التي ذكرها أبو الفرج. ومِنَ العَجَبِ أن يُحيلَ الكاتبُ إلى ديوان لبيد والنقائض ويُهْمِلَ مصدره القريبَ الذي نقل عنه الأبيات؛ أي الأغاني، [و«ياعَطَشا والماءُ منّي دان»!].

والأعجب من ذلكَ أنَّ الحديثَ في ديوان لبيد والنقائض كانَ عن يومِ (فَيْفِ الرِّيح) وهو يومٌ بين بني عامر بن صعصعة وبين قبائل مذحِج وخثعم، ولاشأنَ لغطفان في ذلك اليوم، وكانَ يومُ (فيف الرّيح) عندَ مبعث النبيّ ﷺ، وبينه وبينَ وفاةِ زهيرِ بنِ جناب زمنٌ طويلٌ، فكيف يُشير إليه زهير؟! ولو أنَّ الكاتب نَظَرَ في مصدر الأبيات (الأغاني) لَعَلِمَ المُرَادَ. [ولكنّه كانَ كما قالت العرب: «ابنه على كَتِفِه وهو يطلبه»!].

٣١- وفي تعليقه على البيت الحادي عشر:

غَدَاةَ تَعَرَّضُوا لِبَنِي بَغيضٍ وَصِدْقُ الطَّعْنِ لِلنَّوْكى شِفاءُ

قال: «في الكامل -لابن الأثير: (تصرّعوا) تحريف».

وهذا حُكْمٌ غير سليم، لأنَّ «تصرّعوا» رواية صحيحة مقبولة المعنى، لأنَّ (صُداء) انهزمت أمامَ بني بغيض وقُتِلَ منها مَنْ قُتِلَ.

رفع المسهم

٣٢- وفي تعليقه على البيت الثاني عشر:

وَقَدْ هَرَبَتْ حِذارَ المَوْتِ قَيْنٌ عَلى آثارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ

قال: «قين: أراد بني قين بن جسر. وكانت أخت زهير بن جناب متزوّجة فيهم. وقد قاتلهم زهير وهزمهم -انظر الأغاني ١٩: ٢٤-٢٥».

وماذكره عن بني القين من زواج أخت زهير فيهم ومحاربة زهير صحيحٌ، غير أنّه ليسَ مناسباً لِمُرادِ الشّاعِرِ في البيت، لأنّه إنّما يُشيرُ إلى استنجاده ببني القين في حرب غطفان وإخلافِهم ظنَّه فيهم، وذلكَ فيما ذكره أبو الفرج في مناسبة الأبيات وأخلّ به الكاتب في ذكر مناسبتها؛ والشّاعِرُ يُعَيِّرُ بني القين بأنّهم إنّما رفضوا مساعدته جُبْناً منهم، ثمّ يدعو عليهم في الشّطر الثاني، فذهب الكاتبُ في تعليقه إلى أمورٍ لاعلاقةَ لها بمعنى البيت، [فهو كما قالت العرب: «بَرْقٌ، لو كانَ له مَطَرٌ»!].

٣٣- وفي القطعة الثانية، علّق على البيت الأوّل:

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتّى لاأُبالي أَحَتْفِي في صَباحي أَمْ مَسائي

فقال: «في حماسة البحتريّ، والمعمرون، وتاريخ ابن عساكر: (مأُبالي... أومسائي) و (أو) في هذه الروايات لاتُلائم همزة الاستفهام».

فأصابَ في تنبيهه على رواية المعمَّرين وتاريخ ابن عساكر، وغلط في رواية حماسة البحتريّ، لأنَّ روايته هي: «مأُبالي، أحتفي في صباحٍ أو مساءٍ».

٣٤- وعلّق على البيت الثاني، بعد ماأنشده هكذا:

وحُقَّ لِمَنْ أَتَتْ مِئتانِ عامٍ عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّواءِ

فقال: «...وفي الأغاني، وحماسة البحتري، وتاريخ ابن عساكر: (مئتانِ عاماً)، **وهو خَطَأ، وأثبتُّ روايةَ المعمّرون لصوابها**. .... والثواءُ: طول المقام

رفع المسهم

والبقاء. **وأثبت الشاعر نونَ المثنّى في (مئتان) مع إضافتها، وكان الوَجْهُ أن يقول: مئتا عامٍ، وإثباتُ النونِ هنا ممّا يجوز للشاعر ضرورةً، انظر: مايجوز للشاعر في الضرورة: ٩٨، والكتاب ١: ٢٠٨».**

فأثبتَ الكاتبُ رواية المعمّرين، ورفَضَ روايةَ سائر المصادر، مع أنَّ الصوابَ هو ماجاءَ في تلكَ المصادر، وبيتُ زهيرٍ هذا شبيهٌ بقولِ الربيع بن ضبع الفزاري:

إذا عاش الفتى مئتينِ عاماً فقد أودى المسرّةُ والفتَاءُ

وبيت الربيع هذا شاهدٌ عندَ النحاة -ومنهم القزّاز القيرواني في كتابه مايجوز للشاعر في الضرورة، وسيبويه في الكتاب وهما الكتابان اللّذان أحال إليهما الكاتب- على أنَّ إثباتَ النون في (مئتين) إنّما هو للضّرورة، **وأنَّ نصب مابعدَها واجبٌ على التمييز**، إذ كان يجب أن يقول (مئتي عامٍ)، فشبّه (مئتين) بالعشرين ونحوها من ألفاظ العقود ممّا تُثْبَتُ نونُه ويَنْتَصِبُ مابعدها؛ انظر: كتاب سيبويه ١: ٢٠٨، وشرح أبيات سيبويه- للسيرافي ١: ٢٦٣، وتحصيل عين الذهب ١: ١٠٦و ٢٩٣، ومايجوز للشاعر في الضرورة: ١٢٩-١٣٠.

[ورحم الله القائل:

يصيبُ ومايدري، ويُخطي ومايدري وماذا يكونُ النّوكُ إلاّ كذلكا؟]

٣٥- وعلّق على البيت الثالث:

شَهِدْتُ الموقدينَ على خزارى وبالسُّلاّنِ جَمْعاً ذا زُهَاءِ

فقال: «في المعمّرون، وتاريخ ابن عساكر: (المُخْضِئِينَ على خزاز)، ولم أجد (المُخْضِئِينَ) فيما رجعت إليه من معاجم... ...والسُّلاّن: أودية، أو بطون من الأرض غامضة ذات شجر، وهو أيضاً اسم ليومين من أيّام العرب، أحدهما بين بني عامر والنعمان بن المنذر، انظر الكامل ١: ٦٣٩، والثاني بين معدّ ومذحج...».

رفع المسهم

فأمّا أنّه لم يجد (المُحْضِئِينَ) فيما رجع إليه من معاجم، فصحيحٌ، وماذلكَ إلاّ لأنَّ في الكلمة -تصحيفاً لم يتنبّه عليه، [أما قالت العرب: «وكيف يرحلُ مَنْ ليست لهُ إبلُ؟»]، والصّوابُ هو (المُحْضِئِينَ) بمعنى المُوقِدِين، مأخوذٌ مِنَ المِحْضَأ، وهو العودُ الذي تُحْضَأُ بهِ النّار، أي تُسَعَّر، والشاعِرُ يشيرُ في ذلكَ إلى ماكانَ مِنْ خَبَرِ يومِ خَزازى حينَ قَدَّمَ كليبُ وائلٍ السَّفّاحَ التّغلبيَّ ليُوقِدَ ناراً على خزازى، وهو جَبَلٌ، ليهتديَ الجيشُ بناره ليلاً في مسيره نحو مذحج، وقالَ له: إن غَشِيَكَ العَدُوُّ فأَوْقِدْ نَارَيْنِ، وهَجَمَتْ مَذْحِجٌ على خِزازى ليلاً فَرَفَعَ السّفّاحُ نارَيْنِ؛ فذلكَ قولُ زهير: (شهدتُ المُحْضِئِينَ) أي: النّارَيْنِ.

وأمّا تعريفُه للسُّلاّن فإنّه لايشفي سَقَماً ولايروي ظَمَأً، لأنّه لم يبيّن أيَّ اليومين أرادَ الشاعِرُ، وأوردَ في تعريفه المعنى اللغويّ للسّلاّن، ولاحاجةَ للقارئ فيه؛ والشاعِرُ إنّما أرادَ اليوم الذي كانَ بينَ مَعَدّ ومَذْحِج، وهو أقدم من اليوم الذي كان بين جيش النعمان وبين بني عامر، وقد شارك زهير بن جناب في ذلكَ اليوم.

٣٦- وأنشد البيت الرّابع، هكذا:

ونادَمْتُ المُلوكَ مِنْ آلِ عَمْرٍو وَبَعْدَهُمُ بَنِي ماءِ السَّماءِ

وعلّق عليه فقال: «في الخزانة: (ولازمتُ ...آلِ نَصْرٍ). وآل عمرو: قال السجستاني: (ويعني بآل عمرٍو: آكل المرّار) المعمرون: ٣٤...».

فَأَثْبَتَ المَدَّ فوقَ أَلِفِ (آل)، مثلما أُثْبِتَتْ في مصادره، ولم يَتَنَبَّهْ على أنَّ الشّاعر اضْطُرَّ فَسَهَّلَ همزة المَدّ، وألقى فتحتها على نونِ (من)، فالْتَقَى لديهِ ألفان، فحذف أَحَدَ هما، وذلكَ ليستقيمَ الوَزْنُ؛ ومِنْ ثَمَّ كانَ الصَّواب في إنشاده: «مِنَ الِ عمرٍو» بفتحةٍ على نون (من) وبألِفٍ دونَ مَدٍّ عليها.

وفي النّصّ الذي نقله عن أبي حاتم السجستاني نقصٌ، والنصُّ كاملاً: «ويعني بآلِ عَمْرٍو: بني عمرٍو آكِلِ المُرَارِ» وراءُ (المُرَار) الأولى غيرُ مُشَدَّدة. ووَصْفُ

رفع المسهم

السجستاني عمراً بأنّه آكلُ المُرارِ غيرُ صحيح، لأنَّ آكلَ المُرارِ هو حُجْر بن عمرو بن معاوية الكنديّ، ولهذا اللّقب قصّة؛ انظر النسب الكبير ١: ١٠٠، والأغاني ١٦: ٣٥٤.

كما أنّه لم يبيّن المُراد بـ «آل نصر» في رواية الخزانة، وآل نصرٍ هُمْ ملوك الحيرة، لأنّهم من بني نصر بن ربيعة من لخم؛ انظر النسب الكبير ١: ١٦٧، وجمهرة أنساب العرب: ٤٢٢.

٣٧- وفي القطعة الثالثة، علّق على البيت الأوّل:

أَمّـا الجُـلاحُ فَـإِنّني فَـارَقْتُـهُ لاعَنْ قِلىً، ولَقَدْ تَشُطُّ بِنا النَّوى

فقال: «الجُلاح: هو الجُلاح بن عوف السَّحْميّ. وكان قد وَطَّأَ لزهير بن جناب وأنزله، فلم يَزَلْ في جناحه حتّى جاءَه رسولٌ مِن أخته المتزوّجة في بني القين بن جسر، ومعه صِرَارُ رَمْلٍ وشوكةٌ وقتادٌ، فقال زهير لأصحابه: أتتكم شوكةٌ شديدة وعددٌ كثير...».

فتعريفُهُ الجُلاح غيرُ كافٍ، وكان يجب أن يبيّن أيّ قبائل العرب هم بنو سحمة الذين أقامَ فيهم زهير بن جناب الكلبيّ، ولو كانت من القبائل المشهورة لكان مقبولاً أن يقول (السَّحميّ) ويسكت، ولكنّها ليست كذلك، و (بنو سحمة) بطنٌ من بني كلب بن وبرة نُسِبوا إلى أُمّهم سحمة بنت كعب بن خَيْليل الغَسّانية انظر النسب الكبير ٢: ٣٥٨، والإيناس: ١٢٦، ومِنْ ثَمَّ نَعْرِف أنَّ زهيراً كان مُقيماً في بعض بطون قومه بني كلب، لا في قبيلة أُخرى.

وقوله: «ومعه صرار رملٍ وشوكةٌ وقتادٌ» صوابُه كما في الأغاني: «...وشوكةُ قَتَادٍ»، وهو مااستدلّ به زهير على أنّه أتتهم «شوكةٌ شديدة» أي قوّة شديدة، لأنّ القتاد نباتٌ له شوكٌ قويّ صلب.

رفع المسهم

٣٨- وأنشد البيت الثاني هكذا

فَلَئِنْ ظَعَنْتَ لأُصْبِحَنَّ مُخَيِّماً وَلَئِنْ أَقَمْتَ لأَظْعَنَنَّ عَلى هوى

فضبط التاءَ في (ظعنت) و(أقمت) بالفتح، مثلما ورد ضبطهما في الأغاني ١٩: ٢٥، وقد غَلِطَ محقّق الأغاني في ضبطهما فتبعه الكاتب على غلطه؛ والصَّواب ضَمّهما، لأنَّ ضبطهما بالفتح يحوّل معنى البيت إلى أنَّ زهيراً أراد مخالفةَ الجُلاحِ على كلّ حال: فإن ظَعَنَ الجلاحُ أَقامَ زهير، وإن أقامَ الجلاحُ رحل زهير؛ في حين أنَّ زهيراً بَيَّنَ في البيت الأوّل أنّه ظَعَنَ عن ديار الجُلاح وفارقه حين لم يلتفت إلى نصحه وتحذيره من بني القين، وأنَّ مفارقته لم تكن عن كراهية، ولاعن خِلاف، بل خَوْفَ ماحذّرتهم منه أُختُه.

٣٩- وفي القطعة الرّابعة، قال: «في الأغاني (١٩: ١٩):

حَيِّ داراً تَغَيَّرَتْ بالجَنابِ أَقْفَرَتْ مِنْ كواعِبٍ أَتْرابِ

أَيْنَ أَيْنَ الفِرارُ مِنْ حَذَرِ المَوْ... ...تِ وإذ يَتَّقونَ بالأَسْلابِ

... ...»، ولم ينبِّه على أنَّ صاحب الأغاني قالَ بعدَ مطلع القصيدة: «ومنها: ...» وأنشد سائر الأبيات، وقولُ صاحِبِ الأغاني هذا يعني أنَّ هناكَ أبياتاً من مقدّمة القصيدة لم ينشدها، فيها بعضُ مايكون من مقدّمات الشعراء الجاهليين من وقوف على الأطلال، وتذكُّرٍ، ورحلة، ونحو ذلك؛ في حين أنّ مافعله الكاتب بحذف كلمة «منها» من نصّ صاحب الأغاني يُوهِمُ أنَّ زهيراً اقتصر في مقدّمته على ماجاءَ في مطلع القصيدة، وليس الأمر كذلك.

٤٠- وعلّق على البيت الثاني، فقال: «في الكامل لابن الأثير: (إذا يتّقون)، و(إذا) هنا بمنزلة إذا الفجائية، وقد حذف الضمير بعدها، والتقدير: إذا هم يتّقون...».

رفع المسهم

وهذا توجيهٌ غير سليم، وإنما (إذا) هاهنا ظَـرْفٌ للزمـان المـاضي غـير مُتضمِّـنٍ معنـى الشـرط، بمعنـى (إذ)، بدليـلِ روايـة الأغـاني: «وإذ» وبدليـل قولـه في البيـت الثالث: «إذ أَسرنا مهلهلاً...» وقوله في البيت الخامس «يومَ يدعو مهلهلٌ»؛ ولو أنَّ الكاتب استفتى بعضَ مَنْ له معرفةٌ بالنحو لأُخْبِرَ أنَّ (إذا) تأتي بمعنى (إذ) مثلما تأتي (إذ) بمعنى (إذا)؛ انظر مغني اللبيب: ٨٦ و ٩٩. [ولكنْ:

قد أدبَرَ الأمرُ حتّى ظلَّ مُحْتَبِياً (أبو حُبَيْرَةَ) يُفْتِي و(ابنُ شَدّادِ)!].

٤١– وعلّق على البيت الخامس:

يومَ يَدْعو مُهَلْهِلٌ: يالَبَكْرٍ ها أَهذِي حَفيظَةُ الأَحْسابِ

فقال: «...واللاّم في (يالَبَكْرٍ) للاستغاثة، وهي تفيدُ التَّعَجُّبَ». وهذا يعـني أنَّ لام الاستغاثة تُفيدُ معَ الاستغاثةِ معنى التَّعَجُّبِ، كما فهم الكاتب؛ وهو غير صحيح، فالنحاةُ يُقَرِّرونَ أنَّ من أساليبِ التَّعجّب أن يُنادى المتعجَّب منه كما يُنادى المُسْتغاث به، فيُقال: يالَجَمالِ الرَّبيع، في التّعجّب، و: يالَبَكْرٍ، في الاستغاثة، ولايكـون المعنيـان (التعجّب والاستغاثة) اللّذان يفيدهما النداء واللام في وقتٍ واحد؛ انظر: شـرح ابـن عقيل ٣: ٢٨٠-٢٨١، وأوضح المسالك ٤: ٥١.

٤٢– وقال زهير في البيت الثامن:

واسْتَدارَتْ رَحَى المَنايا عَلَيْهِمْ بِلُيوثٍ مِـنْ عـامِرٍ وَجَنـابِ

فتركَ الكاتبُ البيتَ دونَ تعليق؛ فإذا كانَ مُـرادُه بـ (جَنـاب) واضحـاً لأنّهـم رَهْطُ زهيرٍ من بني أبيه، فإنَّ مُرادَهُ بـ (عامر) غير واضح، إذ يذهَـبُ ظَـنُّ القـارئ إلى أشهر قومٍ يُعْرَفون ببني عامر من العرب، وهم بنو عامر بن صعصعة من قيس عيـلان، وإنّما أرادَ الشاعرُ بَطْناً كبيراً من قومه هم: بنو عامر الأكبر بن عوف، وعامر الأكـبر أبو بطون كثيرة من كلب يقال لهم جميعاً: بنو عامر.

رفع المسهم

٤٣- وفي القطعة السادسة، أنشد عن جمهرة النسب (٢: ٣١١) قولَ زهير ابن جناب يذكر عِكَبَّ بنَ عِكَبٍّ وهِدْمَ بنَ عِكَبٍّ التَّغلبيَّيْن:

لَوْ كُنْتُ مِنْ جُشَمَ بنِ بَكْـ... ...ـرٍ [مَنْ] إذا أُوذي غَضِبْ
قَـتَّـلْتُ هِـدْماً بِـغِيـا... ...ثٍ أَوْ عِـكَبَّ بـنَ عِكَبْ

ووَضَعَ في أعلى البَيْتَيْنِ بحرَهما فقال: «بحزوء الكامل»، وعلّق على البيت الأوّل بقوله: «في الأصلِ عجز البيت: (ـرِ إذا أَوْدَيْ غُضَبْ)، وهذه رواية غامضة ومُخِلّة بالوزن ومحرّفة! ولعلّ الصّواب ماأثبتناه. وجُشَم بن بكر: قبيلة من قيس عيلان، و لم يتّضح لنا معنى البيت بدقّة».

فأمّا أنَّ معنى البيت لم يتّضح له بدقّة، فلأنّ محقّق جمهرة النسب غَلِطَ في قراءة البيتين وفي ضبطهما، فجاء الكاتب وأرادَ توجيهَ البيتِ فأضافَ [مَنْ] إلى البيتِ، وصحّفَ (أَوْدَى) إلى (أُوذِي)، ورأى أنَّ البيتين من بحزوء الكامل؛ فلو صَحَّ أنَّ البيتَ الأوّل صارَ من بحزوءِ الكامل بعدما أَضافَ الكاتب إليه (مَنْ)، فكيفَ يكون البيت الثاني من هذا البحر وقد جاءَت التفعيلة الثانية من شَطْرَيْهِ الأوّل والثاني على وزن (مُسْتَعِلُنْ)؟ وهذا يدلّ على أنَّ البيت الثاني من بحزوء الرَّجَز، ومِنْ ثَمَّ يجب أن يُوَجَّه البيت الأوَّل توجيهاً يستقيم به المعنى ويستقيم به الوزن على بحزوءِ الرَّجَز كالبيت الثاني؛ ويكون ذلكَ إذا ضُبِطَ البيتُ هكذا:

لَوْ كُنْتُ مِنْ جُشْم بنِ بَكْـ... ...ـرٍ إِذَاً اوْدَيْنْ غَضَبْ

بتسكين شينِ (جُشَم) للضّرورة، وبتسهيل همزة (أَوْدى) وإلقاء حركتها على تنوين (إِذاً)، وبنون توكيد خفيفة.

وغلط الكاتبُ حين قال: «جشم بن بكر: قبيلة من قيس عيلان»، وإنّما أرادَ الشاعر بني جُشَم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب، أحد بطون تغلب، منهم غِياث بن جُشَم بن زهير بن جشم بن بكر، وقد رَجَّحْتُ في بحثي عن (شعراء

رفع المسهم

بني كلب) في شعر زهير بن جناب أن يكونَ غياثٌ هذا هُوَ مُـراد زهـير، وأنَّـه قُتِـل، قَتَلَهُ بعض بني أُسامة بن مالك بن حُبَيْب بن عمرو رَهطِ عِكَبّ بن عكبّ وهِـدْم بـن عِكَبّ، فذهب زهير بن جناب يحرّض قـومَ غيـاثٍ على الثـأر بـه بقتـل أحـد هذيـن الرجلين، قائلاً لبني جشم: لو كنت منكم لأذهبتُ غيظي وغضبي بقتلِ هدمٍ أو عكبّ.

٤٤- وفي القطعة السابعة، أنشد قولَ زهيرٍ هكذا:

إنْ تُنْـسِنِي الأيّـامُ إلاَّ جَـلالَـةً أَمُتْ حـينَ لاَتَـأْسى عليَّ العَـوائدُ

فَيَأْذى بِيَ الأَدْنى ويَشْمَتْ بِيَ العِدا وَيَأْمَنُ كيدي الكاشـحونَ الأباعِدُ

بجزم (يَشْمَت)، وبرفع (يأمَنُ)، وبفتحة على ياءِ (بي) التي بعد (يشمت)، مـع أنَّ (يأمن) معطوف على (يشمت)، و(يشـمت) معطـوف علـى (يـأذى)، وقـد رفـع الشاعر(يأذى) بضمّةٍ مقدّرةٍ على الألف، لأنَّه جعل الفاءَ قبلَهُ للاسـتئناف لاللعطـفِ، ولو جعلها للعطف لَجَزَمه بحذف حرف العلّـة مـن آخـره؛ فكـان الصّـوابُ أن تُرْفَـع الأفعال الثلاثة، وأن تسكّنَ ياءُ (بي).

٤٥- وعلّق على البيت الثاني فقال: «الكاشحون: مفردها كاشـح، وكَشَـحَ كَشْحاً، أي شكا كَشْحَهُ. وفي اللّـسان: (الكاشـح: الذي يُضْمِرُ لك العداوة) اللسان (كشح)».

والشاعِرُ إنّما يريدُ بالكاشح المبغضَ الـذي يُضمـر العـداوة، فجـاء الكـاتب في شرحه بما يريده الشاعرُ وبما لايريده، بل إنّه قدّم مالايريده على مايريده.

٤٦- وفي القطعة الثامنة، علّق على قول زهير:

وَلَمْ أَرَ حَيّاً مِنْ مَعَدٍّ تَفـرَّقوا تَفَرُّقَ مِعْزَى الفِزْرِ غَيْرَ بني نَهْدِ

رفع المسهم

فشرحَ المَثَلَ (تفرُّق معزى الفزر)، ثم قال: «وبنو نهد: قوم من قضاعةَ قبيلةِ زهيرٍ الكبرى»، واكتفى بذلك، والشاعِرُ يُشير بقوله هذا إلى ماكانَ من تَفَرُّقِ بني نَهْدٍ وتشتُّتهم في قبائل العرب، ولهذا حديثٌ عندَ النّسّابين والمؤرّخين العرب، فكان يجب إيضاح هذه الإشارة التاريخية في شعر زهير.

٤٧- **وفي القطعة التاسعة**، أنشد القطعة عن تاريخ دمشق (٦: ق ٢٢٨/أ) هكذا:

وَكَمْ مِنْ مُقِلٍّ لايَقِلُّ، ومُكْثِرٍ مُقِلٍّ، وإن كانت كثيراً أباعِرُهْ
وكم قائلٍ: إنَّ ابنَ بنتٍ هو ابنُهُ وقَدْ هُدِمَ البيتُ الّذي هو عامِرُهْ
فأَوْدى عَمودَاهُ ورَثَّتْ حبَالُهُ وأُصْلِحَ أُولاهُ وأُفْسِدَ آخِرُهْ

فترك البيتين الأوَّلين دونَ تعليق، مع أنّ ثانيهما بحاجةٍ ماسّة إلى ذلك، ولكنّه لّما رأى كلمات البيت واضحة -لاتحتاج إلى شَرْحٍ رَكَنَ إليها وقَبِل المعنى، على مافي الشطر الأوّل-في تلك الرواية- من سُخْف، وعلى البُعْدِ بين معنى الشطر الأول والشطر الثاني؛ وماذلكَ إلاَّ لأنَّ البيت محرَّفٌ تحريفاً شديداً، وهو مُلَفَّقٌ من بيتين أنشدهما اليغموريُّ في (نور القبس: ٢٠٢) في قطعةٍ مؤلفة من أربعة أبيات، والبيتان هما:

وكم مُخْرِبٍ بيتاً تَوَلَّى بناءَهُ سِواهُ، فأودى عِزُّهُ ومَفَاخِرُهْ
تَحَيَّفَ مِنهُ اللُّؤْمُ أَكنافَ مَجْدِهِ فقد خَرِبَ البيتُ الّذي هو عامِرُهْ

و(عامِرُهْ) بمعنى: ساكِنُه، مِن: عَمَرَ المكانَ إذا سكنه. وقد علّقت على الأبيات تعليقاً وافياً في معالجتي لشعر زهير بن جناب ضمنَ بحثي (شعراء بني كلب).

٤٨- وعلّق على البيت الثالث فقال: «أودى عمودا: ذهبت قوّته. وأصلُ العمود عِرْقٌ يسقي القلبَ أو الكَبِدَ، وقيل: عَمُود الكبد عِرْقان ضخمان جانِبَيْ الصّرّة (كذا!) يميناً وشمالاً. ورَثَّ الحبلُ يَرِثُّ ويَرَثُّ رثاثةً ورُثوثةً: بلِيَ».

رفع المسهم

فلِلَّهِ هذا الكاتبُ على هذا الشَّرح!! أما تنبّه على قول الشاعِرِ في عجز البيت الثاني: «وقَدْ هُدِمَ البيتُ الذي هو عامِرُه»؟ إنّما أرادَ الشاعر البيتَ الذي يُبْنَى فيسكنه الإنسان، على الحقيقة، أو على المجاز (بيت المجد)؛ وأرادَ بالعمودِ عمودَ البيتِ، وبالحبالِ حبالَ البيت التي تثبّته بالأوتاد؛ ولو أنّ الكاتب سكتَ ولم يعلّق على بيت زهير بشيء لكان وَقى نَفْسَهُ شَرَّ هذه الباقعة [أما قالت العرب: «ربّ كلمة تقول لصاحبها: دعني»؟!]

٤٩- وفي القطعة العاشرة، علّق على البيت الأوّل الذي نقله عن أنساب الأشراف:

لَقَدْ عَلِمَ القبائلُ أنَّ ذِكري بعيدٌ في قضاعةَ أو نزارِ

فقال: «... ...وفي أنساب الأشراف: (من نزار)، وأثبتُّ روايةَ ابن عساكر في الشطر الثاني لملاءَمتها للمعنى، ولأنّ قضاعة ليست مِن نزار **عندَ بعض علماء النسب**. ونسب قضاعة مُختَلَفٌ فيه: (فقومٌ يقولون: هو قضاعة بن معدّ بن عدنان. وقومٌ يقولون: هو قضاعة بن مالك بن حمير، فالله أعلم) -جمهرة أنساب العرب: ٨. **ويذهب ابن الكلبي إلى أنّ قضاعة من معدّ، فهو يقول: (وأشعارُ قضاعة في الجاهلية، وبعد الجاهلية، تدلّ على أنّ نَسَبَهُم في معدّ) انظر: جمهرة النسب، ط الكويت: ٧١، ونسب قريش: ٥، وأنساب الأشراف ١: ١٥-٢٠، وتاريخ الطبري ٢: ٢٧٠، وجمهرة أنساب العرب: ٨، ٤٤٠**».

وقوله عن قضاعة إنّها ليست من نزار «عند بعض علماء النسب» يُوهِمُ أنَّ من علماء النسب من يرى أنّها منهم، والصّحيح أنّه ليس فيهم مَنْ يزعم أنّ قضاعة بعض نزار، وإنّما اختلافُهم حولَ كون قضاعة ابناً لمعدّ بن عدنان، أو كونه مِنْ حمير، وهذا الخلاف إنّما نَشَأَ بينَ علماءِ النسب في العصر العبّاسي بعدَ ماوَقع الخلافُ بين قضاعة نفسِها في العصر الأمويّ حين تحالفت مع قبائل اليمن المُقيمة في

الشام بسبب استعار العصبية القبلية بين كلب بن وبرة القضاعية وبين قيس عيلان المُضَريّة المعدّية، فادّعى قومٌ من قضاعة الانتساب إلى حمير؛ ولم أَجِدْ أثراً لهذا الاختلاف بين قضاعة في آثارهم الجاهلية، فهم مُجْمِعونَ في الجاهلية على كونهم من مَعَدّ، وقد سَبَقَ قولُ زهير في بني نهدٍ القضاعيّين:

ولم أَرَ **حيّاً منْ مَعَدٍّ** تفرّقوا تَفَرُّقَ معزى الفِزْرِ **غيرَ بني نَهْدِ**

فهو يرى أنّهم من معدّ.

وقد قَوَّلَ الكاتبُ ابنَ الكلبيّ في تعليقه ما لم يَقُلْه، والنّصُّ الذي نقله ونسبه إلى ابن الكلبيّ إنّما هو لمصعب بن عبد الله الزُّبيريّ في كتابه (نسب قريش: ٥)؛ وسببُ هذا الخلط أنّ الكاتبَ قَرَأَ نصَّ مصعبٍ فيما نقله المرحوم عبد السَّتّار فرّاج في حواشي جمهرة النسب لابن الكلبي، فَوَهِمَ الكاتب أنّ الكلامَ لابن الكلبيّ (انظر جمهرة النسب -طبعة الكويت: ٧٠-٧١)؛ [فلو أنَّ ابن الكلبيّ يُنْشَرُ لَتَمَثَّلَ بقوله النابغة:

لَعَمْري -وماعَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ- لَقَدْ نطقَتْ بُطْلاً عَليَّ الأَقارِعُ

أتاكَ بقولٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كاذبٍ وَلَمْ يأتِ بالحَقِّ الّذي هُوَ ناصِعُ

أتاكَ بقولٍ لم أكُنْ لأقُولَهُ ولَوْ كُبِّلَتْ في ساعِدَيَّ الجَامِعُ]

٥٠- **وفي القطعة الحادية عشرة**، علّق على البيت الثاني:

فألْقَتْ بِعِرْنانَ الجِرانَ مُنيمَةً وضَمّتْ **حَشاً** عن كَلْكَلٍ وشِوارِ

فقال: «**العرنان**: جبل، أو وادٍ. انظر معجم البلدان (عرنان). والجِران: عنق البعير. والمُنِيمة: **لعلّها من صفات الناقة**، فقد قال صاحب الجيم: (المُنِيمة: التي اطمأنَّ إليها وعَلِمَ أنّها ستنجيهِ -بإذن الله- ممّا يخاف) الجيم ١: ١٥٣. والكلكل: الصدر. والشوار: متاع الرَّحْل».

فغلطَ إذ كتب (حشا) بالألف الممدودة، والصواب أنها بالمقصورة لأنّها تثنّى على (حَشَيَان). وغلطَ كذلكَ إذ أَدْخَلَ (الـ) على (عرنان)، وإنّما هو اسم عَلَم على

رفع المسهم

عدّة مواضع غير معرَّف بالألف واللاّم، كما هو في معجم البلدان (عرنان)، والألف واللاّم لايدخلان على الأعلامِ قياساً، وإنّما يتوقّفان على السَّماع؛ انظر مغني اللبيب: ٥٢. وغَلِطَ حينَ شَرَحَ الجِرَانَ بأنّه «عنق البعير»، وإنّما هو باطِنُ عنق البعير الذي إذا بَرَكَ واستراحَ مَدَّهُ على الأرض، وعندئذ يُقال: ألقى بِجِرانِه. كما أنَّه ضَعَّفَ العبارةَ حين قال: «المنيمة: **لعلّها** من صفات الناقة، فقد قال صاحب الجيم... إلخ»، مع أنَّ صاحب الجيم إنّما استشهد بالبيتِ على أنَّ (المنيمة) صفةٌ للناقة الذكيّة الفؤاد التي يطمئنّ إليها صاحبها ويعلم أنَّه إذا مانامَ فإنَّها ستُنجيه -بإذن الله- إمَّا داهَمَهُ حيوان مفترس، بتنبيهِ صاحبها عليه. [فلم يبقَ من شرح الكاتب ممّا يفيد القارئ إلاّ شرحه (الكلكل) و(الشّوار)، وكأني بهما يقولان مستغيثَيْن:

(أبا منذرٍ) أَفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ! بعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ!!].

٥١- وعلّق على البيت الثالث:

وإنْ عِفْتَ هذا، فادْنُ دونَكَ، إنّني قليلُ الغِرارِ، والشَّريجُ شِعاري

فقال: «الغِرار: النوم...».

هذا مَعَ أنَّ أبا عمرو الشيباني -صاحب (الجيم) الذي نقل عنه الكاتبُ هذا البيت- إنّما استشهد بالبيتِ على أنّ معنى (الغِرار) في هذا البيت من نوادِر اللّغة، فقال: «وقال الكلبيُّ الزُّهيريُّ: كَلَّمَهُ فما غارَّهُ حتّى أجابَهُ، أي: لم يَحْبِسْهُ بالجوابِ؛ قال زهير بن جناب: (البيت)» الجيم ٣: ٧، فأرادَ أنَّ (الغِرار) في البيتِ مصدرٌ للفعلِ (غَارَّهُ) إذا لم يحبسْه وأسرعَ بالإجابة ولم يتأخَّر بها، وهذا المعنى من نوادِرِ اللّغة التي أوردها أبو عمرو في (الجيم) ولم ترد في المعجمات الجامعة كاللسان والقاموس والتاج.

على أنّه يجب التنبيه على أنَّ البيتَ وَرَدَ في تهذيب اللغة ١٤: ١٧٩-١٨٠، واللسان والتاج (دون) شاهداً على معنى قوله: «ادنُ دونَك»، ثمّ شُرِحَ (الغِرار)

رفع المسهم

على أنّه: النوم. فأهمل الكاتبُ المعنى الذي أشار إليه أبو عمرو الشيباني -مع أنّه هو مصدره- وانطلق إلى المعنى المشهور للغرار في المعجمات.

٥٢- وفي القطعة الثالثة عشرة، نقل أبياتاً لزهيرٍ عن (شرح أشعار الهذليّين) للسكّري، وأرادَ أن يضع مناسبةً للأبيات فقال: «روى السكّريّ هذه الأبيات لزهير ابن جناب في أثناء شرحه لشعر عمرو ذي الكلب الهذلي».

فما أدري ماذا أفادت هذه المناسبة، وماذا يفوتُ القارئ لو أنّ الكاتِبَ لم يأتِ بها؟ فهل هي إلاّ كما قيل: «خَمْرُ أبي الرَّوْقاءِ لَيْسَتْ تُسْكِرُ»؟!

٥٣- وعلّق على البيت الأوّل:

في آلِ مُـــرَّةَ شُـــنّأٌ لي قَـدْ عَلِمْتُ وآلِ مُرَّهْ

فقال: «قال السكري شارحاً: (ومُرّة، الأوّل: من قيس، ثمّ من غطفان. ومرّة، الثاني: ابن ذُهل بن شيبان) شرح أشعار الهذليين ٢: ٥٧٣. والشُّنّأ: الأعداء، واحدهم شانئ، وهو المبغض».

فلم يكن الكاتبُ أميناً في نَقْلِ نصّ السّكريّ، لأنّ قوله في تعليقه: «والشُّنّأ: الأعداء، واحدُهم شانئٌ» إنّما هو من نصّ السكريّ، فأفرَدَ شَرح (الشّنّأ) من نصّ السكريّ ليبيّنَ أنَّ له جهداً في شرح البيت!

كما أنَّ ماذكره زهير من أنّ له مبغضين من هذين الحيَّين يحتاج إلى تعليل وبحثٍ عن سبب تلك البغضاء، وما ذلكَ بعزيزٍ على مَنِ اطَّلَعَ على أَخبارِ زهير بن جناب، فقد كانت له حربٌ مع غطفان حين بَنَتْ (بُسّاً) واتّخذته حَرَماً كَحَرَمِ مكّة، وكان القائم على أمرِ بُسّ وبنائِه رِياحُ بنُ ظالم من بني مرّة بن عوف، فغزاهم زهير وظفر بهم وعطّل حَرَمَهم. وكانَ بنو مرّة بن ذهل بن شيبان من بكر بن وائل فيمن حاربَهُ زهير حينَ عيّنه أبرهة الحبشيّ على بكر وتغلب ابني وائل، فشدّد عليهم

رفع المسهم

زهير في أمرِ الخَرَاجِ وقد اشتدّت عليهم السَّنَة، فسعَوْا في قتله، فنجا ثمّ جمع لهم وحاربهم وأسر كُلَيباً ومهلهلاً.

٥٤- وعلّق على البيت الثاني:

سادات قومهمُ الأُلَى مِن وائلٍ وأُلى بِحَرَّةْ

فقال: «الأُلى: الأوائل. وحرّة: لعلّها مكانٌ أرادَ الشاعر أنَّ شانئيه قد كانوا أوائلَ مَنْ حَلُّوا به».

فَشَرْحُهُ (الأُلى) بـ (الأوائل) من أعجب العجب، فمن أيّ معجمات اللّغة جاءَ بهذا الشرح؟! إنّما (الأُلى) اسمٌ موصولٌ للجمع بمعنى (الذين)، والشاعرُ يقول: إنَّ مبغضيَّ هم ساداتُ قومهم، فمنهم الّذينَ هم من بني وائل -وأرادَ بهم بني مرّة بن ذهل بن شيبان- ومنهم الذين هُمْ مقيمونَ بِحَرَّة- وأرادَ بهم بني مرّة بن عوف من غطفان. وقولُه (من وائل) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، والجملة من المبتدأ والخبر لامحلّ لها من الإعراب لأنّها صلةُ الاسم الموصول (الأُلى) الأُولى، وكذلك قوله: (بحرّة) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، والجملة من المبتدأ والخبر صلةٌ للاسم الموصول (الأُلى) الثانية.

وشرحُه لـ(حرّة) بـ«لعلّها مكانٌ...» لايكونُ شرحاً، وقد قالت العرب «إنَّ الرّأيَ ليس بالتّظنّي»؛ وزهيرٌ أرادَ بـ«حرّة»: حَرّة ليلى، وهي لبني مُرّة بن عوف، ويُقالُ لها: (حرّة) دونَ إضافةٍ إلى (ليلى)؛ انظر: معجم البلدان (حرّة ليلى)، والقاموس والتاج (حرر).

٥٥- وفي القطعة الرّابعة عشرة، أنشد بيتينِ عن الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، فقال في مناسبتها: «ذكر أبو الفَرَج أنَّ هذين البيتين قالهما زهير بن جناب **في ابنِ عمّه عبد الله بن عليم،** حينما صار يخالفه بعدَ أن نصَّبه خَلَفاً له في

رفع المسهم

رئاسة كلب، وذكر أبو الفَرَج وغيره أنَّ زهيراً، بعد مخالفة عبد الله له، شرب الخمر صِرْفاً حتّى مات؛ وفي هذا نَظَرٌ».

وإنَّما ذكر أبو الفَرَج أنَّ زهيراً قال البيتين في عبد الله بن عُلَيْمِ بنِ جَناب، ابنِ أَخي زهير، لا(ابن عمِّه)؛ انظر الأغاني ١٩: ٢٤.

وتعليقُه على الخبر بقوله: «وفي هذا نَظَرٌ» غيرُ دقيق، لأنّ عبارة «في هذا نظرٌ» تعني أنَّ الأمرَ لايصحّ عندَ تأمُّلِهِ والتفكير فيه؛ وهذه الرّواية التي رواها أبو الفَرَجِ هي إحدى روايتين حَوْلَ سَبَبِ شُرْبِ زهيرٍ الخَمْرَ صِرْفاً، فلايصحّ أن يُقال في هذه الرواية أو تلك «فيها نظر» إلاّ بعد الوصول إلى اليقين أو مايُشْبِهُ اليقينَ بأنَّ إحداهما هي الصحيحةُ دونَ الأخرى.

٥٦- وفي القطعة الخامسة عشرة، علّق على البيت الرّابع:

فلمّا رأتني والطّليحَ تَبَسَّمَتْ كَما انْكَلَّ أعلى عارضٍ يتألّقُ

فقال: «... والطليح: الناقة أو البعير الذي أعياهُ السَّفَرُ».

فهو يظنّ أنَّ (البعير) لايُطْلَق إلاّ على الذّكر من الإبل، في حين أنّه يدلّ على الذكر وعلى الأُنثى، فلو قال: (البعير الذي أعياه السّفر) لكانَ كافياً.

٥٧- وعلّق على البيت الخامس:

فحيّاكِ وَدٌّ زَوِّدينا تحيّةً لعلَّ بها عانٍ مِنَ الكَبْلِ يُطْلَقُ

فقال: «في الأغاني: (فَحُيِّيتِ عنا ...العاني من). وودّ، بالفتح والضَّمّ: صنم كانوا يعبدونه، وفي التهذيب: (والودّ: صنم كان لقوم نوح. وكان لقريشٍ صنمٌ يدعونَهُ ودّاً. ومنهم مَنْ يهمز فيقول: أُدّ، ومنه سُمِّيَ عبد ودّ، ومنه سمّي أُدّ بن طابخة، وأُدَدُ جَدُّ معدّ بن عدنان) التهذيب ١٤: ٢٣٥. والعاني: الأسير. والكبل: القيد».

وكلّ ماجاءَ به عن (ودّ) صحيح، ولكنّه غيرُ كافٍ، لأنّه أَغْفَلَ ذِكْرَ أهمّ مايمكن أن يُذْكَرَ عن (ودّ) في شرح شعرٍ لشاعرٍ من بني كلبٍ، وهو أنَّ (وَدّاً) هُوَ

رفع المسهم

صَنَمُ بني كلب بن وبرة الذي كانوا يتعبّدون له خاصّةً ويُقيمونَهُ في حاضرتهم (دُومة الجندل)؛ فلو أنّه قال: (وَدّ: صَنَمُ بني كلب بن وبرة) لكانَ أصابَ مفصل القول، [ولكنّه كما قالت العرب: «إنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ وتُخْطِئُ المَفْصِلَ»!].

ثمّ إنَّ في رواية «لعلّ بها عانٍ...» ضرورةً بَيِّنَةً لم يُنَبِّهْ عليها المحقّق، ولعلّه لم يَتَنبّه عليها؛ فالشاعرُ لم ينصب اسمَ (لعلّ) لضَرورة الشعر، وهي ضرورةٌ لها نظائر في أشعار العرب؛ انظر ضرائر ابن عصفور: ٩١، والخزانة ١: ٤٨٤.

٥٨- وعلّق على البيت السادس:

فَرَدَّت سلاماً ثُمَّ وَلَّتْ بِحَلْفَةٍ ونَحْنُ لَعَمْري يابنةَ الخيرِ أَشْوَقُ

فقال: «الحَلْفَةُ: اسم مرّة من حَلَفَ. ويُقال: حَلَفَ يَحْلِفُ حَلْفاً وحَلِفاً ومحلوفاً».

ولم يزد على ذلك شيئاً! أفكانت (الحلفة) من الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى كلّ هذا الشَّرْح؟ [أَوَلَيْسَتْ ممّا «لايَخْفى على الضَّبِّ» كما تقول العرب؟!].

٥٩- وأنشد البيت الثامن هكذا:

ويوماً بأَبلِيٍّ عَرَفْتُ رُسومَها وقفتُ عليها، والدموعُ تَرَقْرَقُ

بفتح همزة (أبليّ)، وعلّق عليه فقال: «في الأغاني: (ويوم أُثالى قد عرفتُ... فَعُجْنا إليها...). وأَبليّ: جبل معروف عند أَجأ وسَلْمى -معجم البلدان (أَبليّ)».

فضبط (أبليّ) بفتح الهمز، مع أنَّ ناسخ (منتهى الطلب) -وهو مصدر الأبيات- ضبطها بالضَّمِّ على الصّواب، كما أنها ضُبِطَتْ بالضَّمّ في معجم البلدان الذي نقل عنه تعريفَ الموضع؛ وقد اختار من معجم البلدان قوله: (جبل معروف عند أجأ وسلمى) مع أنَّ ياقوتاً قالَ أيضاً: «ووَادٍ يَصُبُّ في الفُرات»، والشّاعِرُ أرادَ هذا الوادي، وهو واحدٌ من عدّة أودية قريبة من الفرات يُقال لها (أَوداة كلب) - أي: أودية كلب، بلغةٍ طائيّة- من ديار كلب بن وبرة؛ انظر التعليقات والنوادر

رفع المسهم

١: ٦٩-٧٠؛ ولو أنَّ الكاتبَ إذ لم يعرف مُرادَ الشاعر ذكَرَ أنّه اسم جبلٍ واسمُ وادٍ، لكانَ أجدى، [ولكنّهُ أبى إلاّ أن يختارَ، فكانَ كما قال الشاعر:

إذا خُيِّرَ السِّيديُّ بينَ غَوايَةٍ ورُشْدٍ، أتى السِّيديُّ ماكانَ غاوِيا!!]

٦٠- وعلّق على البيت الثاني عشر:

ولّما اعتليتُ الهَمَّ عَدَّيتُ جَسْرَةً زِوِرَّةَ أَسفارٍ تَخُبُّ وتُعْنِقُ

فقال: «... وزِوِرّة: شديدة...»؛ وإنّما اختلط عليه الأمرُ بينَ (ناقةٍ زَوْرَةٍ) و(ناقة زِوِرَّة أسفار)، فالناقةُ الزَّوْرَةُ هي الشديدة، وناقةٌ زِوِرَّةُ أسفارٍ -على الإضافة- إذا كانت مُهَيّأَةً للأسفارِ مُعَدَّة؛ [وقد قالت العرب: «الكَمَرُ أشباهُ الكمر»!]

٦١- وأنشد البيت الثالث عشر هكذا:

جُماليّةٌ، أمّا السَّنام فَتامِكٌ وأمّا مكانُ الرِّدْفِ منها فَمُحْنَقُ

بفتح نون (محنق)، والصّواب أنّها بالكسر؛ مِنْ: أَحْنَقَ إذا سَمِنَ، وأحنقَ إذا ضَمُرَ، فهو مُحْنِقٌ، وهو من الأضداد.

٦٢- وعلّقَ على هذا البيت فقال: «الجُمالية: النّاقة التي تُشْبِه الجَمَلَ في خَلْقِها وشدّتها **وعَظَمَتِها**. والتامك: السنام العظيم المكتنز المرتفع. والرِّدْف والرَّديف: الذي يركب خَلْفَ الرّاكب. **والمُحْنَقُ: الضامر القليل اللّحم**».

وعلماءُ اللّغة عندما يُعَرِّفون الجُمالية يقولون: النّاقة الوثيقة كالجَمَلِ في خَلْقِها وشِدّتِها وعِظَمِها؛ فأرادَ الكاتبُ أن يأتي بعبارةٍ جديدة، فأبدل (عَظَمَتِها) بـ(عِظَمِها)، وإنّما العَظَمةُ مصدرُ عَظُمَ الرَّجُلُ عِظَماً وعَظَمةً، بمعنى صارَ ذا نَخْوَةٍ وزَهْوٍ وكِبْرٍ، فهو عظيم؛ فـ(العَظَمةُ) معنىً نفسيٌّ، بخلافِ (العِظَمِ) وهو معنى مادّيّ يتعلّق بالجَسَدِ.

رفع المسهم

وقوله في شرح (المحنق) إنّه الضّامر القليل اللّحم يُناقِضُ قولَ الشاعر في وصف الناقة (جُمالية) ووصْفَها بأنّها ذات سنام مرتفع مكتنز، ولا يَتَّفِقُ شَرْحُه مع عادة الشعراء في وصف الناقة التي تحملهم في أسفارهم، فإنَّ دأبهم أن يصفوها بالقوّةِ والضّخامة، مدحاً لها، في حين أنَّ توجيه الكاتب للمعنى على أنّه الضامر القليل اللّحم يُعَدُّ ذمّاً لها. فالشّاعِرُ أرادَ بـ(المُحْنِق) السمين الممتلئ، وقد مَضَى في الملاحظة السابقة أنَّ المُحْنِق من الأضداد، وأنَّ الصحيح في ضبط نونِهِ هو الكسر.

٦٣- وأنشد البيت الرّابع عشر هكذا:

شُوَيكيَّةُ النَّابَيْنِ، لم يَغْذُ دَرُّها فَصيلاً، و لم يَحْمِلْ عليها مُوَسِّقُ

بتشديد الياء؛ وعلّق عليه فقال: «شُوَيكيّة النابين: طويلة النابين. والدرّ: الحليب...».

فما أدري من أيّ المعجمات جاءَ بهذا الشرح، وإنَّما يُقال: ناقةُ شُوَيقِئَةُ النابين وشُوَيكِئَةُ النّابين، بالهمز، ويُسَهَّلان فيُقال: شُوَيقِيَة وشُوَيكيَة، وذلكَ إذا طَلَعَ نابُها، مِنْ: شَقَأَ النّابُ، وشَكَأَ النّابُ؛ ويكون ذلك حين تُتِمُّ الناقةُ الثامنةَ من عمرها وتَطْعَن في التّاسعة، وتكون عندئذ أشدَّ ماتكون قوّةً، وتُسَمَّى بازلاً.

٦٤- وأنشد البيت السابع عشر هكذا:

فجاؤوا على رَجْرَاجةٍ مُكْفَهِرَّةٍ يَكَادُ المُزَنِّي نَحْوها الطَّرْفَ يَصْعَقُ

وعلّق عليه فقال: «في منتهى الطلب: (رجراجة متميّزة) وبها لايقوم الوزن، واخترنا رواية الأغاني لصوابها...».

فحرّف رواية منتهى الطلب، وهي: «رجراجة مُتْمَئِرَّة» لأنّه أخطأ في قراءَتها وهي واضحةٌ في مخطوط منتهى الطلب أشدّ الوضوح؛ والمتمئرَّةُ: الصّلبة الشديدة.

٦٥- وعلّق على البيت العشرين:

رفع المسهم

فَما بَرِحوا حتى تركنا رئيسَهُمْ تَعَـفَّرَ فيه المَضْـرَحيُّ المُـذَلَّـقُ

فقال: «... والمضرحيّ: الصّقر الذي طالَ جناحاهُ. والمُذَلَّق: الذي أهزلَهُ الجوع وأضعفه الصّوم».

ولاأدري كيف استقام المعنى للكاتبِ بهذا الشرح العجيب؟ فقد جعل الصّقرَ الذي لايأكل إلاّ ممّا صادَه ويأنف أن يأكل الجيف، يتعفّرُ برئيس القوم، وجعله يصوم فيهزله الصوم! ولو أنَّ الشاعرَ أرادَ أنّ الطيور صارت تأكل لحمَ ذلكَ الرئيس لَذَكَرَ النُّسور لا الصُّقور، لأنّ من عادة النّسور أن تأكل الجِيَف؛ قالَ النابغة يصف النّسور وهي تراقب جيشاً:

تَراهُنَّ خَلْفَ القومِ خُزْراً عيونُها جلوسَ الشـيوخ في ثيابِ المَرانِبِ

فشبّه النّسور في ضخامتها وسكونها وماعليها من الريش بشيوخٍ عليهـا ثيـاب المرانب، وهي ثياب سود شبّه بها ريش النسور الأسود. وقال آخر:

تركتُ أباكِ قد أَطْلى ومـالَتْ، عليـه القَـشْعَمانُ مِـنَ النُّسـورِ

أي: ومالت عُنُقُه. قال ثالث:

فَما إن تركنا بينَ قَـوٍّ وضارجٍ ولا صـاحةٍ إلاّ شِـباعاً نُسورُها

وإنّما أراد زهير أنّ القوم تركوا سيّدهم وقد طعنه بنو كلبٍ برمـحٍ وأَجَـرُّوهُ إيّاه -أي طعنوه به وتركوه فيه يجرّه حتى يموت- فلمّا وقع أرضاً تعفّر بالتراب؛ ووصف ذلك الرّمح بأنّه «مُذَلَّق» أي محدَّد السّنان ذَرِبُه؛ تقول: ذَلَقْتُ السّنانَ ونحوَه وذَلّقته، إذا حَدَّدته وسننته.

والمَضْرَحيُّ: الأبيضُ من كلّ شيءٍ، وأراد به سنانَ الرّمح.

٦٦- وأنشد البيت الحادي والعشرين هكذا:

فكائن ترى مِنْ ماجدٍ وابنِ ماجدٍ بِـهِ طعـنةٌ نجـلاءُ للـوَجْهِ تَشْهَقُ

رفع المسهم

وعلّق عليه فقال: «في الأغاني: (وكائن... له طعنة نجلاء للوجه يَشْهَق) ... وتشهق: ترتفع».

فأمّا روايةُ «تَشْهَقُ» التي وردت في نسخة دار الكتب المصرية من كتاب منتهى الطلب -وهي النسخة التي اعتمد عليها الكاتب- فهي رواية مصحّفةٌ لايستقيم بها المعنى، والصّواب:«يَشْهَقُ» كما هي رواية الأغاني، وكما هي رواية نسخة شهيد علي بتركيا من كتاب منتهى الطلب.

وأما تفسيره «تشهق» بمعنى (ترتفع) فلا يصحّ هنا، لأنَّ الشُّهوقَ الذي هو بمعنى الارتفاع لايستخدم إلاّ للبناء، وقد شَهَقَ البناءُ والجَبَلُ ونحوُهما إذا ارتفعا ارتفاعاً عظيماً؛ والشاعرُ أرادَ أنَّ ذلكَ الماجدَ المطعون انكبَّ لِوَجْهِهِ يَشْهَقُ، وقد شَهِقَ وشَهَقَ يَشْهِقُ ويَشْهَقُ إذا ردَّدَ نَفَسَهُ في حَلْقِه ترداداً يُسْمَعُ، ولايُقال ذلكَ للطعنة. والشاعِرُ يصوّرُ الماجدَ وقد اختلط دَمُه بأنفاسِه وجعل يشهق قبل أن يموت.

٦٧- وعلّق على البيت الثالث والعشرين:

مَوالي يمينٍ لامَوالي عَـتاقَةٍ أُشابَةُ حيٍّ ليس فيهم مُوَفَّقُ

فقال: «**موالي يمين: أي حُلفاء بالقَسَمِ والعَهْدِ، وهم يُقابلونَ موالي العَتاقة الذين ينتسبون إليك بنسبك كالأخ والابن والعمّ وابن العمّ، وحينئذ يُسَمّى المولى المُعْتِق، فيكون بمنزلة الأخ وابن العم عليك نصره، ولك أن تَرِثَهُ**».

وزهيرٌ يعني في هذا البيت وفي القصيدة كلّها بني القين بن جسر الذين غَزَوا زهيراً وقومَهُ بني كلب، فقاتلوهم وردّوهم خاسرين، فقال في هذا البيت إنَّ هؤلاء الذين غَزَونا «ليستلبوا نسواننا ثمّ يُعنِقوا» هُمْ مِن موالينا ولايةَ قرابَةٍ -لأن كلباً والقين من قضاعة- وليسوا مواليَ عَتَاقةٍ، أي لم تكن ولايتهم لنا ناتجةً عن إعتاقٍ لهم مِن رِقٍّ؛ تقول: فلانٌ مولى عَتاقةٍ إذا كنتَ قد اَعْتَقْتَهُ وجعلتَه من مَواليك؛ فالعَجَبُ

رفع المسهم

إذاً قولُ الكاتب: «...وهم يُقابلون موالي العتاقة الّذين ينتسبون إليك بنسبك كالأخ و... و...» فكيف يكون الأخ وابن العم والعم والابن مَواليَ عَتاقة؟!

وقد أخذ النابغةُ الجعديُّ قولَ زهيرٍ هذا، فقالَ في هجاءِ قومٍ (اللسان: ولي):

مَواليَ حِلْفٍ لامَوالي قَرابةٍ ولكنْ قَطِيناً يسألونَ الأتاويا

٦٨- **وفي القطعة السّادسة عشرة**، أنشد البيت الثاني هكذا:

لاتَراهُ لدى الوَغى في مَجالٍ يَعْتَلي العَيْرَ لا، ولا في مَضِيقِ

وعلّق عليه فقال: «الوغى: الحرب. والعَيْرُ، هنا: الجَبَل. والمضيق: المكان الحَرِج الضّيّق. أرادَ الشاعرُ أنَّ هذا الفارس الذي مَدَحَهُ في البيت الأوّل لايلجأ إلى الجبال في القتال هَرَباً، ولايَعوذُ بالأماكن الضيّقة خوفاً من الأعداء».

والبيتُ محرَّفٌ في مصدره الذي نقل عنه الكاتب -وهو نشوة الطرب- والصَّوابُ في إنشاده:

لاتراهُ لدى الوغى في مَجالٍ يُغْفِلُ العَيْنَ لا، ولا في مَضيقِ

بدليل روايته في (مروج الذهب ٣: ٤٥):

لاتراهُ لدى الوغى في مَجالٍ يُغْفِلُ الطَّرْفَ لا، ولا في مَضيقِ

فلم يتنبّه على ذلك التحريف؛ ثمّ زاد الطين بِلّةً عندما أرادَ شرحَ البيت فبحث لـ(العير) عن معنىً مناسبٍ للبيتِ في كلام العرب، فلم يجد، فأدارَ المعنى في ذهنه وقلّبه يميناً ويساراً وظهراً لبطنٍ، ثمّ قال: «العَيْرُ، هنا: الجبل»!.

ثمّ راحَ يشرح معنى البيت فزعم أنّ الشاعِرَ يمدح بالأبيات فارساً، في حين أنّه كان يرثي ابنه عامراً، كما ذكر المسعوديّ في مروج الذهب ٣: ٤٥.

٦٩- وعلّق على البيت الثالث:

مَنْ يَراهُ يَخَلْهُ في الحَرْبِ يوماً أنَّــهُ أَخْــرَقٌ مُضِلُّ الطّريق

رفع المسهم

فقال: «الأخرق: الأحمق...».

وصفة (الأخرق) في كلام العرب تعني (الأحمق) وتعني أيضاً (المتحيّر)، وقد خَرِقَ الرّجل إذا بقي متحيّراً في أمره؛ والشاعِرُ يصف شدّة يقظة ابنهِ في الحَرْب وأنّه ينطلق فيقاتل هاهنا ثمّ ينعطف فيقاتل هاهنا، وهكذا، حتى يظنّه مَنْ يراهُ «أخرق مُضِلّ الطريق» أي متحيّر، وقد شرح زهيرٌ معنى (أخرق) حين عطف عليها بقوله: «مُضِلّ الطريق»؛ فلا وَجْهَ لشرح الكاتب هنا.

٧٠- وفي القطعة السابعة عشرة، يُلاحَظُ أنّه وَضَعَ هذه القطعة ضمن «شعر زهير» الذي لم ينازعه إيّاه أحد، مع أنّه نقل في التخريج عن الذيل والتكملة - للصغاني وعن معجم ماستعجم- للبكريّ أنّها تُنْسَب لعمرو بن قميئة ولغيره؛ فوضعَها ضمن شعر زهير مع أنّ الأرجح كونها لعمرو بن قميئة، إذ وردت في ديوان عمرو (٤٥- ٤٦) ضمن قصيدة مؤلّفة من ثلاثة عشر بيتاً، وهي متمكّنة في موضعها من قصيدة عمرو أشدّ التّمكُّن.

٧١- وفي القطعة التاسعة عشرة، علّق على قول زهير:

فَجَّعْتُ عبدَ القيسِ أمس بِجَدِّها وسَقَيْتُ هـدّاجاً بكأسِ الأَقْـزَلِ

فقال: «...**وعبد القيس: قومٌ كان الشاعرُ قد غزاهم، وقتل منهم هـدّاجَ بنَ مالك بن عبد القيس. والأقزل: لعلّه اسم رجل قُتِلَ قَبْلَ هدّاج، فكان أن سُقِيَ الأخيرُ بكأس الأوّل، وهذا مِن أساليب العرب**؛ انظر شرح الدامغة: ١٦٤».

فاكتفى في حديثه عن عبد القيس بأنهم «قوم كان الشاعر قد غزاهم وقتل منهم هدّاج بن مالك بن عبد القيس» وهي عبارة تُشْعِرُ بأنّ زهيراً كان قائدَ تلك الغزوة، مع أنّ المصدر الذي نقل عنه هذا البيت -وهو أسماء المغتالين- فَصّل في ذكر مناسبته، فذكر أنّ الغزوة كانت بقيادة داود اللَّثِقِ بنِ هبالة الضجعمي السّليحي

رفع المسهم

القُضَاعيّ، وكانَ في جيشِه زهير بن جناب، فقتل زهيرٌ هدّاجَ بنَ مالك بن عامر مِنْ بني عبد القيس؛ ثم أغارَ داود في وَجْهِهِ على بكر بن وائل، قال: «فقَتَلَ زهيرٌ أيضاً هدّاجَ بنَ مالك بن تيم اللهِ بن ثعلبة بن عكابة... وقال زهير: (البيت)»، وقد شككتُ في معالجتي لشعر زهير بن جناب في أنَّ اسمَ هذا المقتول البكريّ مُحَرَّف، لأنَّ ابنَ الكلبيّ ذَكَر جميعَ أولاد مالك بن تيم الله فلم يذكر فيهم واحداً اسمه (هدّاج).

وقول الكاتب في شرح الأقزل: «لعلّه اسم رَجُلٍ قُتِلَ قبلَ هدّاج...» لايصحّ، لأنَّ ابنَ حبيب صَرّحَ باسم المقتولين، فلا يحتمل الأمر أن يشرح البيت بـ«لعلّه» وأظنّه وعسى وأشباه ذلك، و(الأقزلُ) وَصْفٌ يُرادُ به أحد ثلاثة معان: أوّلها وثانيها: الرَّجُلُ المتبختر، والرّجل الأعرج الدقيق الساقين، فيكون مراد زهير أنّه سقى هدّاجاً بكأس الموت التي سقاها ذلكَ الرّجُلَ المتبختر، أو ذلك الرجل الأعرج؛ وثالثُ معاني الأقزل أنّه ضربٌ من الحيّات، فيكون مراد زهير: وسقيت هدّاجاً بكأسِ المنيّة، فشبّه المنيّةَ بكأسٍ من سمّ الأقزل.

٧٢- وفي القطعة الثالثة والعشرين، أنشد المطلع هكذا:

ليتَ شعري، والدّهرُ ذو حَدَثانِ أيَّ حينٍ مَنِيَّتي تلقاني

بفتح الحاء والدّال من (حدثان)، والبيتُ مُصَرَّعٌ كما هو ظاهر، فكان يجب أن يكونَ عَروضُه وضَرْبُه على وزنٍ واحد، بَيْدَ أنَّ ضبط (حدثان) بفتح الحاء والدال يجعل العروض على وَزْنِ (فَعِلاتُنْ)، والضرب على وزن (مَفْعولُنْ)؛ فكان الصّواب أن يضبط (حدثان) بكسر الحاء وسكون الدّال، وهي بمعنى (حدثان) بفتحهما، وعندئذ يكون وزن العروض والضرب واحداً، وهو (مَفْعولُنْ).

٧٣- وفي القطعة الرابعة والعشرين، علّق على البيت الثاني:

لايَمْنَعُ الضَّيْمَ إلاّ ماجدٌ بَطَلٌ إنَّ الكريمَ كريمٌ أينما كانا

رفع المسهم

فقال: «في الأغاني: (الضَّيْفَ إلاّ) تحريف، وأثبتُّ مافي مختار الأغاني لجودته».

وحكمه على رواية الأغاني بالتحريف فيه عَسْف، لأنّها رواية مقبولة المعنى، فلا ينبغي أن يُحكَم عليها بالتحريف لمجرّد كون رواية مختار الأغاني ذات جودة، أو لكونها أجود.

٧٤- وعلّق على البيت الخامس:

إذَا ارْجَحَنُّوا عَلَوْنا هامَهُم قُدُماً كأنّما نَختَلي بالهامِ خُطْبانا

فقال في تعليقه: « ...ونختلي: نقطع، ... ...، والخُطْبان: نَبْتَةٌ في آخر الحشيش، كأنّها الهِلْيَوْن».

ولو صَحَّ ماذكره في شرح الخُطبان لكانَ زيادةً في غموض معناها، لأنَّ قوله: «كأنّها الهليون» يحتاج إلى شرح جديد؛ ولكنَّ هذا الشرح غير صحيح، لأنّ الخُطْبان في البيت جَمْعُ الخُطْبانَةِ، وهي الحنظلةُ الصّفراء، وهي شبيهة بالبطّيخ، فَشَبَّهَ رؤوسَ أعدائهم التي يقطعونها بالخُطْبانِ.

٧٥- وفي القطعة الخامسة والعشرين، علّق على البيت الأوّل:

ياراكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ سناناً وقيساً مُخفياً ومناديا

فقال: «**مُخفِياً: مُعْلِناً وكاشفاً، مِنْ خَفَيْتُ الشيءَ، أي أظهرته**: وخَفَى مِنَ الأضداد؛ انظر كتب الأضداد...».

فكيفَ صَحَّ لديهِ أن يكون (مُخفياً) مشتقّاً مِن (خَفَيْتُ الشيءَ)؟ وإنّما الفاعلُ مِن خَفَيْتُهُ -بمعنى أظهرته- هو (الخافي) لا(المُخفِي)؛ تقول: خَفَى فلانٌ الشيءَ خَفْياً إذا أظهره واستخرجَه، وخَفا الشيءُ خَفْواً إذا ظَهَرَ؛ أمَّا (المُخفي) فهو مِن أَخْفَيْتُ الشيءَ إذا سَتَرْتَهُ وكَتَمْتَه، لاغير؛ وهذا المعنى هو الذي أرادَهُ الشاعر، وإلاّ كانَ قولُه

رفع المسهم

بعد ذلك «ومنادياً» ضرباً من الحَشْوِ، وإنّما يريد الشاعر: بلّغْهُمْ قولي مُتَّبِعاً كُلَّ سبيلٍ، خافضاً صوتَكَ حيناً، ورافعاً إيّاه حيناً آخر.

ثمَّ إنَّ في صدر البيت خَرْماً لم ينبّه عليه.

٧٦- وعلّق على البيت الثاني:

أَلَمْ تَرَ أنَّ الدَّهْرَ يومٌ وليلةٌ وأنَّ الفتى يَسْعى لِغارَيْهِ عانيا

فقال: «في إصلاح المنطق، والمجمل، واللّسان: (دائبا) وهو تحريف؛ ففي التكملة (غور): (قال الجوهري: الغاران: البطن والفرج، قال الشاعر:

ألم تَرَ أنَّ الدّهر يومٌ وليلةٌ وأنّ الفتى يسعى لغاريه دائبا

وكذا وقع في المجمل، والإصلاح، واللّسان، والروَاية: (عانيا). والقافية يائيّة. والشعر لزهير بن جناب)».

فنقل في نصّ الصغاني -صاحب التكملة- أنّه قال: «وكذا وقع في المجمل، والإصلاح، واللّسان» مع أنَّ صاحب التكملة مات سنة (٦٥٠ للهجرة)، أي قبل مايزيد على نصف قرن من وفاة صاحب اللسان التي كانت سنة (٧١١ للهجرة)!!

ثم إنَّ كلمة (عانيا) تحتاج إلى شرح لأنها من الغريب، ولم يفعل.

٧٧- وأنشد البيت الثالث هكذا:

يروح ويغدو، والمنيّةُ قَصْدُهُ ولابُدَّ مِن يومٍ يسوقُ الدّواهيا

وعلّق عليه فقال: «**القصد: الغاية والنهاية**».

والروايةُ كما هي في مصدر الأبيات (التكملة والذيل والصلة): «والمنيّةُ قَصْرُهُ» بالرّاء، لابالدّال، والقَصْرُ هو الغايةُ والنهايةُ، لا(القَصْدُ) كما جاء في التعليق.

٧٨- وعلّق على البيت الرابع:

رفع المسهم

ضَلالاً لِمَنْ يرجو الفلاحَ وقد رأى حـــوادثَ أيّـــام تـــحطّ الرّوابـيا

فقال: «تحطّ الرّوابي: **أرادَ أن الحوادثَ تهزّ الرّجال العظام**»

وهذا شَرْحُ مَنْ لايعرف أساليب العرب في المبالغة، وهو نحو قوله تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً ۞ لقد جئتم شيئاً إِدّاً ۞ تَكَادُ السَّمٰواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنهُ وتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبالُ هَدّاً ۞ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَداً ۞ وَمَايَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً ۞ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰواتِ والأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمٰنِ عبداً ﴾.

٧٩- وفي القطعة السّادسة والعشرين، قال الكاتب: «في طبقات فحول الشعراء (١: ٣٦- ٣٧):

١ أَبَـنِيَّ إِنْ أَهْـلِكْ فإِنّـ... ... ...نِي قَـدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيّهْ

(وأنشد عشرة أبيات أُخرى)» ثمّ قال: «وفي المعمّرون (٣٢):

١٢ جَدَّ الرَّحيلُ ومَا وَقَفْـ... ... ...ـتُ عَلى لَميسَ الأَرأَشيَّهْ

(وأنشد ثلاثة أبيات أُخرى)».

مع أنّ الأبيات جميعها وردت في (المعمّرين)، إذ أنشد أبو حاتم السجستاني عن محمّد بن زبّار الكلبي وعن ابن لقيط قولَ زهير: (جدّ الرحيل..) والأبيات الثلاثة الأخرى، ثم قال بعدها: «ويقال: أوّلها-كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المفضّل-: أبنيَّ إن أهلك...» فأنشد أحد عشر بيتاً؛ وروايةُ محمّد بن زبّار وابن لقيط هِي الأرجح لأنَّ من رواتها عالماً من بني كلب، ولذلكَ قدّمَها أبو حاتم، ولأنّها تسير على منهج القصيدة الجاهلية التقليدية، إذ نرى زهيراً يذكر في مقدّمة القصيدة امرأتَه (لميس الإراشيّة) وأنّه رَحَلَ على عَجَلٍ دونَ أن يمرّ بها مسلّماً، وهو في سبيل رحلته وافداً على «الملك الهُمام» الذي أكرم وفادتَه؛ ثمّ انطلق بعد ذلك يتحدّثُ عن مفاخِره مخاطباً أبناءَهُ. فَضَرَبَ الكاتِبُ بفعلِ أبي حاتمٍ عُرْضَ الحائط، وجَعَل رأسَ القصيدة ذيلاً، وذيلَها رأساً!

على أنّ الكاتب تابَعَ ماجاءَ في رواية (المعمرين) لقول زهير:

جدَّ الرّحيلُ وما وقفـ... ... ...ـتُ على لميس **الأرْأشيّة**

رفع المسهم

وضبطُ (الأرأشيّة) بفتح الهمزتين ضبطٌ غير صحيح، لأنها منسوبة إلى (إراشٍ) أو (إراشةَ) بكسر أوّله وبألفٍ غير مهموزة، وهو اسم لعدد من بطون العرب (انظر: النسب الكبير ١: ٤٠، ١٧٠، ٣٧٥ و ٢: ١ و ٣: ٧)، ولكنَّ وَزْنَ البيت اضطرَّ زهيراً إلى أن يهمز الألف، فقال: (الإرْأَشيّة)، فجاء محقّق المعمّرين وضبطه غَلَطاً بفتح الهمزتين، فتابعه الكاتبُ على ذلك دون أن يحقّق في الأمر.

٨٠- وعلّق على البيت الخامس:

ولقد رأيتُ النّارَ للسْـ... ... ...ـسُلاَّفِ تُوقَدُ في طميَّهْ

فقال: «السُّلاّف: مفردها سالف، وهو المتقدّم في السّير. **وطميّة: رأس جبل منيع كان به** منزل الشاعر. والشاعر هنا يشير إلى يوم خَزازى؛ انظر فيه: الأغاني...و... و...؛ وخزازى، **وخزاز: هو أوّل يوم عَلَتْ فيه نزار على اليمن...**»

وفي هذا التعليق قصورٌ وغَلَطٌ ووَهمٌ؛ فالقصور في اكتفائه بشرح السُّلاَّف بأنّهم المتقدّمون في السّير، لأنّ الشاعر يشير إلى أُناسٍ بأعيانهم في إشارةٍ تاريخيّة إلى ماكانَ يومَ خزاز، وذلك أنَّ مهلهلاً قائدَ مَعَدّ قَدّمَ السّفّاحَ التغلبيَّ ليوقد ناراً على جبل خزاز ليهتديَ به الجيشُ ليلاً، فرأى زهيرٌ تلك النّار وهو مقيمٌ في طميّة.

والغَلَطُ في قوله عن (طميّة): «رأس جَبَلٍ منيع»، وإنّما طميّةُ كما ذكر ياقوت: «جَبَلٌ في طريق مكّة، مقابلة (فايد)... و... جبل بنجد شرقيّ الطريق...» معجم البلدان (طميّة)، وقال البكريّ بعد خبر ساقَهُ عن تنقّل بني كلب وبعض قضاعة في المنازل: «وفي ذلك يقول زهير بن جناب، وهو يوصي بنيه ويذكر منزلَهُ طميّةَ: (وأنشد البيتَ في أبياتٍ أُخرى من القصيدة)» معجم مااستعجم: ٤٩.

والوَهْمُ فيما ذهب إليه من أنَّ يوم خزاز «هو أوّل يوم عَلَتْ فيه نزار على اليمن» أي قهرتها وغلبتها؛ لأنّ نزاراً وإخوتَها من ربيعة وقضاعة حاربوا اليمنَ

رفع المسهم

وانتصروا عليها قبلَ يوم خزازى في يومِ البيداء، وهو أقدمُ يـومٍ وصلـت إلينـا أَخبـارُه من أيّام العرب، فيما تذكر المصـادر؛ انظـر مجمـع الأمثـال ٢: ٤٣٨، وشـرح ديـوان الحماسة-للتبريزي ١: ٣١٧، والمحبّر: ٢٤٦.

٨١- وعلّق على البيت السّادس:

ولقد رحَلْتُ البازلَ الـ... ...ـوَجناءَ ليسَ لها وَلِيَّهْ

فقال: «...ورحلتُ: وضعتُ الرَّحْلَ على ظهر البعير... ...والوَلِيّـة: البَرْذعـة، وقيل: التي تحت البرذعة، وقيل: كلّ ماوَلِيَ الظَّهر من كساءٍ هُوَ وَلِيَّة»

والشاعرُ يفتخر في أبياتِهِ بمآثره ورجولته، ومن رجولته التي يفتخر بهـا في هـذا البيت أنّه ركب ناقتَهُ العظيمةَ عُرْياً لارَحْلَ عليها ولابَرْذَعة؛ وذلكَ ممّـا يفخـرونَ بـه، وهو معنى قوله: «رحلتُ البازلَ الوَجناءَ» لأنّ من معـاني (رَحَلْـتُ الناقـةَ): ركبتهـا دونَ رَحْلٍ، ثمَّ بالَغَ في وَصْفِ حالِ عُرْيها فقال: «ليس لها وَلِيّـة» يعـني أنّهـا كـانت عاريةً من كلِّ مايُوضَعُ على ظهر البعير ليقيَ الرّاكبَ مِنْ أذى فَقَارِ الدّابّة.

في حين أنَّ ماذهب إليه الكاتب في شرحه يجعل عَمَلَ الشاعِرِ ضَرْباً مِنَ الخُرْقِ، لأنَّ وَضْعَ الرَّحْلِ على ظهر الدّابّة دون أن يكون تحته وليّة يؤدّي إلى عَقْرِها.

٨٢- وعلّق على البيت السّابع:

ولقد غدوتُ بمشرف الطْـ... ...ـطَرَفَيْنِ لم يَغْمِزْ شَظِيَّهْ

فقـال: «في الأغـاني، والجبـال والأمكنـة: (بمشـرف القطريـن). وفي البصـائر والذخائر: (بناشِرِ الطَّرَفين). وفي اللّسان: (بمشـرف الحَجَبَـات). ومشـرف الطَّرفـين: يعني فَرَساً مُشْرِفَ العُنُقِ...».

فاكتفى بشرح رواية (بمشرف الطرفين) ولم يشرح شيئاً من روايـات المصـادر الأخرى، ومنها ماهو بأمسّ الحاجة إلى ذلك.

رفع المسهم

على أنَّ شرحَهُ لـ(مشرف الطرفين) ليسَ دقيقاً، لأنّ المقصود بطرفي الفرس رأسه ووَرِكُهُ، لاعنقه وَحْدَهُ؛ ويؤكّد ذلك رواية «بمشرف الحَجَبات»، والحَجَبات: جمع الحَجَبَةِ، وهي رأسُ الوَرِكِ.

٨٣- وعلّق على البيت الثامن:

فأَصَبْتُ مِنْ حُمُرِ القَنا... ...نِ معاً ومِنْ حُمُرِ القَفِيَّةْ

فقال: «في الأغاني: (من بَقَرِ الحَبابِ ضُحىً)، وفي الجبال والأمكنة: (فأَصَبْتُ مِنْ عُمُرِ القَنانِ وصِدْتُ مِن) وفي (عُمُر) تحريف... . والقَفِيّة: لعلّها مكانٌ تهوي إليه حُمُرُ الوَحْش، كما يقول المحقّق الأستاذ محمود شاكر. والقفيّةُ: الناحية».

والأستاذ محمود شاكر -محقّق كتاب طبقات فحول الشعراء- كان معذوراً حين قال عن القفيّة: «لعلّها مكان تهوي إليه حمر الوحش» فقال ذلكَ على الظّنّ لأنَّ المعنى يقتضي أن يكونَ المُراد ذلك، ولكنّه قال (لعلّها) على الظّنِّ لأنّه لم يكن من مصادره كتاب الجبال والأمكنة -للزمخشري؛ فما بالُ الكاتب تبعه في ذلكَ الظنّ مع أنَّ الزّمخشريّ ذكر في (الجبال والأمكنة والمياه: ١٩١) أنّ القفيّةَ مَوْضِعٌ، واستشهد على ذلكَ بقولِ زهيرٍ هذا؟!

وقد غلط الكاتب حين ذكر أنّ رواية الأغاني «من بقر الحباب ضحىً» والصحيح أنَّ رواية الأغاني «الجَناب» بالجيم لابالحاء، والجَنابُ: موضعٌ في أرضِ بني كلب في بادية السَّماوَة بين العراق والشام، كما في معجم البلدان (الجناب)؛ ومِنْ ثَمَّ تكون رواية اللسان: «من بقر الحباب» مصحّفةً عن «الجناب».

فتلكَ هي الملاحظات في القسم الذي أفرده لشعر زهير بن جناب الذي لاينازعه إيّاه أحد من الشعراء. وفي القسم الذي أفرده لـ «ماينسب إلى زهير وإلى غيره من الشعراء» ملاحظات أُخرى.

رفع المسهم

٨٤- ففي القطعة الأولى، أنشد البيت الأوّل هكذا:

ألاَ أصْبَحَتْ أسماءُ في الخَمْرِ تَعْذِلُ **وتــزعَمُ أنّــي بالسِّــفاهِ مُــوَكَّلُ**

بفتح العين من (تزعم)، وبكسر السين من (السّفاه)؛ والصواب بضمّ عين (تزعم)، وبفتح سين (السّفاه)؛ لأنّ الفعل (تَزْعَمُ) بفتح العين معناه: تطمع، ومُراد الشاعر أنها (تَزْعُم) أي: تعتقد باطلاً أنّه مُوَكَّلٌ بالسَّفاه. ولأن مصادر الأفعال (سَفِهَ) و(سَفُهَ) و(سَفَهَ) بكسر الفاء وضمّها وفتحها، ليس فيها (سِفاه) بكسر السين، وإنّما هو (سَفاه) بفتحها.

٨٥- وعلّق على البيت الثاني:

فقلتُ لها كُفّي عتابَكِ نَصْطَبِحْ وإلاّ فَبِيني، فـالتّـعزُّبُ أَمْـثَلُ

فقال: «في نشوة الطرب: (عتابك نَصْطَحِبْ). ونصطبح: نشرب الصَّبوح، وهو مايُشْرَب في الغَداة دون القائلة من لبنٍ أو خمر. **وبيني: ابتعدي. والتعزُّب: البُعْدُ**».

ورواية (نصطبح) التي اختارها الكاتب روايةٌ ضعيفة، وهي على الأرجح محرّفة عن (نصطحب) روايةِ نشوة الطّرب؛ لأنّ الشاعر يهدّد امرأته فيقول لها: دعي لومي على الشّراب نَعِشْ صاحبين، وإلاّ فبيني (انفصلي عنّي بطلاقٍ)، فإن حياة التعزُّب (دونَ زواجٍ) حينئذٍ خير لي من امرأةٍ تكثر اللّوم على ذلك.

٨٦- وفي القطعة الثانية، قال: «في الشعر والشعراء (١: ٣٨١):

١- ارفع ضعيفَكَ لايَحُرْ بِكَ ضَعْفُهُ يـوماً فتـدركَهُ عـواقبُ ماجَنى

٢- يَجْزِيكَ أَو يُثنِي عليكَ وإنَّ مَنْ أَثنى عليكَ بما فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

وفي بهجة المجالس (١: ٣١٠-٣١١):

٣- إنَّ الكريمَ إذا أرادَ وصالَنـــا لَمْ يُلْفِ حَبْلي واهياً رثَّ القُـوى

رفع المسهم

٤- أرعى أمانَتَهُ وأَحْفَظُ غَيْبَهُ جَهْدي فيأتي بعدَ ذلك ماأَتى»

ثمّ قال في التخريج: « ... (٣-٤، ٢) في بهجة المجالس ١: ٣١٠- ٣١١، وقال ابن عبد البرّ بعدها: (وهذا الشعر لايصحّ فيه إلاّ مارُوِيَ عن هشام بن عروة عن عائشة أنه لغريض اليهوديّ...)» ونقل كلامَ ابن عبد البرّ إلى آخِره.

فأَوْهَمَ الناس أنَّ ابن عبد البرّ أنشد الأبيات الأربعة معاً، وهذا غير صحيح، لأنّ ابن عبد البرّ أورد الأبيات الأربعة جميعاً، في روايتين، فقال: «سمع رسولُ الله ﷺ عائشةَ رضي الله عنها تنشد لليهوديّ:

ارفع ضعيفَكَ لايَحُرْ بِكَ ضَعْفُهُ يوماً فتدركَهُ العواقبُ قد نما

يَجْزِيكَ أَو يُثنِي عليكَ وإِنَّ مَنْ أَثنى عليكَ بما فَعَلْتَ فقد جَزَى

فقال: قاتَلَهُ الله ماأحسنَ ماقال! مَنْ لم يجد إلاّ الدّعاءَ والثّناء فقد كافأَ.

وفي روايةٍ أُخرى لهذا الخبر عن عائشة أنّها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: أَنشدي شعرَ ابن الغريض اليهودي حيث قال: (إنّ الكريم) فأنشدته:

إن الكريم ....(البيت)

أرعى أمانته..... .....(البيت)

أجزيه أو أثني عليه، فإنَّ مَنْ أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

وهذا الشعر لايصحّ فيه إلاّ ماروى هشام ... ...وأمّا أهل الأخبار فاختلفوا في قائله، فقيل: هو لورقة بن نوفل، وقيل: هو لزهير بن جناب الكلبي....».

وهذه الأبياتُ من قصيدةٍ روى منها أبو تمّام في (الوحشيات: ١١٠) اثني عشر بيتاً، وروى أبو الفرج في (الأغاني ٣: ١١٨) عشرة أبيات، وروى أبو حيّان التوحيدي في (الصداقة والصديق: ٤٠) خمسة أبيات؛ وقد جاءت الأبيات الأربعة التي أنشدها الكاتبُ في آخِرِ ماأنشده أبو تمّام في الوحشيّات مترابطةً هكذا:

إنّ الكريم إذا أردتُ إخاءَهُ لَمْ تُلْفِ حَبْلي واهياً رثَّ القُوى

رفع المسهم

أرعى أمـانَتَهُ وأَحْـفَظُ عَـهْدَهُ عـندي، ويـأتي بعدَ ذلكَ ماأتى
ارفَعْ ضعيفَكَ لايَحُرْ بِكَ ضَعْفُهُ يـوماً فتـدركه العـواقبُ قد نما
يَجزيكَ أَو يُثني عليكَ، وإنَّ مَنْ يُثني عليكَ بِما فعلتَ فقد جَزى

فهذا هو الترتيبُ السليم للأبيات، لاذلك الترتيب الذي أوردَها عليه الكاتب.

على أنَّ الذّين نسبوا شيئاً من الأبيات لزهير بن جناب وأشار إليهـم ابـن عبـد البر بعبارة (أهل الأخبار) لم ينسبوا إليه إلاّ البيتين (ارفع ضعيفك) و(يجزيك أو يثـني) أو أَحدهما دون غيرهما، وقد استقصيت المصادر الـتي أنشـدَت الأبيـات في تخريجـي لشعر زهير بن جناب، وهي أكثر من عشرين مصدراً؛ فلا وَجْهَ لما فعله الكاتب حين نسب البيتين الأخيرين لزهير، وإلاَّ فالأَوْلى نسبة جميع القصيدة لا الأبيات الأربعة فقط.

٨٧- وفي القطعة الرابعة، وهي آخر مانُسِبَ إلى زهير وإلى غيره، تَـرَكَ ذِكْـرَ مناسبة الأبيات، ثمّ علّق على البيت الثالث بعدما رواهُ هكذا:

وحَوْتكة بن **أَسْلَمَ** إنَّ قوماً عَنَوْهُمْ بالمـساءَة قَدْ عَنَوْني

فقال: « ...والحَوْتَكُ: الصّغير من كلّ شيء. وبنو حَوْتَك: من قبائل جَرْم بـن رَبّان بن قضاعة...».

فضَبَطَ اللاّم من (أسلم) بالفتح، والصَّوابُ بالضمّ؛ انظر: مختلف قبـائل العـرب ومؤتلفها: ٢٧، وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٣، والإكمال ١: ٧٤، والإينـاس: ١٦، ١٩، ٢٠، وتبصير المنتبه: ١٩، وغير ذلك من كتب الأنساب.

ولّما أرادَ تعريف (حوتكة) راحَ يشرح أوّلاً معنى الحَوْتَـك، وهـو أمـرٌ لايقـدّم ولايؤخّر في فهم معنى البيت، ثـمَّ وَضَـعَ قَدَمَـهُ على موضِعِ الفـائدةِ فزلّـت بـه زلّـةً مهلكة، إذ زعـم أنَّ حوتكـة مـن قبـائل جرم بـن ربّـان بـن قضاعـة، والصحيـحٌ أنَّ حـوتكة هـو ابن سُود بن أَسْلُم بن الحافي بن قضاعة، أمّا بنو جَـرْم فَمِـنْ فـرعٍ آخـر مِن قضاعة، لأنهم بنو جرم بن ربّان بن حُلْـوان بـن عمـران بـن الحـافي بـن قضاعـة؛

رفع المسهم

انظر: النسب الكبير-لابن الكلبي ٢: ٤٥٣، وكتاب النسب -لأبي عبيد: ٣٧٠، وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٣ و ٤٥١، وغير ذلك من كتب الأنساب.

ولو أنّه نقل عن ابن هشام مناسبة الأبيات مثلما نقل عنه الأبيات لاتّقى الوقوعَ فيما وقع فيه، إذ قال ابن هشام: «وقد كان بين رزاح بن ربيعة [العذريّ] حين قدم بلادَه، وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أَسْلُم -وهما بطنان من قضاعة- شيءٌ، فأخافهم حتّى لحقوا باليمن وأَجْلَوا مِن بلاد قضاعة، فهم اليوم باليمن. فقال قصيّ بن كلاب...: (الأبيات)، قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي».

وهذا آخر مايُلاحَظُ فيما جاءَ به الكاتب في الشعر المنسوب إلى زهير وإلى غيره؛ وقد جاءَ في تخريجاته عدّة أمور، أهمّها تقصيره في الرّجوعِ إلى المصادر المتوافرة واستقصائها، وهوأمرٌ لن أقف عنده، لأنّه أمرٌ يطول، لذلكَ سأكتفي بالوقوف عند ثلاثة أمور ممّا يُلاحَظُ في تخريجاته.

٨٨- فقد قال في **تخريج القطعة الخامسة عشرة**:

«(٨-١٠) في خزانة الأدب (بولاق) ١: ٣١١ لزهير، و(ط هارون ٢: ١٩١)» ثمّ نقل نصّ البغدادي الذي ذكر فيه أنّ ذا الرّمّة أخذ البيت الأوّل من هذه الأبيات فجعله مطلعاً لإحدى قصائده، ثمّ قال: «وذكر البغدادي الأبيات الثلاثة ثمّ قال: (وقد أخذ منه بيتاً آخر، هو:

وقفنا فسلّمنا، فكادت بِمُسْرِفٍ لِعِرْفانِ صَوْتي دِمْنَةُ الدّارِ تنطقُ

والبيتُ ليسَ في القصيدة التي رواها صاحب منتهى الطلب لزهير».

والصّحيحُ أنَّ البيتَ في القصيدة التي رواها صاحب منتهى الطلب، وذلكَ قول زهير فيها:

فكادت تُبينُ الوَحْيَ لَمّا سأَلْتُهَا فتخبرنا لو كانت الدّار تنطق

رفع المسهم

فكان مُراد البغدادي أنّ ذا الرّمّة أخذ معنى البيت وشيئاً من ألفاظه، لاالبيتَ بِرُمّته.

٨٩- وفي تخريج القطعة الثالثة ممّا نُسِبَ إلى زهير وإلى غيره من الشعراء، وهي قولُ الشاعر:

إذا قالت حَذامِ فصدّقوها فَإنَّ القولَ ماقالت حَذامِ

قال: «في المزهر ٢: ٤٧٦ لزهير، وفي الكامل في اللّغة ٢: ٧١ والاشتقاق... و... و... و...إلخ» فذكر مصادر أنشدت البيتَ دونَ نسبةٍ، ومصادرَ نسبته لديسم ابن طارق، ومصادرَ لِلُجيم بن صعب والِدِ حنيفة وعجل في امرأته حَذام، وغيرَ ذلك. واكتفى بذلكَ دونَ أن يرجّح كونَ البيت لزهير أو لغيره.

ويُلاحَظُ أنَّ (المزهر) هو المصدر الوحيد الذي نسب البيتَ لزهير، ويرجع السبب إلى أنَّ في المزهر تقديماً وتأخيراً لم يتنبَّهْ عليه محقّقه؛ فقد جاءَ فيه حين كان يذكر أوائل شعراء الجاهلية: «ومنهم:زهير بن جناب الكلبي، وكان قديماً شريفاً، وهو القائل:

إذا قالت حذام... ... ...(البيت)

ومنهم: جذيمة الأبرش، ولُجَيْمُ بنُ صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، وهو القائل:

مِنْ كلِّ مانالَ الفتى قد نِلْتُهُ إلاَّ التّحيّة».

فقُدِّمَ بيتُ لُجَيْمٍ (إذا قالت) ونُسِبَ إلى زهير، وأُخِّرَ قولُ زهيرٍ (مِنْ كلِّ مانال) ونُسِبَ إلى لجيم، ولم ينسبْ أحدٌ من العلماءِ قولَ زهير (من كلِّ مانال) إلى لجيمٍ أو غيره من الشعراء؛ فدلَّ ذلكَ على أنَّ هذا البيت (إذا قالت) ليس لزهير، بل هو للجيم أو لأحد أولئك الشعراء الذين نُسِب إليهم، وكان سبب نسبته إلى زهير ماجاء في المزهر من تقديم وتأخير.

٩٠- وفي تخريج القطعة الرابعة ممّا نسب إلى زهير وغيره، قال: «(١-٣) في السيرة النبوية ١: ١٢٩،والروض الأنف ١: ١٥٢ لقصيّ بن كلاب، ثمّ لزهير بن

رفع المسهم

جناب. **ويبدو أنّ هذه الأبيات لقصي، وليست لزهير**، فقد قال ابن هشام: (وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلادَه وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلَم [كذا] -وهما بطنان من قضاعة- شيءٌ، فأخافهم حتى لحقوا باليمن، وأجلوا من بلاد قضاعة، فهم اليوم باليمن، فقال قصيّ بن كلاب، وكان يحبّ قضاعةَ ونماءَها واجتماعَها ببلادها، لما بينه وبين رزاح من الرَّحِمِ، ولِبلائهم عندَه إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته، وكَرِهَ ماصنع رزاح: الأبيات) السيرة ١: ١٢٩، وقارن بمعجم مااستعجم: ٣٠، ٣٩.

(٣) في الاشتقاق: ٥٤٦ لزهير».

فعادَ هاهنا وغَلِطَ في ضبط (أسلم) بفتح اللاّم، والصّواب بضمّها.

ثمّ أراد أن يرجّح نسبة الأبيات، فرجّح كونَها لقصيّ بن كلاب، بدليلٍ وَاهٍ جدّاً، وهُوَ نصُّ ابنِ إسحاق في مناسبة الأبيات الذي أورده ابن هشام في السيرة، وقد علّق ابن هشام على نصّ ابن إسحاق بقوله: «قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبيّ».

ومعلومٌ أنَّ ابنَ إسحاق كان يخطئ كثيراً في نسبة الأشعار ويخلّط فيها، إلى جانب ماكان يُورده من الشعر الموضوع دون تدقيق في صحّته، وقد نبّه العلماء قديماً وحديثاً على ذلك (انظر: طبقات فحول الشعراء: ٨-٩، والفهرست -طبعة ناهد عباس عثمان- قطر: ١٨٣-١٨٤، ومعجم الأدباء ١٨: ٦، والمزهر ١: ١٧٣، ومصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ٣٣٥- ٣٤٥ و ٦٠٠-٦٠٥)، وكان ذلكَ ممّا دعا ابنَ هشام إلى تهذيب سيرة ابن إسحاق والتعليق عليها في أمورٍ أخطأ فيها؛ ومن تلك الأمور التي علّق عليها ابن هشام هذا الموضع الذي نسب فيه أبياتَ زهير بن جناب لقصيّ بن كلاب.

ويُرَجِّح كون الأبيات لزهير أنّ ابنَ الكلبيّ نسبها إليه في النسب الكبير ٣: ١٨، وتابعه على ذلك البكريّ في معجم مااستعجم: ٣٩، وأنّ ابن دريد نسب البيت الثالث لزهير في الاشتقاق: ٥٤٦.

رفع المسهم

وممّا يرجّح ذلكَ أيضاً ماجاءَ في البيت الثالث، وهو قوله:

أَحوتكة بن أسلُم إن قوماً عنوكم بالمساءَة قد عنوني

فالشاعر يخاطب بني حوتكة بأنّ مَنْ أساءَ إليهم -وهو رزاح بن ربيعة- فكأنّه أساءَ إلى الشاعر، والمساءَةُ مَكْسَبَةٌ للعداوة، وهذا لايقوله قصيّ بن كلاب في أخيه لأمّه رزاح بن ربيعة، وإنما يقوله شاعر مثل زهير بن جنابٍ يسوءُه أن تتفرّق قضاعة التي اجتمعت يوماً من الأيّام على رئاسته؛ ويظهر ممّا ذكره ابن الكلبيّ في (النسب الكبير ٣: ١٧-١٨) أنّ رزاحاً وزهيراً كانا يتنافسان في رئاسة قضاعة، فقد قال: «واجتمعت قضاعة على زهير بن جناب بن هبل الكلبي، وعلى رزاح بن ربيعة بن حرام العذريّ، وهو الذي اخرج نهد بن زيد وجَرْمَ بن ربّان وحوتكةَ بن سُود - كلّهم من قضاعة- وبني رفاعة بن عذرة من قضاعة... ...فقال في ذلك زهير بن جناب الكلبيّ: (الأبيات)».

فتلك هي الملاحظات التي وقفتُ عليها في مقال الدكتور عادل فريجات الذي نشرته مجلّة معهد المخطوطات العربيّة في الجُزْأَين ١-٢ من المجلد ٣٨ (رجب ١٤١٤-محرّم ١٤١٥هـ/ يناير-يوليو ١٩٩٤م) حولَ زهير بن جناب الكلبيّ، ولم أجد له في تلك الملاحظات عذراً فأعذُرَه؛ وثَمَّةَ ملاحظاتٌ أُخرى لم أُورِدْها لأنّني قد قدّرْتُ لها عُذْراً، كأَنْ يكون سببها أغلاط المطبعة، مثل قوله في الصفحة (١٣٥): «وذياد وداود أبناء عمّ» والصّواب: (ابنا عَمٍّ). وقوله في الصفحة (١٣٩) عن حملة أبرهة الحبشيّ على شماليّ الجزيرة العربية: «يمكن القول بالكثير من الثقة بأنّ هذه الحملة هي الحملة الوحيدة التي يقول عنها بروقوبيوس القيساري إنّ الحيريّين قاموا بها ضدّ إيران» والصواب: (إنّ الحِمْيَريّين). وقوله في الصفحة (١٤٠): «وقالوا: بل هو زرارة بن عدسي» والصواب (عُدَس). إلى غير ذلك.

هذا، وقد حاولتُ أن أُبَيِّنَ الصّواب والرّشد في كلّ ماوقع فيه صاحب المقال في صفحات مقاله، متجشّماً عناء البحث والمراجعة، وراجياً بذلكَ النّفعَ لأبناء أمّتي؛ و للهِ الأمرُ مِن قبلُ ومِن بعد.

رفع المسهم

الفهارس

١- فهرس الآيات.
٢- فهرس الحديث.
٣- فهرس الأمثال.
٤- فهرس الشواهد الشعرية.
٥- فهرس الأعلام.
٦- فهرس البلدان.
٧- فهرس قوافي الديوان.
٨- فهرس المصادر والمراجع.
٩- المحتوى.

رفع المسهم

١ - فهرس الآيات

الصفحة

سورة سبأ ٣٤/١٢-١٣
﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ، وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ، ومِنَ الجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ۞ يَعْمَلُونَ لَهُ مَايَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ، اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً، وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾ ١١١

٢ - فهرس الحديث

- «كيف الشعر الذي كنتِ تتمثلين به». ١٢٠
- «ياعائشة، إنّه لايشكر الله من لايشكر الناس». ١٢٠-١٢١

٣ - فهرس الأمثال

- قد تُخْرِجُ الخمرُ مِنَ الضَّنين. ٢٥، ١٠٧
- قد كنت وما أُخَشَّى بالذئب. ٣١
- لا آتيكَ معزى الفزر. ٦٩
- لاتعلّم اليتيم البكاء. ٢٩
- ليس لقلب خِداش أذنان. ١٤

رفع المسهم

٤ – فهرس الشواهد الشعرية

القوافي	البحر	الشاعر	الصفحة
زهاءِ	الوافر	زهير بن جناب	٢٨
مسائي	الوافر	زهير بن جناب	٤٦
الفتاءُ	الوافر	الربيع بن ضبع	٥٣
جديبِ	الوافر	زهير بن جناب	٤٢
أترابِ	الخفيف	زهير بن جناب	٤١
نَهْدِ	الطويل	زهير بن جناب	٤٢
رقودُ	الوافر	رزاح النهدي	٣٠
قَدْرِ	الخفيف	زهير بن جناب	٤٢
معاشُ	الطويل	رجل من بليّ	١٥
آلفُ	الطويل	زهير بن جناب	٣٢
يُطْلَقُ	الطويل	زهير بن جناب	٢٢
المشوَّقُ	الطويل	زهير بن جناب	٣٦
تَطْرُقُ	الطويل	ذو الرّمّة	٨٥
تصدُقُ	الطويل	ذو الرمة	٨٧
تنطقُ	الطويل	ذو الرمة	٨٧
يترقرقُ	الطويل	ذو الرمة	٨٨
الأقزلِ	الكامل	زهير بن جناب	٤٢
أمثالي	الخفيف	عمرو بن قميئة	٤٣
أوصالي	الخفيف	عمرو بن قميئة	٩٥

رفع المسهم

نتّكلُ	الكامل	عبد الله بن معاوية أو المتوكل اللّيثي	٧٧
عُطّلا	الوافر	زهير بن جناب	٦١،٤١
ضَلالا	الوافر	عامر بن زهير	٣٠
صنبلا	الكامل	مهلهل	٩٨
العظامِ	الوافر	زهير بن جناب	٤٤
اثنَتَيْنِ	الوافر	زهير بن جناب أو قصي بن كلاب	٢٧، ٤٤
الضَّنِينِ	الرجز	زهير بن جناب	٢٥
مئينا	الكامل	المستوغر بن ربيعة أو زهير بن جناب	٤٥-٤٧
شافيا	الطويل	جميل بثينة	٩٣
التحيَّةْ	مجزوء الكامل	زهير بن جناب	٧٣
الثَّنَا	الرجز	ابن دريد	١١٥

رفع المسهم

٥- فهرس الأعلام*

آمنة بنت ربيعة: ٢٢

الآمدي: ٣٥-٣٦.

إبراهيم عليه السلام: ٢٢.

أبرهة الحبشي: ٢٩، ٦١، ٧٩.

أبيّ بن عرين: ١٦.

ابن الأثير: ٣٩.

أحمد زكي باشا: ٣٨.

أحمد شاكر: ١٢١.

أبو أحمد العسكري: ٢٨.

الأخفش الأوسط: ١١٤.

الأخنس بن شهاب:٦٢.

الأزد: ١٩، ١٠٥.

الأزهـــريّ: ٤٣-٤٤، ٥٩، ٧٢، ٧٩، ٩٥، ١١٥.

ابن إسحاق: ٢٥، ٤٥.

إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ١٣.

بنو أسد: ٢٦، ٨٧، ٩٨.

أسد بن وبرة: ٥٨.

أسماء: ٩٧.

الأشعث بن قيس: ١٢١.

الأصفهـاني (أبـو الفـرج): ١٥-١٧، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٣٨-٤٢، ٥٦، ٦١، ٧٠، ٨١، ٨٥، ٨٧، ٩٨، ١٠٣-١٠٤، ١١٢، ١٢٠.

* ضمَّنت هذا الفهرس أعلام الرجال والنساء و القبائل والأمم، وأسقطت منه :

- اسم زهير بن جناب، لوروده في معظم صفحات الديوان.
- أعلام المؤلفين التي تحدّد صاحب الكتاب، مثل: ضرائر ابن عصفور، أمالي المرتضى.
- الأسماء الواردة في عناوين الكتب، مثل: كتاب سيبويه، حماسة أبي تمام.

رفع المسهم

الأصمعي: ١٠٣.
ابن الأعرابي: ٢٨، ٤٠، ٥٦، ٧٢، ٩٦، ١١٥.
الأعلم الشنتمري: ٨٣-٨٤.
امرؤ القيس بن بحر: ١٦.
امرؤ القيس بن حجر: ٢٦، ٥٥.
امرؤ القيس بن الحُمام: ٣٦.
امرؤ القيس بن زهير بن جناب: ١٤.
امرؤ القيس بن عمرو (محرّق): ٢٥-٢٧، ٨٩، ١٠٧.
امرؤ القيس بن المنذر: ٢٦.
امرؤ القيس بن النعمان: ٢٦.
أميمة: ١٠٨.
أنمار: ٥٨.
أنوشروان: ٥٥.
أهيب بن كلد بن كلب: ٧٥.
* * *
البحتري: ٤٦.
بحر بن الحارث: ١٦.
البغدادي (عبد القادر): ٨٧-٨٨.
بنو بغيض: ٥٦-٥٨.
بكر بن وائل: ١٠، ٢٨-٢٩، ٤١، ٦١-٦٢، ٧٩، ٩١، ٩٨، ١٠٥.
البكري: ٢٠، ٣٩، ٤٤-٤٥، ٧٤-٧٥، ٩٦، ١١٧.
البلاذري: ٣٩، ٦٩.
البلوي: ٤٦.
بليّ: ١٥، ٧٤.
بهرام جور: ٢٧.
* * *
التبريزي: ١١٢، ١١٥، ١١٨.
تبّع: ٥٥.
الترمذي: ١٢١.
تغلب بن وائل: ٢٩، ٣٦، ٤١، ٦١-٦٢، ٦٧، ٧٩، ٩٨.
أبو تمام: ١٢١.
تميم: ١٠.
بنو تيم الله بن ثعلبة: ٦١.
* * *
ثعلبة بن الحارث: ٢٠.
ثعلبة بن مالك بن تيم الله: ٩١.
* * *
أبو جابر بن زهير: ١٤، ٦٥.
الجاحظ: ٩٣.
جبلة بن الحارث بن همام: ١٤.
جبيل بن مالك بن تيم الله: ٩١.

رفع المسهم

بنو جديلة: ١٤.
جذل الطعان الكناني: ٢٩.
بنو جرم بن ربّان: ٢٧، ٧٥، ١٠٥.
الجرنفش بن سلام: ١٦.
جسّاس بن مرّة: ٦٢.
جُشَم بن بكر: ٦٧.
الجُلاح بن عوف: ٨٥، ١١٩.
جميل بثينة: ٩٣.
جناب بن هبل: ١٣، ٢٢-٢٣، ٥٧، ٦٣، ٧٦، ٨٥.
جنادة بن صهبان: ١٦.
ابن جنّي: ١١٨.
جهينة: ٧٤.
الجوهري: ٤٤، ١١١، ١١٨.
* * *
أبو حاتم = السجستاني.
الحارث بن جبلة: ٢٩-٣١.
الحارث بن حصن: ٢٠.
الحارث بن أبي شمر = الحارث بن جبلة.
الحارث بن عمرو الغسّاني (محرّق): ٥٥، ٨٩.
الحارث بن مارية = الحارث بن جبلة.
الحارث بن همّام: ١٤.
حارثة بن جناب: ١٣، ٥٧، ٦٣.
حُبَّى بنت جناب: ١٤.
ابن حبيب: ١٥، ١٩، ٢٨، ٩١.
ابن حَجَر: ٤٦، ٧٥.
حُجر بن أم قطام: ٢٦.
حَذام بنت جَسْر: ١٠٢.
حُرَيث بن عامر: ١٦.
الحريري: ٥٩، ٧٢.
حزن بن رزاح: ٢٩-٣٠.
الحزنبل بن سلامة: ١٦.
حزيمة بن نهد: ٦٩، ٧٤.
أبو الحسن المدائني = المدائني.
حمّاد الراوية: ٢٥، ١١٢.
حِمْيَر: ٩.
حنّ بن ربيعة: ١٩، ١٠٥.
حنيفة: ٨٧، ١٠٢.
حوتكة بن أسلم = حوتكة بن سود.
حوتكة بن سُود بن أسلم: ٢٧، ١٠٥.
* * *
خالد بن كلثوم: ٤٣-٤٤، ٩٦.
خالد بن الوليد ﷺ: ١٠، ٢١.
خداش بن زهير بن جناب: ١٤-١٥، ٣٢-٣٣، ١١٢.

رفع المسهم

خزاعة: ١٩، ٢٧.
خزيمة بن نهد = حزيمة.
خفاف بن عمير: ٣١.
خفاف بن ندبة = خفاف بن عمير.
* * *
الدار قطني: ٢٥.
آل داود: ١١١.
أبو داود: ١٢١.
داود اللّثق بن هبالة: ٢٨، ٩١.
ابن دريد: ٢٩، ٤٤.
* * *
ذبيان: ٥٨.
ذهل بن مالك بن تيم الله: ٩١.
ذو الرمة: ٨٥، ٨٧-٨٨.
ذو القرنين (المنذر بن ماء السماء): ٢٩-٣١.
* * *
الراغب الأصفهاني: ٤٦.
الربيع بن ضبع: ٥٣، ٥٩.
ربيعة بن الحارث: ٥٤.
ربيعة بن حرام: ١٠٥.
ربيعة بن مرة: ٢٨.
ربيعة بن نزار: ٢٨، ٥٤، ٧٩، ١٠٧.
رزاح بن ربيعة العذري: ١٩، ٢٧-٢٨، ٣٣، ٤٤، ١٠٥.
رزاح النهدي: ٣٠-٣١، ٣٣.
ابن رشيق: ١٣.
رفاعة بن عذرة: ١٠٥.
رقاش بنت جناب: ١٤.
الروم: ١٠، ٩١.
رياح بن ظالم: ٥٦.
* * *
الزبيدي: ٤٣-٤٤.
زِرّ بن حداجة: ١٧.
زفر بن الحارث الكلابي: ٣٧.
الزمخشري: ١٠١.
زهرة بن كلاب: ١٩، ١٠٥.
بنو زهير بن جناب: ٦٣.
الزهيري الكلبي: ٧١-٧٢.
ابن زيابة: ٦١-٦٢، ٩١.
زياد بن دعص: ١٦.
أبو زيد الأنصاري: ١١٢-١١٣.
زيد بن حارثة ﷺ: ٢١.
زيد بن عمرو بن نفيل: ١٢٠.

رفع المسهم

زيد مناة بن أوس: ٢٣.
زيد مناة بن معقّل: ٢٣.
* * *
السجستاني (أبو حاتم): ١٨-١٩، ٢٤، ٣١-٣٢، ٣٨-٣٩، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٨١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٢-١١٣، ١١٥، ١١٨.
بنو سحمة: ٨٥.
ابن سعد: ٣٨.
سعد بن زهير: ١٤-١٥.
سعد بن زيد مناة = الفزر.
سعد بن لحيون: ١٤.
سعد هذيم بن زيد: ٧٤.
سعنة بن سلامة: ١٦.
سعية بن غريض: ١٢٠.
السفّاح التغلبي: ٥٤.
السكري: ٧٩، ٩٨.
ابن سلاّم: ٤١، ٤٦، ١١٠، ١١٢.
سلمى: ٨٥، ٨٨.
سلمة بن ذُهل = ابن زيّابة.
بنو سليم: ٨٧.
سليمان ﷺ: ١١١.
السموءَل بن عادياء: ١٤.
سهل بن رزاح: ٢٩-٣٠.
السهيلي: ٤٦.
ابن السيرافي: ١١٥، ١١٨.
* * *
الشجب بن عبد ود: ٢٠.
الشرقي بن القطامي: ١٩، ٢٤-٢٥، ١١٢.
الشريف المرتضى: ٢٤، ٤٦، ١٠٤، ١٠٦، ١١٤-١١٦.
شمر: ٤٣-٤٤، ٧٢، ٧٩، ٩٥-٩٦.
ابن شهاب (؟): ٦٢.
شهاب بن جَزْء: ٦٢.
شهاب بن جسّاس: ٦٢.
شهاب بن عبد العزّى: ٦٢.
* * *
صُحار: ٧٤.
صُداء: ٥٦، ٥٨.
صعصعة بن صوحان: ٨٣.
الصّغاني: ٤٣-٤٤، ٦٦، ٩٦، ١٠١، ١١١.
* * *
الطبري: ٣٨.
الطوسي: ٩٨.

طيّئ: ١٠، ٨٧، ١١٠.

* * *

عاتكة بنت عبد مناة: ١٤، ٦٥.
عامر الأجدار بن عوف: ٢٠.
عامر الأكبر بن عوف: ٦٣.
عامر بن بغيض: ٥٨.
عامر بن زهير: ١٤-١٦، ٣٠-٣١، ٦٥، ٨٣.
عامر بن عبد الله بن الشجب: ٢٠.
عامر بن عوف السمحي (الجُلاح): ٨٥، ١١٩.
عامر بن مالك بن تيم الله: ٩١.
عامر المتمني بن عبد الله: ٢٠.
عامر بن المجنون: ١٢٠.
عاملة: ١٤-١٥.
عائش بن مالك بن تيم الله: ٩١.
عائشة رضي الله عنها: ١٢٠.
ابن عائشة: ٧٧.
عبد بن مالك بن تيم الله: ٩١.
عبد العزى بن جُشم: ٩٧.
عبد عمرو بن النعمان: ٢٣.
بنو عبد القيس: ٢٨، ٤٢، ٩١-٩٢.
بنو عبد الله: ٢١.
عبد الله بن زهير: ١٤.
عبد الله بن الشجب: ٢٠.
عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ٨٣.
عبد الله بن عليم: ٣٢، ٨١.
عبد الله بن كنانة: ١٣.
عبد الله بن معاوية: ٧٧.
عبد مناة بن امرئ القيس: ٢٣.
عبد ودّ بن عوف: ٢٠.
عبد يغوث بن عبد الله: ٢٣.
عبس: ٥٨.
أبو عبيد: ٥٩.
عبيد بن طريف الطائي: ١٤.
عتيب بن أسلم بن مالك: ١٤.
العتيبية (زوج زهير): ١٤-١٥.
عجل بن لجيم: ٩١.
عدي بن جناب: ١٢-١٣، ٢٠، ٥٧، ٦٣.
عدي بن عرين: ١٦.
عذرة بن سعد هذيم: ١٠٥.
العرب: ١٠، ١٨، ٢٩، ٤٠-٤١، ٥٤-٥٥، ٦١، ٩١، ٩٣، ١١٠، ١١٤.
عرفجة بن جنادة: ١٦.

رفع المسهم

عرفجة بن سلامة: ١٦.
عرين بن أبي جابر: ١٦.
ابن عساكر: ٣٨-٣٩، ٩٣، ١١٥.
عكبّ بن عكبّ: ٦٧.
عكبّ بن كنانة: ٦٧.
أبو علي الهجري: ٨٧.
عليم بن جناب: ١٣، ٤٢، ٥٧، ٦٣، ٧٦، ٨٠.
ابن عمرو(؟): ٦٢.
أبو عمرو: ١٨.
آل عمرو: ٤٧، ٥٥.
عمرو بن امرئ القيس اللخمي: ٨٩.
عمرو بن ثعلبة: ٢٠، ٢٤.
أبو عمرو الشيباني: ٣٨- ٤١، ٥٩، ٦١، ٧١-٧٢، ٩٦-٩٧.
أبو عمرو بن العلاء: ٤١.
عمرو بن قميئة: ٤٣-٤٤، ٩٥-٩٦.
عمرو بن كلثوم: ٣٣.
عمرو بن المنذر: ٢٦، ٥٥، ٨٩.
عمرو بن هند = عمرو بن المنذر.
العمري: ١١٢.
عمير بن أوس: ١٩، ٢٨، ٥٤.
عوف بن كنانة: ٢٠.
عوف بن لحيون: ١٤.
العيني: ٣٦-٣٧.

* * *

غريض اليهودي: ١٢٠.
غسّان: ١٠، ٢٦.
غطفان: ١٠، ٢٢، ٢٩، ٥٦-٥٧، ٧٩.
غنم بن مالك بن تيم الله: ٩١.
غياث بن جشم: ٦٧.

* * *

فاطمة بنت سعد بن سَيَل: ١٩، ١٠٥.
فاطمة بنت يذكر: ٦٩.
أبو الفرج الأصفهاني = الأصفهاني.
الفرس: ١٠، ٢٧، ٥٥.
الفزر: ٤٢، ٦٩.
فؤاد سزكين: ٣٦- ٣٧.
الفيروز أبادي: ١٠١.

* * *

قابوس بن المنذر: ٥٥.
القاسم بن معن: ٥٩.
قباذ: ٥٥.
قبيصة بن أبيّ: ١٦.

رفع المسهم

ابـــن قتيبـــة: ٤١، ٤٦، ١١٥، ١٢٠-١٢١.
القرشي: ٥٥.
قريش: ٩، ٢٢.
قزعة بن زهير: ١٤- ١٥.
قصي بن كلاب: ١٩، ٢٧، ٣٣، ٤٥، ١٠٥.
قضاعـة: ٩- ١٠، ١٩، ٢٢، ٢٤- ٢٥، ٢٧- ٢٨، ٣٢، ٥٤، ٧٤، ٧٦، ٨١، ١٠٥، ١٠٧، ١١٦.
قيس عيلان: ٩- ١٠، ٧٩.
بنو القين بن جسر: ١٤، ٢٩، ٥٦، ٥٨، ٧٤، ٨٥، ٩٠، ١٠٨، ١١٩.

* * *

ابن كثير: ٤٦.
كعب بن مالك بن تيم الله: ٩١.
بنـو كلـــب: ٩- ١٠، ١٣، ١٥، ١٨- ٢٢، ٢٨- ٢٩، ٣٢، ٣٥- ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٥٤، ٥٦- ٥٨، ٦٢-٦٣، ٨١، ٨٥- ٨٧، ٩٠، ١٠٨، ١١٢، ١١٦- ١١٧.
ابـــن الكلـــبي: ١٤- ١٥، ١٨- ٢٠، ٢٤- ٢٥، ٢٨- ٢٩، ٣١- ٣٢، ٣٨- ٤٠، ٤٤- ٤٥، ٥٧، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٧٤- ٧٦، ٨١، ١٠١، ١٠٥، ١١٢، ١١٦.
الكلبي الزهيري = الزهيري.
كليب بن ربيعة: ٢٨، ٥٤، ٦١- ٦٢، ٩٨.
كنانة: ٩٨.

* * *

لأي بن مالك بن تيم الله: ٩١.
لبيس بنت عميت: ١٣.
لجيم بن صعب: ١٠٢.
لحيون بن طمثان: ١٥.
اللخمي: ١١٥.
ابن لقيط: ١١٢.
لقيط (بن بكير المحاربي ؟): ٢٤.
لميس الإراشية: ١٤، ٣٢، ١١٢، ١١٣.
لميس بنت عميت: ١٤.
لويس شيخو: ٢١- ٢٢.
بنو ليث: ١٠٥.

* * *

بنو ماء السماء: ٤٧، ٥٥.
مارية (ذات القرطين): ٣١.
بنو مالك (؟): ١٠٩.

مالك بن تيم الله: ٩١.
مالك بن جناب: ١٣.
المتوكل اللّيثي: ٧٧.
المثلم بن رياح: ٥٧.
مجد بنت تيم الأدرم: ٢٢.
محرّق: ٨٩.
محمّد ﷺ: ١٠، ٢١، ١٢٠- ١٢١.
محمد بن جرير (أبو جعفر) = الطبري.
محمد بن حفص = ابن عائشة.
محمد بن زبّار: ٣٢، ٣٥، ٣٩، ١١٢.
محيي الدين بن عربي: ٤٥.
المدائني: ٩.
مدرج الريح = عامر بن المجنون.
بنو مدرة: ١٠.
مذحج: ٢٨، ٥٤، ٥٦، ٥٨.
المرتضى = الشريف المرتضى.
المرزباني: ٤٦.
المرزوقي: ٤٦.
بنو مرة بن ذهل: ٧٩.
بنو مرة بن عوف: ٥٦- ٥٧، ٧٩.
المستوغر بن ربيعة: ٢٤، ٤٦- ٤٧، ١١٠.
المسعودي: ٤٠، ٨٣.
المسيب بن رفل: ١٦.
مصاد بن أسعد: ١٦.
مصاد بن زهير: ١٦.
مصعبة بنت عبيد: ١٤.
مضر: ٢٥، ٢٨، ٥٤، ١٠٧، ١١٠.
معد بن عدنان: ٩، ٢٨، ٤٢، ٤٤، ٥٤، ٥٩، ٦٩، ٧٤.
المفضل بن سلمة: ١١٥.
المفضل الضبي: ٢٥- ٢٦، ١٠٧، ١١٢- ١١٣.
أبو المنذر = ابن الكلبي.
المنذر بن امرئ القيس = المنذر بن ماء السماء.
المنذر بن ماء السماء: ٢٦- ٣١، ٥٥، ١٠٧.
المنذر بن النعمان: ٢٧.
المنذري: ١١٥.
ابن منظور: ٣٩، ٤٣- ٤٤.
مهلهل بن ربيعة: ٢٨، ٦١- ٦٢، ٩٨.
ابن ميمون: ٣٦.
ميّ (صاحبة ذي الرمة): ٨٧.

* * *

رفع المسهم

نـزار بـن معـد: ١٠، ٢٥، ٧٤، ١٠٧، ١١٦.
آل نَصْر: ٥٥.
نصر بن ربيعة: ٥٥.
أبو النعمان بن زهير: ١٤، ٦٥.
النعمان بن المنذر: ٣٠، ١١٣.
بنـو نهـد: ٢٧، ٢٩، ٤٢، ٦٩، ٧٤- ٧٥، ١٠٥.
* * *
هبل بن عبد الله: ١٤، ١٦- ١٧.
هدّاج بن مالك: ٤٢، ٩١- ٩٢.
هدم بن عكب: ٦٧.
هذيل: ٣٥.
أبو هريرة ﷺ: ١٢١.
ابن هشام: ٢٤، ٤٥- ٤٦.
هشام بن محمد = ابن الكلبي.
هند بنت الحارث: ٥٥.
أبو الهيثم: ١١٥.
* * *
وائل بن قاسط: ٧٩.
ورقة بن نوفل: ١٢٠.
وهب بن منبّه: ٣٩، ٤٦.
* * *
يـاقوت: ٢٧- ٢٨، ٣٨، ٥٧، ٩٦، ٩٨، ١١٧.
يذكر بن عنزة: ٦٩، ٧٤.
بنو يشكر: ١٠٥.
اليغموري: ٧٧.

رفع المسهم

٦- فهرس البلدان

أُبليّ: ٨٧.

أُثال: ٨٧.

الأردن: ٣١.

الأَوْداة (أودية كلب): ٨٧.

* * *

بادية السماوة = السماوة.

بُسّ: ٢٢، ٢٩، ٥٦- ٥٧، ٧٩.

البصرة: ٥٤.

البلقاء: ٣١.

البيت الحرام: ١٩، ٢٢، ٢٧، ٣٣.

بئر فضل: ٤٧.

* * *

تبوك: ٢١.

تهامة: ٩- ١٠، ٥٤، ٥٦، ٦٩، ٧٤، ٩٨، ١١٦.

* * *

الثويّة: ١١٣.

* * *

جزيرة العرب: ١٠.

الجناب: ٢٧، ٤١، ٦٢، ١١٧.

* * *

الحُبَيّ: ٦١، ٩٨.

الحجاز: ١١٦.

الحِجْر: ٢٧.

الحرم: ٢٢، ٢٩، ٥٦، ٧٩.

حرّة ليلى: ٧٩.

حزوى: ٨٨.

حضن: ١١٦.

الحيرة: ٢٦- ٢٧، ٥٥، ٨٩، ١١٣.

* * *

خزاز (خزازى): ٢٨، ٥٤، ١١٦.

* * *

الدّوار: ٧٥.

دومة الجندل: ١٠، ٢١.

* * *

الربذة: ١١٦.

رُضى (صنم): ٢١.

* * *

رفع المسهم

السلاّن: ٢٨، ٥٤.
السماوة: ١٠، ٦٢، ١١٧.
* * *
الشام: ٩- ١٠، ٦٢، ٦٩، ٩١، ١١٧.
شمس (صنم): ٢١.
* * *
طميّة: ١١٦.
* * *
عَدَن: ٤٧.
العراق: ١٠، ٥٥، ٦٢، ١١٧.
عرنان: ٧١.
العزّى (صنم): ٢١.
عسفان: ٢٩.
عمرو (صنم): ٢١.
عين أُباغ: ٢٦، ٣١.
* * *
فايد: ١١٦.
الفرات: ٨٧.
* * *
القفيّة: ١١٧.
القنان: ١١٧.
* * *
الكعبة: ٢٢، ٥٧.
الكوفة: ١١٣.
* * *
اللاّت (صنم): ٢١.
* * *
المدينة: ١١٦.
مكة: ٢٢، ٢٩، ٥٤، ٥٦، ٧٩، ١١٦.
مناة (صنم): ٢١.
* * *
نجد: ٢٩، ٦١، ٧٤، ١١٦- ١١٧.
* * *
وادي القرى: ١٠، ٢٧.
ودّ (صنم): ١٠، ٢٠- ٢١، ٨٦.
* * *
يغوث (صنم): ٢١.
اليمامة: ٨٧.
اليمن: ٩، ٢٨، ٥٤، ٦٩.

رفع المسهم

٧- قوافي الديوان

القافية	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
مَسائي	٣	الوافر	٥٣
النساءُ	١٤	الوافر	٥٦
أساؤوا	١	الوافر	٥٩
أترابِ	١١	الخفيف	٦٢
جديبِ	١	الوافر	٦٤
القبابِ	١	الوافر	٦٥
دائبا	١	الطويل	٦٦
غَضَبْ	٢	مجزوء الرجز	٦٧
نَهْدِ	١	الطويل	٦٩
العوائدُ	٢	الطويل	٧٠
حتارِ	٣	الطويل	٧١
قادرِ	١	الكامل	٧٣
نزارِ	٦	الوافر	٧٤
قَدْرِ	١	الخفيف	٧٦
أباعِرُه	٤	الطويل	٧٧
مُرَّهْ	٣	مجزوء الكامل	٧٩
بِقَدَرْ	١	الخفيف	٨٠
لاهِفُ	٢	الطويل	٨١
الحريقِ	٥	الخفيف	٨٣
المشوَّقُ	٢٣	الطويل	٨٥

رفع المسهم

الأَقزلِ	١	الكامل	٩٢
اللّيالي	٣	الوافر	٩٣
أمثالي	٣	الخفيف	٩٥
موكّلُ	٣	الطويل	٩٧
عُطّلا	٥	الكامل	٩٨
العظامِ	١	الوافر	١٠١
حَذامِ	١	الوافر	١٠٢
بيميني	٤	الطويل	١٠٣
اثنتينِ	٣	الوافر	١٠٥
تلقاني	٢	الخفيف	١٠٦
الضنينِ	١	الرجز	١٠٧
جيرانا	٨	البسيط	١٠٨
مئينا	٣	الكامل	١١٠
مناديا	٥	الطويل	١١١
الإرأشيّة	١٥	مجزوء الكامل	١١٣
النّوى	٢	الكامل	١١٩
جنى	٢	الكامل	١٢٠

رفع المسهم

٨- فهرس المصادر والمراجع

- **أدب الدنيا والدين**: لأبي الحسن الماوردي (٤٥٠ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، مكتبة مصطفى البابي، القاهرة، ط ٥، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

- **أساس البلاغة**: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

- **الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف**: لخضر بن عطاء الله بن محمد الموصلي (١٠٠٧ هـ)، من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقمه العام: ٧٧٤٧.

- **أسماء المغتالين من الأشراف**: لمحمد بن حبيب (٢٤٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١م.
(طبع ضمن نوادر المخطوطات).

- **الاشتقاق**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة المتنبي، بغداد، ط٢، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

- **إصلاح المنطق**: ليعقوب بن السكّيت (٢٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

- **الأصنام**: لهشام بن محمد الكلبي (٢٠٤ هـ)، تحقيق: أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (صورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ/ ١٩٢٤م).

- **إعراب القرآن**: منسوب للزّجّاج إبراهيم بن السرّي (٣١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

- **الأغاني**: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٣٥٦ هـ): دار إحياء التراث العربي، بيروت (صورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ ومابعدها).

رفع المسهم

– **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**: للحسن بن أسد الفارقي (٤٨٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

– **الإكليل** ...: للحسن بن أحمد الهمداني (٣٣٤ هـ)، تحقيق: محمد الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

– **الإكمال**: لعلي بن هبة الله، ابن ماكولا (٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

– **ألف باء**: ليوسف بن محمد البلوي (٦٠٤هـ)، عالم الكتب، بيروت صورة عن طبعة المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٧هـ).

– **ألقاب الشعراء** ...: لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م (ضمن نوادر المخطوطات).

– **أمالي المرتضى**: لعلي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى (٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

– **أمثال العرب**: للمفضّل بن محمد الضبّي (١٧١ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

– **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى البلاذري (٢٧٩هـ)، تحقيق عدد من المحققين، في أزمنة مختلفة، وأماكن مختلفة.

– **البداية والنهاية**: لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم مع آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

– **البصائر والذخائر**: لأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٦٤م.

– **بهجة المجالس**: لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

رفع المسهم

- **تاج العروس:** لمحمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، الطبعة الخيرية، القاهرة ١٢٠٦هـ.

- **تاريخ ابن الوردي:** لعمر بن الوردي (٧٤٩هـ)، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

- **تاريخ أبي الفداء:** لإسماعيل بن علي الأيوبي (٧٣٢هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دون تاريخ.

- **تاريخ التراث العربي:** لفؤاد سزكين، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **تاريخ دمشق:** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، دار البشير، (صورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق)، دون تاريخ.

- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:** لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة والدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

- **التبيان في تفسير القرآن:** لمحمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (صورة عن طبعة مطابع النعمان، النجف، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م).

- **تجريد الأغاني:** لابن واصل الحموي (٦٩٧هـ)، تحقيق: د.طه حسين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٤-١٢٨٢هـ/١٩٥٥-١٩٦٣م.

- **تحصيل عين الذهب ...:** ليوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ)، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٣١٦هـ (مطبوع بحاشية كتاب سيبويه).

- **التذكرة الحمدونية:** لابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق: د. إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

رفع المسهم

– **تصحيفات المحدِّثين:** لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(ونُسِبَ في المطبوع لأبي هلال العسكري!).

– **التعليقات والنوادر:** لأبي علي هارون بن زكريا الهجري (٢٩٦هـ)، تحقيق: د. حمود عبد الأمير الحمادي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

– **تفسير ابن عطية:** لعبد الحق بن عطية الأندلسي (٥٤١هـ)، تحقيق: عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري مع آخرين، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٩٧م.

– **تفسير الطبري:** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٨م.

– **التكملة والذيل والصلة ...:** للحسن بن محمد الصغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم مع آخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

– **تمثال الأمثال:** لمحمد بن علي العبدري الشيبي (٨٣٧هـ)، تحقيق: أسعد ذيبان، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

تهذيب إصلاح المنطق: للخطيب يحيى بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

تهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون مع آخرين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٣٨٤-١٣٩٦هـ/ ١٠٦٤-١٩٧٦م.

– **التيجان في ملوك حمير:** لوهب بن منبّه (١١٤هـ)، برواية محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري (نحو ٢١٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ١٣٤٧هـ.

– **الجامع لأحكام القرآن:** لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: إبراهيم اطفيش، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٦م.

رفع المسهم

– **الجبال والأمكنة والمياه**: لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٦٨م.

– **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**: لأبي زيد القرشي (من علماء القرن الخامس)، تحقيق: علي محمد البجاوي.

– **جمهرة الأمثال**: لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

– **جمهرة أنساب العرب**: لابن حزم الأندلسي علي بن أحمد (٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

– **جمهرة النسب**: لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (٢٠٤هـ)، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

– **الجيم**: لأبي عمرو الشيباني (٢٠٦أو ٢١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري وعبد العليم الطحاوي وعبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

– **الحماسة**: لأبي تمام حبيب بن أوس (٢٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله عسيلان، دار الهلال، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

– **الحماسة**: لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٨٤هـ)، تحقيق: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

– **الحماسة البصرية**: لعلي بن الحسن البصري (٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

– **خزانة الأدب** ...: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩-١٩٨٦م.

– **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، دون تاريخ.

رفع المسهم

– **الدر الفريد وبيت القصيد:** لمحمد بن أيدمر (٧١٠ هـ)، صورة عن مخطوطة، نُشِرَت بإشراف الدكتور فؤاد سيزكين.

– **درة الغوّاص ...:** للقاسم بن علي الحريري (٥١٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.

– **ديوان عمرو بن قميئة:** تحقيق خليل العطية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

– **ذيل الأمالي والنوادر:** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٣٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة (مصورة عن طبعة دار الكتب) بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

– **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار:** لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الذخائر، قم، إيران، ١٤١٠هـ.

– **رسالة ابن مَنَّ الله في الرَّدّ على ابن غرسية:** تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

– **رسالة الغفران:** لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٢، ١٩٥٠م.

– **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية:** لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ)، دار الفكر، دمشق، د.ت.

– **الزاهر:** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، دار الرشيد، بغداد، ١٣١٩هـ/ ١٩٧٩م.

– **زهر الآداب وثمر الألباب:** لأبي إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (٤٥٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٣م.

– **الزهرة:** لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (٢٩٦ أو ٢٩٧ هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي و د. نوري حمودي القيسي، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٥م.

رفع المسهم

– **سمط اللآلي**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م.

– **السيرة النبوية**: لابن هشام الحميري (٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

– **السيرة النبوية**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

– **شرح أبيات سيبويه**: ليوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٨٥هـ)، تحقيق: د.محمد سلطان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

– **شرح أبيات مغني اللّبيب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار البيان، دمشق، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

– **شرح أشعار الهذليين**: لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢٧٥ أو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

– **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)**: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

– **شرح التصريح على التوضيح**: لخالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، د. ت.

– **شرح ديوان الحماسة**: لأحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١هـ)، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

– **شرح ديوان الحماسة**: ليحيى بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

– **شرح سقط الزند** = شروح سقط الزند.

– **شرح شواهد المغني**: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

رفع المسهم

– **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات:** لمحمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

– **شرح كتاب سيبوية:** لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ورفاقه، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٦م.

– **شرح لفظ التحيّات:** لابن الخيمي محمد بن علي (٦٤٢هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١م (ضمن، ثلاث رسائل في اللغة).

– **شرح المفصّل:** ليعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ)، عالم الكتب ومكتبة المتنبي، بيروت والقاهرة، دون تاريخ.

– **شرح مقامات الحريري:** لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي (٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

– **شرح مقصورة ابن دريد:** لمحمد بن أحمد بن هشام اللّخمي (٥٧٧هـ)، تحقيق: مهدي عبيد جاسم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

– **شروح سقط الزند:** ليحيى بن علي التبريزي (٥٠٢هـ)، وعبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) والقاسم بن حسين الخوارزمي (٦١٧هـ)، تحقيق: لجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.

– **شعر قبيلة ذبيان في الجاهلية:** لسلامة عبد الله السويدي، مطبوعات جامعة قطر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

– **الشعر والشعراء:** لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، طبعة ٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

– **شمس العلوم:** لنشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣ هـ).

– **الصاهل والشاجح** : لأبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله (٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.

رفع المسهم

– **الصحاح**: لإسماعيل بن حماد الجوهري (نحو ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

– **الصداقة والصديق**: لأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ)، تحقيق: د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م.

– **ضرائر الشعر**: لمحمد بن جعفر الشهير بالقزاز القيرواني (٤١٢هـ)، تحقيق: د. محمد زغلول سلام و د. محمد مصطفى هدارة، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٢م.

– **طبقات فحول الشعراء**: لمحمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.

– **العجّاج، حياته ورجزه**: للدكتور عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، طبعة ٣، ١٩٨٣م.

– **العقد الفريد**: لأحمد بن محمد بن عبد ربه (٣٢٧هـ)، تحقيق: أحمد أمين ورفاقه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

– **العمدة** ...: للحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

– **غريب الحديث**: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعين خان، دار الكتاب العربي (صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، بيروت، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

– **غريب الحديث**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٨م.

– **الفاخر**: لأبي طالب المفضل بن سلمة (٢٩١هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

– **الفهرست**: لمحمد بن إسحق النديم (٣٨٠هـ)، تحقيق: د. ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م (وهي المرادة عند الإطلاق).

رفع المسهم

– **القاموس المحيط**: لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

– **قراضة الذهب في نقد أشعار العرب**: للحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، تحقيق: الشاذلي بو يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٢م.

– **قطب السرور في أوصاف الخمور**: لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرّقيق النديم (بعد ٤١٧ هـ)، تحقيق: أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م.

– **الكامل في الأدب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ)، تحقيق: د. محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

– **الكامل في التاريخ**: لعلي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠ هـ)، دار صادر، ١٩٧٩م.

– **كتاب سيبويه**: لأبي بشر عمرو بن عثمان، سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٥م.

– **كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ**: ليحيى بن علي التبريزي (٥٠٢ هـ)، تحقيق: لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥م.

– **اللآلي** = سمط اللآلي.

– **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

– **مجمل اللغة**: لأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ)، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

– **المحاسن والمساوئ**: لإبراهيم بن محمد البيهقي (القرن الخامس)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠م.

– **محاضرات الأدباء**: لحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

رفع المسهم

– **محاضرة الأبرار ...**: لمحيي الدين بن عربي (٦٣٨ هـ)، دار صادر، بيروت.

– **المحبَّر**: لأبي جعفر محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ)، تحقيق: إيلزة يختن شتيتر، المكتب التجاري، بيروت، دون تاريخ.

– **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** = تفسير ابن عطية.

– **المحكم**: لعلي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (٤٥٨ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٨ ومابعدها.

– **مختار الأغاني**: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياي، المؤسسة المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

– **مختصر تاريخ دمشق**: لمحمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، تحقيق: عدد من المحققين، دار الفكر، دمشق.

– **المختصر في أخبار البشر** = تاريخ أبي الفداء.

– **المخصص**: لعلي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (٤٥٨ هـ)، تصحيح: محمد محمود الشنقيطي، دار الفكر (صورة عن طبعة دار الطباعة الأميرية، القاهرة، ١٣٢ هـ) بيروت، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.

– **مروج الذهب ...**: لعلي بن الحسين المسعودي (٣٤٦ هـ)، دار الأندلس، بيروت.

– **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ورفاقه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.

– **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**: لابن فضل الله العمري أحمد بن يحيى (٧٤٩ هـ)، صورة عن مخطوطة، نشرت بإشراف الدكتور فؤاد سيزكين.

– **المستقصى في أمثال العرب**: لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ٣، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

رفع المسهم

- **المشوف المعلم**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦ هـ)، تحقيق: ياسين السواس، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

- **المعاد والمعاش ...**: لعمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م (ضمن رسائل الجاحظ).

- **معاني القرآن**: لسعيد بن مسعدة الشهير بالأخفش الأوسط (٢١٥ هـ)، تحقيق، د. فائز فارس، دار البشير، عمّان، ط ٣، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

- **المعاني الكبير**: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى اليماني، دار الكتب العلمية (صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر وأباد الدكن، الهند، ٣٦٨ هـ) بيروت، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م.

- **معجم البلدان**: لياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ)، دار صادر و دار بيروت، بيروت، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

- **معجم الشعراء**: لمحمد بن عمران المرزباني (٣٨٤ هـ)، تحقيق: عبد الستار فرّاج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م.

- **معجم مااستعجم**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م.

- **المعمّرون والوصايا**: لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١م.

- **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: للدكتور جواد علي، دار العلم للملايين ومكتبة النهضة، بيروت وبغداد، طبعة ٢، ١٩٧٦م.

- **المفضّليّات**: للمفضل بن محمد الضبي (١٧١هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٧، ١٩٨٣م.

- **المقاصد النحوية ...**: لمحمود بن أحمد العيني (٨٥٥ هـ)، دار صادر (صورة عن طبعة بولاق، ١٢٩٩هـ)، بيروت، دون تاريخ.

رفع المسهم

– **منتهى الطلب من أشعار العرب:** لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (من رجال القرن السادس) صورة عن مخطوط شهيد علي بتركيا، نشرت بإشراف الدكتور فؤاد سيزكين (المجلد الأول).

– **منتهى الطلب من أشعار العرب:** لمحمد بن المبارك، صورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية (المجلد الأول).

– **المنمق في أخبار قريش:** لمحمد بن حبيب (٢٤٥ هـ)، تحقيق: خورشيد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥م.

– **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري:** للحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٦١م.

– **المؤتلف والمختلف ...:** للحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١م.

– **المؤتلف والمختلف:** لعلي بن عمر الدار قطني (٣٨٥ هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م.

– **النسب الكبير** = نسب معدّ و اليمن الكبير.

– **نسب معد واليمن الكبير:** لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (٢٠٤ هـ)، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقضة، دمشق، ١٩٨٨م.

– **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب:** لعلي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأندلسي (٦٨٥ هـ)، تحقيق: د. نصرة عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، ١٩٨٢م.

– **النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية:** للويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

– **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب:** لأحمد بن عبد الله القلقشندي (٨٢١ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٥٩م.

رفع المسهم

– **نور القبس**: المختصر من «المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء» لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤ هـ)، اختصره أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (٦٧٣ هـ)، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م.

– **الوحشيات**: لأبي تمّام حبيب بن أوس الطائي (٢٢٨ هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.

– **الوسيط في الأمثال**: لعلي بن أحمد الواحدي (٤٦٨ هـ)، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٥م.

رفع المسهم

٩- المحتوى

تقديم ٥

مقدمة الديوان ٩-٥٠

أوّلاً- حياة زهير بن جناب ٩-٣٣

١- قبيلته ٩-١٠

٢- نسبه وأسرته ١١-١٧

٣- صفاته وشخصيته ١٨-٢٠

٤- عقيدته ٢١-٢٣

٥- أخباره وزمانه ٢٤-٣٣

ثانياً- مصادر شعر زهير بن جناب وتوثيقه ٣٥-٤٨

١- رواية شعره ٣٥-٣٧

٢- مصادر شعره المجموع ٣٨-٤٠

٣- ضياع شعره ٤١-٤٢

٤- الاضطراب والنحل في شعره ٤٣-٤٨

ثالثاً- عملي في الديوان ٥١-٥٠

الديوان ٥١- ١٣٥

- قافية الهمزة ٥٣-٦٠

- قافية الباء ٦١-٦٨

- قافية الدال ٦٩-٧٠

- قافية الراء ٧١-٨٠

- قافية الفاء ٨١-٨٢

- قافية القاف ٨٣-٩٠

- قافية اللام ٩١-١٠٠

رفع المسهم

- قافية الميم ١٠١-١٠٢
- قافية النون ١٠٣-١١٠
- قافية الياء ١١١-١١٨
- قافية الألف اللينة ١١٩-١٢١
- تخريج شعر زهير بن جناب ١٢٣-١٣٥

المقال ..... مقال يكشف عن فضيحة لمجلة معهد المخطوطات العربية ١٣٧- ٢٠٣

الفهارس ٢٠٥- ٢٤٠

١- فهرس الآيات ٢٠٧
٢- فهرس الحديث ٢٠٧
٣- فهرس الأمثال ٢٠٧
٤- فهرس الشواهد الشعرية ٢٠٨-٢٠٩
٥- فهرس الأعلام ٢١٠-٢١٩
٦- فهرس البلدان ٢٢٠-٢٢١
٧- قوافي الديوان ٢٢٢-٢٢٣
٨- فهرس المصادر والمراجع ٢٢٤-٢٣٧
٩- المحتوى ٢٣٩-٢٤٠

رفع المسهم